AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

سودان جديد بعد النفط

غضب فلسطيني بالريموت كونترول

الترحيل المميت من أوروبا

اللسان العربي يتراجع في إفريقيا

الماسونية تخرج من تحت الأرض!

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

خدمات مستقلة للسيدا

ثلاث
فرص للفوز

قد تربح إحداها !!

● السيارات الجديدة - بيع وشراء السيارات المستعملة - السيارات من المكاتب والأفراد - الإستئجار مع الصيانة - الإيجار المنتهي بالتملك ● المواد والأعمال الإنشائية - الصفقات التجارية - الأثاث والمفروشات - القوارب والمعدات البحرية - الأجهزة الكهربائية والإلكترونية - الكمبيوتر

● بدون مقدّم | ● خمسة أشهر لاستحقاق القسط الأول | ● ١٢ شهر لاستحقاق القسط الأول للمواد الإنشائية | ● هوامش ربح تنافسية | ● طرق متعددة للسداد

العرض يخضع للضوابط الإئتمانية الاخرى

جائزة السحب الأول: جيمس سفاري 99
اللون أحمر
يجري السحب الأول يوم 12 / 7 / 99

جائزة السحب الثاني: جيمس يوكن 99
اللون أبيض
يجري السحب الثاني يوم 16 / 8 / 99

جائزة السحب الثالث: جيمس سوبربان 99
اللون كحلي
يجري السحب الثالث يوم 14 / 9 / 99

بيت التمويل الكويتي
KUWAIT FINANCE HOUSE
القطاع التجاري
4 8 1 8 2 2 2

مستعدون لعام 2000

عند تعاقدك مع القطاع التجاري خلال الفترة من 3 / 6 / 99 إلى 2 / 9 / 99 تحصل على كوبون مقابل 500 د.ك. من قيمة التعاقد

مجمع النزهة السياحي - أبها

موقعنا سر تميزنا

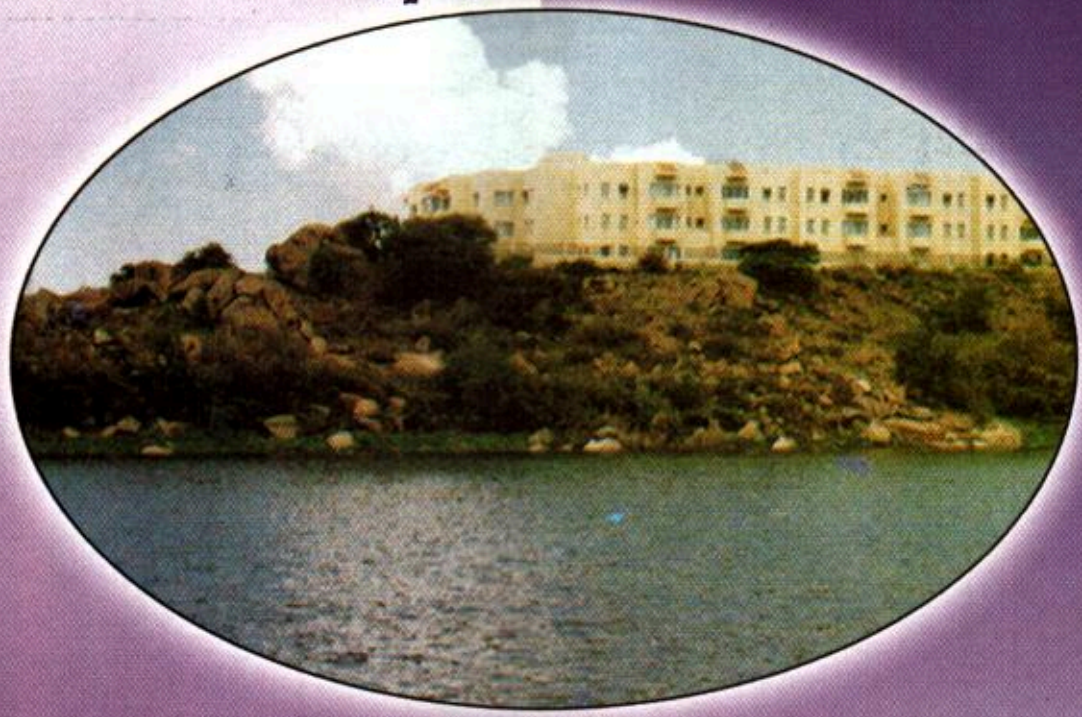

إطلالة مباشرة على بحيرة سد أبها

* حديقة غناء تتوسط المجمع

* خصوصية في السكن
* خدمات ترفيهية للأطفال

* صالة ألعاب
* سكن للسائقين
* تجهيزات حديثة

المملكة العربية السعودية - أبها - حي السد - طريق نهران

هاتف : ٢٢٤٥٤٠٠ - ٢٢٩١٤١٢ فاكس تحويلة (٢٠٠)

رأي القارئ

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا (١١١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا (١١٢)﴾ (طه).

رئيس بلا دولة

إن اصطناع الشخصية الكاريزمية والتحدث باللهجة الخطابية الثورية، وارتداء زي الحرب، وعبور البحار السبعة ذهاباً وإياباً، وعشق الاستماع إلى الموسيقى العسكرية، وإدمان استعراض حرس الشرف في كل دولة مع الوقوف احتراماً للسلام الجمهوري أو الوطني، كل ذلك لا يصنع رئيساً لدولة ما لم تكن هناك دولة حقيقية مستقلة ذات سيادة.

إن ممارسات ما يسمى بأصحاب السلطة الفلسطينية تكشف عن تنامي مرض حب السلطة والرياسة لدى أفرادها مما ترجمته المظاهر الكاذبة والقرارات الخائبة التي عملت ضد مصالح الشعب الفلسطيني، وزاد الطين بلة التآمر مع العدو الصهيوني، على ضرب إخوانهم أبناء الصحوة الإسلامية وجذوة الجهاد فيه، مما نتج عنه الشعور بالظلم والخيانة.■

أحمد عبدالعال أبو السعود

القصيم-السعودية

«بيت الشرق» وسلام الشجعان!

من أهم الأساليب التي يتبعها المعتدون - الذين لا يعترفون بحق الآخرين في الحياة - القضاء على الجوانب المعنوية لدى خصومهم بعدة صور منها: تزييف المناهج والتاريخ، وتدمير المؤسسات التي تنمي الوعي عند الناس، ولذلك نجد أن أول رصاصة أطلقها الأعداء كانت موجهة إلى العلماء، وهم ذاكرة الأمة وحصنها الأمين، وقد جاءتنا الأنباء بالعزم على إغلاق «بيت الشرق» الفلسطيني - وهو يضم المؤسسات الاجتماعية والثقافية والإنسانية لأهل القدس، ويعتبر مقراً للوفد الفلسطيني المسؤول عن المفاوضات متعددة الأطراف، والمعروف أن بيت الشرق يرأسه فيصل الحسيني أحد القادة الفلسطينيين المشاركين في سلام الشجعان، ولكن لم يشفع له ذلك عند اليهود الأصدقاء، بل اعتبر اليهود ذلك البيت علامة على إثبات الهوية ومقاومة سياسات التهويد، لأنه مركز دولي كبير، حيث يتحدى الأوروبيون وغيرهم الاحتلال الغاشم، ويقومون بزيارته، مما يمثل تحطيماً للحلم اليهودي بإعلان «إسرائيل الكبرى»، وعاصمتها أورشليم الموحدة، وتحقيقاً لذلك أقر نتنياهو خطة لإنفاق نصف مليار شيكل (١٢٠ مليون دولار)، لدعم المستوطنات اليهودية وتوسعتها في فلسطين المغتصبة قبل إجراء الانتخابات الأخيرة التي خسرها، ويتم من خلالها تحويل ميزانيات إضافية لدعم ٢٠ مستوطنة يهودية في أنحاء الضفة الغربية وغزة أضيفت إلى قائمة المستعمرات المتمتعة بالدعم الحكومي الخاص، وذلك بعد مفاوضات مدريد، وغزة وأريحا، وأوسلو، وأخيراً وليس آخراً واي بلانتيشن، هذا في الوقت الذي يتراجع فيه الشجعان عن إعلان قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

بيت الشرق في القدس

مما سبق يتضح لنا أننا مهما تعاونا مع أعدائنا فإنهم لن يثقوا بنا، ولن يعطونا حقوقنا التي سلبوها، ولابد من العودة إلى النهج الذي يمسح الجراح ويعيد الحقوق، ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.■

عبدالناصر الشعراني-مصر

بين الحلم والعلم

تعليقاً على ما نُشر في مجلتنا الغراء العدد ١٣٤٦، ٩ محرم ١٤٢٠هـ تحت عنوان «أحلام مشروعة»، حيث قص الأخ الكريم حلم صغيره في قصته القصيرة وتحدث عن دولة المسلمين، وقد اتحدوا وأصبحوا تحت راية واحدة، وصار لهم كيان حتى بنوا دولتهم، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل قد أطلقوا على دولتهم اسم «الولايات المتحدة الإسلامية» بعد هذا السرد أطرقت برهة فإذا بالخيال يمد لي يده ليطوف بي شوارع وشعاب الولايات المتحدة الإسلامية، وأصبحت أتخيّل كيف سيكون حال المسلمين في ظل هذه الدولة الطيبة، وكيف سيذوق المسلمون عز الدنيا بعد أن ذاقوا مرارتها وذلها فشعرت بشعور غريب.

فرح ودموع، أمل ورجاء، حتى أني هممت أن أتي كذلك الطفل وأقص قصتي غير أني تذكرت بعدها أني في خيال، ولكني أشد على يد هذا الأخ الكريم وأذكّره بقول ذلك الرجل العظيم، حيث قال: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم».■

أحمد المصراتي-سويسرا

همسة في أذن إخواننا «أسرة المجتمع»

ترددت كثيراً في الكتابة إليكم لأن الموضوع حساس، والجرح عميق، وما أصاب شعب الكويت الشقيق أثناء الحرب ليس بالهين، وخاصة أن العديد من أبنائه مازالوا في عداد المفقودين.

ولكن حال المسلمين لا يخفى عليكم، ونحن في أمسّ الحاجة لتوحيد صفوفنا حتى نقف جميعاً في وجه أعداء الأمة سداً منيعاً، وأنتم أقدر من غيركم على القيام بهذا الدور، ولكن في كل مرة أطالع موضوعاً يتعلق باحتلال الكويت أجدكم متشددين ضد الطرف الآخر، والحال أن المسلم حليم يعفو عمن ظلمه، ولنا في سيرة رسول الله العطرة ما يشفي الغليل.

أدعوكم إخوتي وأنا كلي يقين أن همستي ستلقى صدى لديكم حتى تراعوا مصلحة الأمة فتكونوا الساعين إلى تضميد هذا الجرح الغائر.■

الطاهي الجهني-فرنسا

أكبر بنك دم في العالم

لو خطرت فكرة إنشاء بنك دم لدماء المسلمين المهدرة في كل مكان، فإن العالم الإسلامي بهذا يحطم الرقم القياسي في إنشاء أكبر بنك دم في العالم، لما يسيل من دماء المسلمين في أنحاء العالم على أيدي الأعداء والعملاء.

فعندما يموت أحد الأمريكيين أو الأوروبيين فإن عالمهم يهتز لموته، أما حين يقتل عشرات من المسلمين بل الاف فلا نجد بواكي عليهم.■

عثمان عون القحطاني-أبها-السعودية

ملحوظة: هذا الكلام نشر في مجلة المجتمع بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٤٠٤هـ، عدد ٦٥٢، ولايزال الحال على ما هو عليه.

وفاة صلاح الدين

نشرت مجلة المجتمع في عددها رقم ١٣٥٢ بتاريخ ١٧ صفر ١٤٢٠هـ - ١ يونيو ١٩٩٩م مقالاً تحت عنوان: «الناصر صلاح الدين: انتصارات خالدة وأخلاق فذّة» جاء فيه أن وفاة الناصر صلاح الدين كانت يوم السابع والعشرين من شهر صفر لعام ثمانمائة وتسعين هجرية، وبذلك تكون قد مرت ٥٣٠ عاماً على وفاته.

والصواب أن صلاح الدين قد توفي عام ٥٨٩ هجرياً - ١١٩٣م، وذلك كما جاء في كثير من المراجع، وفي مقدمتها: معجم المنجد في اللغة والأعلام، ويكون قد مر على وفاة هذا القائد الفذ ٨٣١ عاماً هجرياً أو ٨٠٦ أعوام ميلادية.

لذا لزمت الإشارة مع الاعتذار.■

عصر التطرف

كلينتون

في الغرب يتم تصنيفنا نحن المسلمين بكوننا معتدلين أو متطرفين. فعندما يستعمل الإعلام الأمريكي كلمة الاعتدال فهي تنسجم مع المفهوم العام لمنهج منفتح على تعددية الخيارات، ولكن هذا المفهوم للاعتدال، عندما تطبقه الأجهزة الإعلامية نفسها على الدول والمواقف الإسلامية يصبح الاعتدال صفة المواقف والسياسات دون الأخذ في الاعتبار شكل ومضمون سياسات «المعتدلين أنفسهم» لماذا؟ لأن الولايات المتحدة تمنح لقب «المعتدل» لكل نظام أو حزب أو منظمة أو شخص إذا أبدى استعداداً - أو رغبة في جعل حكومته أو حزبه أو منظمته أو فكره ملائماً للانحياز الأمريكي لإسرائيل. ففي قاموس التعامل الأمريكي مع المسلمين والعرب، حكاماً ومثقفين ومؤسسات، الاعتدال هو: درجة قابلية المسؤول أو المثقف للامتناع عن إحراج العلاقات الأمريكية مع إسرائيل، في مقابل تمكين الإدارات الأمريكية المتعاقبة من تلطيف الممارسات الإسرائيلية، وأن تسوق أي امتثال جزئي لأي اتفاق أو تفاهم وكأنه تضحية كبيرة وتنازل من الكيان اليهودي، جاء نتيجة المطالبة الأمريكية، ومن جراء تعميم هذا المفهوم يصبح مثقفو «كوبنهاجن» معتدلين ومن لم يتخذ طريقهم «متطرفين»، هذا هو الاعتدال في المفهوم الأمريكي الذي يمارس الإرهاب الفكري على مثقفي هذه الأمة، في هذه الفترة الحرجة قمعاً أحياناً، وتهكماً في معظم الأحيان، والتهكم على كل حال نوع من أنواع الإرهاب.

أما الإصرار على مقاومة الاحتلال الإسرائيلي فهو دليل التطرف وهو يجر إلى الإرهاب، إذن فأي خروج من جانب أي عربي «فضلاً عن الإسلامي» عن التعريف الأمريكي «للاعتدال» يعني توجهاً للتساهل مع الإرهاب، وعندها يصبح الإلحاح على الحق نقيضاً للاعتدال بينما تصبح التبعية أقصى درجات «الاعتدال»!

وأما أن يكون الكيان الصهيوني هو الذي يقوم باستفزازات فعندها يجب على المسؤول الأمريكي، بل المواطن الأمريكي، أن يكون متفهماً لحساسيات» إسرائيل، وبالتالي كون إسرائيل محاطة بخصوم وأعداء، فلابد من ضمان أمنها كأولوية أمريكية، أما تأكيد وحدة المصير للمسلمين فما هو إلا ردة لعصر رومنطيقي متطرف، في حين أن التفرد بعقد مصالحات مع إسرائيل، يجعل من يقوم بها مرشحاً لجائزة نوبل «للسلام»، أو موثوقاً به «واقعيته» و«اعتداله»، أما الموقف الوجداني للمجتمعات الإسلامية في مختلف أرجاء المعمورة فهو من عمل «المتطرفين». الذين ساءهم أن العالم «تغير» وأن الرضوخ للإملاء هو التعريف الجديد للواقعية وللاعتدال.■

علي بن عامر آل بقنه

أبها - السعودية

رحلة إلى الله.. هل الطريق آمنة؟!

ذكرتم في مجلة المجتمع العدد ١٣٤٥ - ٢٧ ذو الحجة ١٤١٩هـ - ١٣/٤/١٩٩٩م.

في رأي المجتمع بعنوان: «كوسوفا... مأساة القرن» من المقال المحور الإغاثي: «ولا تكفي إغاثة الأبدان وترك الأرواح للكنيسة لكي تفسد على المسلمين عقيدتهم، بل يجب أن يتحرك الدعاة في رحلة إلى الله ويتم تشجيع الشباب بأن يقضي جزءاً من وقته بين المهاجرين من إخواننا في كوسوفا.

والطرق مفتوحة وميسرة» اهـ.

والذي نراه ونحسه أن الدعاة كثير ومستعدون للخروج لإنقاذ عقيدة إخوانهم وبخاصة مع قدوم الإجازة الصيفية، ولكن أغلقت الأبواب دونهم، بل ربما حالت ظروفهم المعيشية الخاصة دون تحقيق هذه الرغبة، لذلك ندعو الدول العربية والإسلامية، كذلك الموسرين أصحاب الأموال لإعانة الدعاة للذهاب وتوفير المؤنة وتسهيل الطريق، والدال على الخير كفاعله، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، وإن شاء الله يتسابق الدعاة ولا يبقى إلا المخلفون وأصحاب العذر.■

عزيز بن سالم الهمامي

مكة المكرمة - دار الحديث الخيرية

خواطر تلفازية

أفلام الكرتون التي تعرض على شاشاتنا وتقوم بمخاطبة عقول الأطفال الذين هم أطفالنا نحن المسلمين، تلك العقول الصغيرة التي تشبه بطارية السيارة الفارغة التي تحتاج إلى شحن حتى تعمل، وهنا المشكلة، بل المصيبة الكبرى بماذا يتم شحنها، وهل الأفلام الكرتونية تتكلم عن السلف الصالح وعن المسلمين ومقوماتهم وعن مكارم الأخلاق لا والله، بل تعلمهم وترغبهم بالمعتقدات الهدامة وأن الحياة فقط لهو ولعب، فلقد عرض في إحدى المرات أن طفلاً - اقصد رسماً متحركاً - زرع شجرة فكبرت تلك الشجرة حتى بلغت السماء، فقام وتسلق الشجرة ووجد فوق السحاب رجلاً ضخماً كريه المنظر يسكن قلعة كبيرة ولديه دجاجة تبيض ذهباً، فقام بسرقتها وقتل ذلك الوحش، ما الذي تعنيه هذه الإيحاءات؟!!

من المعروف أن الطفل إذا تعلق بشيء وأحبه لا يمكن انتزاعه منه بسهولة وبساطة، بل بصورة تدريجية حتى ينسى، لأنه إذا تم انتزاعه ربما يكون له ردة فعل عكسية عليه وعلى من قام بذلك.

ومن المعروف لدينا أيضاً أن شاشاتنا العربية عند وفاة رئيس دولة تقدم تلاوة للقرآن الكريم لأيام معدودة، وفي إحدى هذه المناسبات رأيت الأطفال يذهبون ناحية التلفاز على عادتهم منذ أن عرفوا برامجهم وعند تشغيل الجهاز وبعد فترة قصيرة من الانتظار بدا عليهم الملل وعدم الرضا والقبول وقاموا بإقفال الجهاز.

وسؤالي لماذا يوضع القرآن الكريم في تلك المواضع وهل قرآننا الذي هو حياتنا وفيه صلاحنا ونجاتنا لا يعرض إلا في أوقات المآتم والحداد وعند بداية إرسال التلفاز ونهايته؟.■

فهد العتيبي

البدائع - القصيم - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ عبدالعزيز محمد - الجبيل - السعودية:** نشكرك على اهتماماتك ويمكنك متابعة ما تكتبه المجلة عن أوضاع المسلمين في الفلبين، كما يمكنك مراجعة إحدى المكتبات العامة للحصول على كتاب متخصص في المجال الذي تريد.

● **الأخ إبراهيم موسى يونس - باكستان:** نبارك لك بفوز محروستك بجائزة رمضان الأولى ونشكرك على إخبارنا بوصول قيمة الجائزة، كما نشكرك على حسن ثنائك على المجلة آملين أن نكون دائماً على المستوى الذي يرتضيه قراؤنا الكرام.

● **الأخ خالد المبارك - الرياض - السعودية:** سامحك الله على ما ذهبت بك الظنون، فقد كانت المجلة تحت الطبع عندما أعلنت الوفاة، وقد أخرنا العدد لنشر الخبر مع نبذة عن حياة الشيخ رحمه الله، مع كلمة الشيخ جاسم مهلهل الياسين على الصفحة الأخيرة، هذا بالنسبة للعدد الأول بعد الوفاة، وأما الأعداد اللاحقة، فقد نشرنا المقالات والقصائد التي وصلتنا، وخصصنا قسماً من بريد القراء لتغطية هذا الحدث الجلل، ثم إنه لم تصلنا مقالات أو أبحاث وتأخرنا في نشرها، وفي الختام، نعلم أن دافعك هو الغيرة والحب والتقدير والحزن على الإمام الراحل، ونحن نشاركك في ذلك كله.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٥٤ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail. com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

المصالحة في الجزائر

الخطوات الإيجابية التي تشهدها الجزائر والمتجهة نحو إنهاء حالة الحرب الأهلية، ووقف نزيف الدم تستحق التقدير والتشجيع والدعاء إلى الله سبحانه أن تكلل بالنجاح.

فطوال عشرية التسعينيات سقط الشعب الجزائري في دائرة من العنف الأهوج والإرهاب المقيت، ودفع من خيرة أبنائه أكثر من مائة ألف قتيل وجريح، وسيطر الخوف والتوجس من المستقبل على من بقي حياً، وأصيبت مظاهر الحياة بالشلل، وتوقفت الأعمال، وأصبح الناس يتشوقون إلى بصيص أمل ينتشلهم من هذه الكارثة المأساوية.

وقد جاءت مبادرة الوفاق الدائم للقتال من جانب جيش الإنقاذ والرد الإيجابي عليها من الرئيس بوتفليقة جاءت لتطفئ لهيب القلوب المحترقة بنار العنف، وتجعل الناس يتنفسون الصعداء وهم الآن يطالبون بالمزيد من الخطوات في هذا السبيل، فالمبادرة المذكورة إنما تضع البلاد على بداية الطريق لإنهاء الأزمة.

ونحن إذ نثمن هذه المبادرة نأمل أن يسود الأمن والاستقرار في الجزائر الشقيقة، وأن تُتخذ الخطوات اللازمة نحو التمسك بالإسلام عقيدة وقيماً وأخلاقاً، ففيها البلسم الشافي لكل مشكلات الجزائر.

ننتظر وينتظر المسلمون مبادرات مماثلة من الفصائل الأخرى بإلقاء السلاح، كما نأمل أن تكف الأطراف الداخلية والخارجية التي طالما غذت الفتنة عن التدخل لإفشال تلك المبادرة، ويكفي الجزائر ما عانت وما ستعاني لإزالة آثار تلك الفتنة الشعواء.■

في هذا العدد

ملي جوروش.. منظمة تركية تثير قلق أوروبا
ص (٣٤)

مصير اللغة العربية في إفريقيا جنوب الصحراء ص (٤٨)

١٠ نقاط «هادئة» فوق حروف «ساخنة» في حوار السيد عبدالله المطوع

٢٢ الماسونية تخرج من تحت الأرض بتركيا

٢٨ حفل علني لتنصيب رئيس المحفل الماسوني في عمان

٣٠ سودان ما بعد النفط في انتظار ٣٠ يونيو

٣٦ وفاة «عجيب» تفتح ملف «الترحيل المميت» من أوروبا

٣٨ غابة من الأحزاب في خريطة القوى السياسية الإندونيسية

٥٣ «خضرة» و«سنية» في البنك الدولي

٥٦ كيف نكيِّف حياتنا اليومية مع القرآن؟

٦٠ الكلام «الحلو» سر السعادة الزوجية

٦٢ الحجامة: وقاية وعلاج لآلام المفاصل.. العضلات.. والقلب

مسرور في جزيرة اللؤلؤ

فيلم رسوم متحركة

عند مشاهدتك لهذا الفيلم
لن تستطيع أن تبعد عينيك عن الشاشة .
فيلم يحكي قصة القناعة والشجاعة ...
في قصة مثيرة ومغامرة شيقة ...

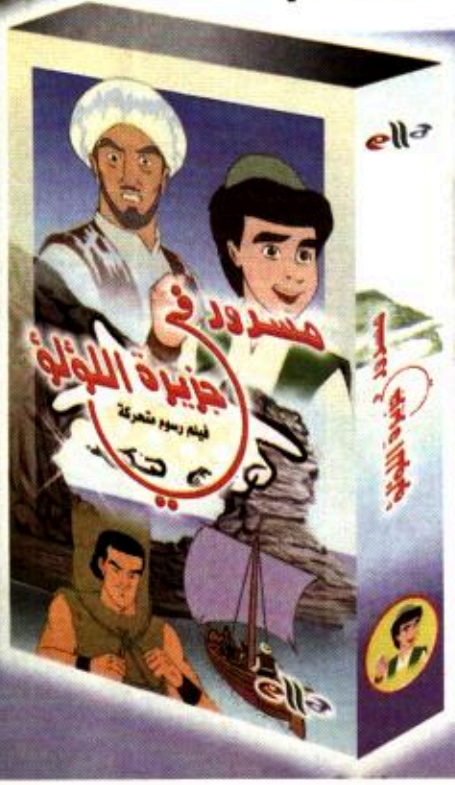

آلاء للإنتاج الفني والتوزيع

ص.ب. ١٩٨٦ جدة : ٢١٤٤١

هاتف : ٦٦٢٣٠٠٩ / ٦٣٩٤٦٤٩ فاكس : ٦٣٩٤٦٣٩

الرياض : مركز ثقافة الطفل – هاتف : ٤٦٥٥٥١٢ (٠١)

المدينة المنورة : فيديو السندباد هاتف : ٨٢٢٢٧١٧ (٠٤)

للمعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

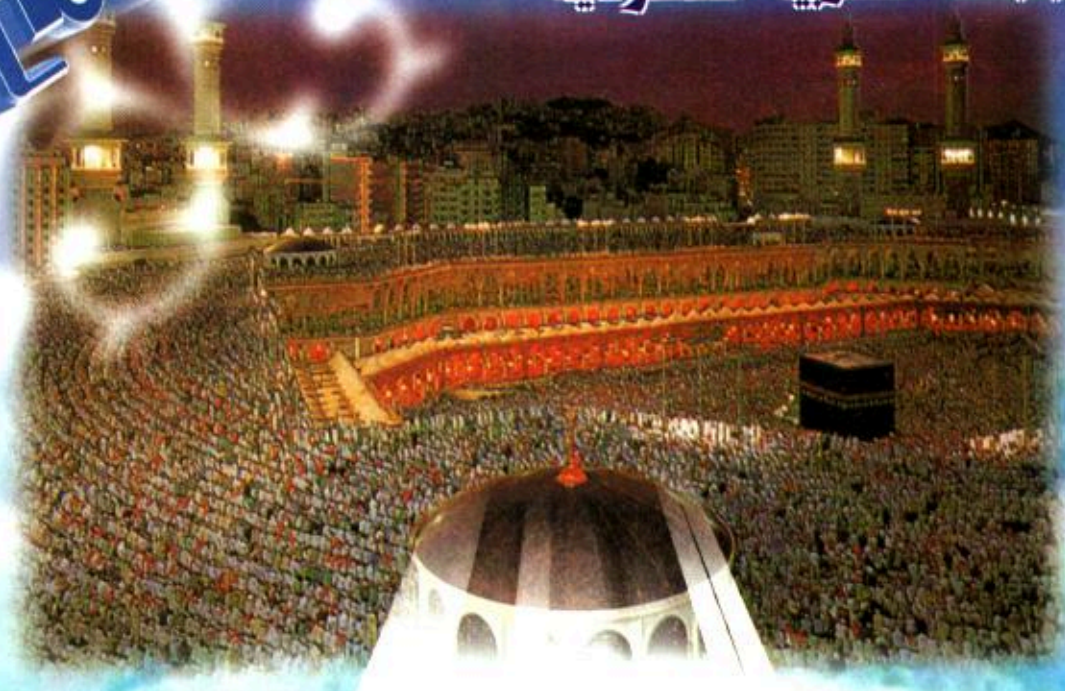

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

جدة

هاتف : ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ - فاكس : ٦٤٣٧٤١٨

الغرب يسعى لتدمير ما بقي من أسباب قوتنا.. فلنحذر مكره

يدرك الغرب أن أحد أسباب قوة العالم العربي والإسلامي احتواؤه على بناء أسري قوي قادر على غرس القيم الإسلامية والخصوصيات الفكرية للمجتمع المسلم في الأجيال الناشئة، ومتابعة التمسك بهذه القيم والخصوصيات وتوريثها من جيل لآخر.

ولذلك فقد كانت الجوانب الاجتماعية إحدى ساحات الصراع الرئيسة بين الغرب والمجتمعات الإسلامية، وكانت الأسرة - والمرأة على وجه الخصوص - الهدف الأساسي المقصود تدميره، وقد استعر أوار هذا الصراع مع انتشار مفهوم العولمة، وبدء محاولات تشكيل النظام العالمي الجديد.

فالعولمة تعني في إحدى تعريفاتها تكثيف العلاقات الاجتماعية عبر العالم بحيث ترتبط الأحداث المتباعدة - في كل بلد على حدة - بطريقة تبدو كما لو كانت تتم في مجتمع واحد.

كما أن العولمة في تعريف آخر مكمل للتعريف السابق تعني إعادة صياغة الإنسان المعاصر وفق رؤية جديدة للهوية وبمقاسات غربية بحيث يكون ذلك الإنسان مملوكاً مصادراً، مفتقراً لأي مضمون حضاري، أو قيمي، أو أخلاقي.

ولذلك كانت المرأة والأسرة محور إحدى أهم الحروب التي يخوضها الغرب على ساحات العالم الإسلامي والعربي المكشوفة بهدف إخراج المرأة المسلمة من سترها وحصنها الحصين والزج بها في مجالات التهتك والخلاعة، وإقحامها في ميادين لا تناسب طبيعتها التي خلقها الله عليها.

ومن هنا كانت المؤتمرات التي دعت لها الأمم المتحدة، وتحمست لها الدول والمنظمات الغربية بهدف زعزعة مؤسسة الزواج، وعدم احترام الأنوثة والأمومة، وإبعاد الآباء والأمهات عن مسؤوليتهم الأبوية، فضلاً عن إشاعة الانحرافات الجنسية حتى تصبح أمراً معتاداً عند الناس، وتشجيع بيع المرأة لجسدها، ومن هنا أيضاً كان أحد الشروط التي يفرضها البنك الدولي في حالة إقراض الدول الإسلامية أن تخرج المرأة للمشاركة في العمل السياسي والاقتصادي جنباً إلى جنب مع شروط أخرى تستهدف عزل المجتمع المسلم عن دينه، وتتفق هذه السياسات مع الطروحات الجديدة في بعض الكتابات الغربية عن «تانيث المستقبل» بدعوى أنه كلما زاد نفوذ النساء في السياسة كلما قلت احتمالات نشوب الحروب في المستقبل، لأن النساء بطبيعتهن أقل عنفاً! وهي ذريعة يقدمها هؤلاء لتبرير دفع المرأة إلى الميدان السياسي، متناسين أن الحروب والأزمات إنما تفتعلها احتكارات السلاح والاقتصاد الراغبة في امتصاص دماء الشعوب.

وتمشياً مع الغاية ذاتها جرى إخراج المرأة من عفتها عبر الجري وراء صرعات الأزياء، ومسابقات الجمال، وتشجيع التعري وكشف ستر المرأة، فضلاً عن استخدام المرأة أداة للترويج للسلع عبر الإعلانات.

وحتى منظمة العمل الدولية تطالب الحكومات بالاعتراف بتجارة الجنس، ومد شبكة الضرائب لتشمل كثيراً من النشاطات المتصلة بها باعتبارها «أعمالاً مربحة»، كما تطالب بصياغة سياسات عمالية تتفق والنشاط الخاص بهذا القطاع!

تلك بعض الخطوات التي أسفرت عنها المعركة حول المرأة، ولا ندري ماذا ستتكشف عنه الأيام من مخططات في هذا الشأن، فالغرب يريد حملنا على كل فاسد من مذاهبه على الرغم من مخالفته لديننا وأخلاقنا.. وفي ذلك من الخطورة ما فيه، والأولى بنا أن نتمسك بما يمليه علينا ديننا، ولنتذكر قول ربنا:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٣٦)﴾ (الأحزاب).■

نقاط «هادئة» فوق حروف «ساخنة»

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع في حوار مع «الرأي العام» الكويتية:

- نقول للمشككين: نحن واضحون وليس لدينا ما نخفيه
- حكومتنا واعية ولن تنطلي عليها ألاعيب المرتزقة من علمانيين وشيوعيين
- قبل وقف نشاط اللجان الخيرية على الحكومة إغلاق الكنائس ودور العبادة الوثنية غير المرخصة
- مارست حقي المكفول دستوريا في قضية الاعتراض على منح المرأة حقوقا سياسية واستندت إلى فتوى الأوقاف والأزهر

في حوار أجرته معه صحيفة «الرأي العام» الكويتية، ونشرته الأسبوع الماضي تناول السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية «الإصلاح الاجتماعي» ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» العديد من القضايا التي أثيرت على الساحة الكويتية مؤخراً وتولى الرد عليها فأكد أن فروع جمعية الإصلاح مرخصة بالكامل، وأن لجان الخير في الكويت، قدمت المساعدات لحالات تقدر بعشرات الآلاف من المعوزين والفقراء داخل الكويت، وأن الرقم الذي أعلنه التلفاز الكويتي حول حجم المبلغ الذي تم جمعه خلال حملة مناصرة مسلمي كوسوفا غير الواقع لأن أناساً كثيرين أعلنوا تبرعهم دون أن يقوموا بإيداع هذه المبالغ في حسابات اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.

وأوضح رئيس جمعية الإصلاح أنه عندما اعترض على فكرة إصدار مرسوم أميري بمنح المرأة حقوقاً سياسية فإنه كان يمارس حقاً كفله له الدستور فضلاً عن أنه استند في معارضته إلى فتوى من الأوقاف والأزهر، مشيراً إلى أن الحركة الدستورية لم تعلن موقفها الرسمي من القضية، وأنه مع عدم الاستعجال في الطرح، كما أنه عندما قال في حواره لإذاعة الكويت إنه «لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق» كان يطالب الحكومة الكويتية بعدم الرضوخ للضغوط بإقرار مالا يبيحه الشرع.

وقال المطوع إن حكومتنا واعية، ولن تنطلي عليها الاعيب المرتزقة من علمانيين وشيوعيين.

فإلى الحوار الذي أجراه الزميل ماجد العلي:

عبدالله العلي المطوع

● قام تلفاز الكويت بحملة جمع تبرعات لصالح متضرري مسلمي كوسوفا، وجمع من أهل الخير والمحسنين - حسب ما أعلن في حينه - ثلاثة عشر مليون دولار، وكان رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتية أعلن أن الجمعية لم تتسلم أي مبالغ من التلفاز، فيما أعلن الشيخ يوسف الحجي - رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - أن اللجنة تسلمت سبعة ملايين دولار فقط، فاين ذهبت بقية المبلغ؟

○ الرقم الذي أعلنه التلفاز يعتبر رقماً تلفازياً، تسلم منه رئيس اللجنة المشتركة سبعة ملايين دولار، وتصريحه صحيح ولاشك، لأنه ليس كل من أعلن إنه قد تبرع أودع مبلغ التبرع في حساب اللجنة، وكثير من الناس الذين أعلنوا عن تبرعهم من خلال التلفاز لم يتبرعوا فعلياً إلى الآن، وجاري مطالبة المتبرعين بالسداد.

أما رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتية فليس معنياً بالقضية لأن الجمعية في الأساس أحد أعضاء اللجنة المشتركة للإغاثة التي تضم جمعيات نفع عام خيرية مثل: بيت الزكاة، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية عبدالله النوري، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية النجاة الخيرية، وغيرها من جمعيات النفع العام.

ونحن لا نقلل من دور جمعية الهلال في العمل الإغاثي، لكن وحسب علمي - وأنا أحد مؤسسيها - وحسب ما صرح لي رئيس جمعية الهلال الأحمر فهي لا تخرج عن إطار توجيهات لجان الصليب الأحمر الدولية التي تمنع إقامة مدارس أو ورش تعليم مهنية أو مساجد وما إلى ذلك.

ونحن الآن ومن خلال لجنة الإغاثة المشتركة بصدد إغاثة شعب تضرر وتم تشريده، ونعمل على إيواء أبنائه وفتح المدارس لهم ودور العلم والعبادة، وهذا الدور لا يمكن لجمعية الهلال القيام به بسبب شروط منظمات الصليب الأحمر الدولية.

وعلى كل حال فأياً كان القائم على هذه الإغاثة فهو عمل إغاثي إنساني إسلامي لنصرة شعب تكالب عليه الصرب فشردوه من أرضه، ومن بيته، ومن مسجده، ومدرسته.

● ألم تطالبوا ببقية المبلغ الذي أعلنه التلفاز الذي يصل في مجمله إلى ستة ملايين دولار؟

○ مازلنا نطالب إلى أن يتم نصرة هذا الشعب المسكين، وفي هذا الصدد أود التنبيه على أن لجنة الإغاثة المشتركة تحتفظ بحسابات للوارد والصادر إليها من مبالغ، وهي متاحة لمن يريد الاطلاع، ويجب ألا نلتفت إلى أقوال المغرضين والمشككين من علمانيين وصحافيين، فهؤلاء لا يريدون الخير للكويت، ولا يريدون النماء للعمل الخيري، ولا يريدون لجمعيات النفع العام أن تعمل رافعة اسم

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥٠ ٩٢٥

فاكس: ٢٦٦٠ ٢٥٣

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA

MasterCard

للأوقاف

الكويت عالياً ولله الحمد متوخية من وراء ذلك رضا الله سبحانه وتعالى.

تعالوا.. وزورونا

● يتردد أن العمل الخيري موجه نحو الخارج ولا يلتفت إلى المحتاجين داخل الكويت، ومن ذلك أن السجن العمومي يمتلئ بأهل الكويت الموقوفين على ذمة قضايا شيكات بلا رصيد، أليس الأولى السداد عن الغارمين بدلاً من منح المساعدات لفقراء العالم الذين ربما رفضوا الوقوف معنا أيام احتياجنا إليهم؟

○ بعض الناس يشيع هذا الكلام بحسن نية يرجو إصلاح ما يراه خطأ، ولهؤلاء نقول: جزاكم الله خيراً، وهناك جزء آخر من الناس يشيع هذا الكلام بسوء قصد، وإلى هؤلاء نقول: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، وللجميع نقول: اطمئنوا فإن اللجان المنتشرة في الكويت التي يبلغ عددها ٤٥ لجنة زكاة تحتفظ بأسماء عوائل وأسر فقيرة تقوم بمساعدتها من خلال إعانات شهرية أو مقطوعة، وذلك بالتعاون مع بيت الزكاة، إذ تتم مساعدة خمسين ألف حالة سنوياً.

أما الذي يتم إنفاقه في الخارج فهو بناء على توصية من المحسنين الكويتيين ومنهم من يطالب بإنشاء مسجد في الهند، ومنهم من يوصي بإقامة مدرسة لتعليم أبناء المسلمين في الشيشان، ومنهم من يوصي بحفر بئر في إفريقيا لإطفاء ظمأ العطشى من المسلمين، فضلاً عن ذلك فإن اللجان العاملة في الخارج تحتفظ بملفات تقدمها للمتبرعين حتى يطلعوا على ما قدمته أياديهم البيضاء.

وتشير الإحصائيات على مستوى القارة الإفريقية وغيرها في العالم إلى أن أهل الكويت قاموا ببناء أكثر من ثمانية آلاف مسجد، وحفروا أكثر من تسعة آلاف بئر في المناطق العطشى كما شيدوا مدارس ومعاهد تخرج فيها أكثر من نصف مليون شخص، أمام هذه الحقائق لا يملك المنصف إلا أن يقف إجلالاً لهذا العمل الجبار الذي قامت به لجان الكويت الخيرية من أعمال حفظ الله بها الكويت من المجرم صدام وزبانيته.

زكوات أموالنا وزكوات أموال المحسنين تنفق في الداخل ولم نغفل عن المحتاجين داخل الكويت كما أنه لا يجوز أن نغفل عن إخواننا المعوزين في الخارج، وأما عن المدانين بقضايا شيكات بلا رصيد فمنهم من حرر شيكات بالملايين، ومنهم من حررها بمئات الآلاف، ونحن لا يمكننا مساعدة الجميع لكننا لم نغفل عن مساعدة أسرهم، وتلك الأسر تشهد بذلك، أما المتصيدون في الماء العكر لمهاجمة الأعمال الخيرية فهم مفلسون وأنا أتحدى أن يكون أحدهم قد تبرع من ماله الخاص ولو بدينار واحد في بناء مسجد أو مدرسة أو أطعموا فقيراً.

اللجان الخيرية تكفل أكثر من أربعين ألف يتيم فهل كتّاب الصحف المشككة بأعمال الخير كفلوا يتيماً واحداً؟ هل أحسوا بمعاناة الفقراء والمعوزين؟ لا نقول سوى «إنا لله وإنا إليه راجعون» وصدق الله

الحركة الدستورية لم تعلن موقفها الرسمي من قضية منح المرأة حقوقاً سياسية ولست مع الاستعجال في الطرح

العظيم القائل: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴿٥٨﴾﴾ (الأحزاب).

نقول للمشككين بأعمالنا «تعالوا زورونا» لتطلعوا على ما نعمل، أعمالنا واضحة مكشوفة وليس لدينا ما نخفيه وسجلاتنا تشهد لنا، ولا تجلسوا خلف مكاتبكم وتشككوا بالعمل الخيري وتفتروا الكذب على أعمال البر والخير في بلد الخير، وصدق الله القائل: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴿١٠٥﴾﴾ (النحل).. أعمالنا واضحة وهذا ما عملناه فماذا عمل المشككون؟

لكل أولئك المشككين أقول بملء الفم: على رسلكم لماذا هذا الهجوم على أعمال الخير؟ لو كان هذا الهجوم من عملاء الغرب من الموساد وأعوانه والمتربصين بنا من وراء الحدود لقلنا أولئك ينطلقون من منطلقات لا تريد للأمة الإسلامية الخير، أما أنتم يا أبناء البلد من أصحاب الزوايا والصحف فاتقوا الله فيما تقولون وتكتبون فقد أخذتم بكتاباتكم هذه تتخبطون في ظلمات ليل دامس.

وإني أناشد أصحاب الصحف ألا يفسحوا المجال لمن يريد أن يفرّق وحدة المجتمع ويشق صفه، ولمن يريد أن يتطاول على الناس بغير ما اكتسبوا فيسبهم ويتطاول عليهم، أين هم من الحريات التي كفلها الدستور والتي يطالبون بها من خلال صحفهم؟

حكومتنا واعية

● تردد أن جمعية الإصلاح الاجتماعي رصدت مبالغ لدعم قائمة فازت في انتخابات جمعية المهندسين التي أجريت أخيراً، فما تعليقكم على هذا الأمر؟

○ جمعية الإصلاح لم تقم بدعم أي مرشح لأي انتخابات سواء كانت: برلمانية أو بلدية أو نقابية مادياً، نعم هناك الدعم المعنوي ولاشك فنحن نسعى إلى إيصال من تتمثل فيه الأمانة وحسن الخلق، وهذا ما يدعونا إليه نهجنا الإسلامي.

لم أتحد الحكومة بقولي: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، بل طالبتها بعدم الخضوع لضغوط البشر في معصية الخالق

فضلاً عن ذلك فإن الجمعية لا يمكنها تقديم الدعم المادي لأحد، فموارد الجمعية ضئيلة ولا تسمح بذلك.

لكن هذا الذي يردده البعض مرده أن الناس أصبحوا يظهرون تبرمهم من أصحاب التوجهات المعارضة لدين الله، وهؤلاء حينما يخسرون يحاولون إظهار أنفسهم بأنهم ضحايا لكسب تعاطف أتباعهم ومؤيديهم، ومن عنده دليل على هذه التهم فليقدمه.

● في حال إغلاق فروع الجمعيات الخيرية ما موقفكم تجاه الحكومة؟

○ حسب قناعتي فإن الدولة لن تُقْدِم على إغلاق هذه الفروع لأن الحكومة الكويتية عاقلة ولا يمكن أن تتخذ قراراً بسبب هيجان اليسار أو العلمانيين أو بعض الكتّاب.

ثم لنستعرض أعمال هذه الجمعيات وفروعها ما الذي قدمته للكويت، جمعية الإصلاح الاجتماعي وهي امتداد لجمعية الإرشاد الإسلامية عملت طيلة أربعة وخمسين عاماً لم تسجل ضدها حادثة واحدة خلالها، أعمالنا مرخصة وواضحة ولا يوجد ما نخفيه، فروعنا في الجمعية مرخصة واسألوا وزير الشؤون جاسم العون وهو رجل صادق ومطلع على أعمالنا.

حكومتنا حكيمة ولا أظنها ستعمل على إغلاق هذه الفروع التي تقدم المعونة للفقراء والمعوزين والمحتاجين، والتي تقدم البديل الناجح لتربية النشء الإسلامي من خلال فروعها المنتشرة فتحفظ الشباب من الضياع والشتات والتيه.

وبتصوري أن حكومتنا واعية ولن يستطيع بعض المرتزقة من العلمانيين والشيوعيين أن يفرضوا رأياً شاذاً عليها، ولا يمكن أن تسيّر سياسة الدولة وفق أطروحات بعض الصحف المعادية للتصور الإسلامي، حكومتنا أكبر من أن تتخذ قراراً مثل هذا يضرب العمل الخيري ويطفئ هالة الخير التي تميزت بها الكويت.

وفي تصوري أن الحكومة إذا كانت حريصة على فتح ملف التجاوزات وإغلاق الهيئات غير المرخّص لها بالعمل فعليها إغلاق عشرات الكنائس غير المرخصة في الكويت، كما أن عليها أن تبادر لإغلاق عشرات دور عبادة الأوثان الموجودة في الكويت دون ترخيص.

وإذا أرادت الدولة أن تغلق فرعاً للجنة خيرية فعليها أن تفكر قبلاً بإغلاق دور العبادة الوثنية غير المرخصة.

وأنا مستعد لتزويد الدولة بكشف يبيّن مواقع الكنائس غير المرخصة، والتي تعمل لضرب الكويت، وهذه المعلومات موجودة عند وزارة الداخلية.

نصيحة واجبة

● يتردد أن الحكومة فتحت ملف الجمعيات وأفرعها كرد فعل على هجوم عبر الإذاعة على بعض التوجهات؟

○ لم أهاجم أحداً البتة والشريط موجود ومسجل، وكل الذي ذكرته كنت مرتكزاً فيه على الأحكام الشرعية، مارست حقاً من حقوقي المكفولة

التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً

التوصيل مجانا : حدد اختيارك من المنتجات وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٦٣٤٣٤٢٤/ ٠٠٩٦٦٢ (خصم ١٠ % عند شرائك بمبلغ ٢٠٠ ريال)

مصاحف	كاسيت				اسطوانات ليزر (CD)				أشرطة متفرقة	كاسيت				اسطوانات ليزر (CD)			
	العدد	الكمية	السعر	المبلغ	العدد	الكمية	السعر	المبلغ		العدد	الكمية	السعر	المبلغ	العدد	الكمية	السعر	المبلغ
مصحف الحرم المكي	١٦		٧٥		١٨		٢٥٠		البقرة – الحرم المكي	١		٧		٢		٢٥	
مصحف الحرم المدني	١٦		٧٥		غير متوفر				جزء عم – الحرم المكي	١		٧		١		١٥	
عبد الرحمن السديس	١٦		٧٥		٢٠		٢٥٠		جزء عم – السديس	١		٧		١		١٥	
سعود الشريم	١٢		٦٥		غير متوفر				البقرة – السديس	١		٧		٢		٢٥	
عبد الودود حنيف	١٢		٦٥		غير متوفر				جزء عم – الشريم	١		٧		١		١٥	
محمد صالح أبو زيد	١٦		٩٠		غير متوفر				البقرة – الشريم	١		٧		٢		٢٥	
أبو بكر الشاطري	١٦		٩٠		٢٥		٣٥٠		البقرة – عبد الودود	١		٧		٢		٢٥	
هاني الرفاعي	١٦		٩٠		غير متوفر				البقرة – علي جابر	١		٧		٢		٢٥	

سعر التوصيل : ☐ السعودية مجانا ☐ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج والدول العربية – ٢٠ دولار بقية أنحاء العالم
☐ البريد الممتاز ٣٠ دولار دول الخليج – ٤٥ دولار الدول العربية – ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم

يجب أن لا يقل إجمالي المبلغ عن (٣٠) ريالاً | إجمالي المبلغ

الاسم : ..... هاتف : ..... فاكس : ..... جوال : .....

العنوان : ..... المدينة : ..... ص.ب : ..... رمز بريدي : .....

(طريقة الدفع) ١ – ☐ اقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان : ☐ فيزا ☐ ماستر كارد

رقم البطاقة : ..... تاريخ انتهاء البطاقة : / / ١٩٩م التوقيع : .....

٢ – ☐ إرسال مندوبكم لنا لاستلام القيمة وتسليمنا الطلبات.

٣ – ☐ حوالة بنكية على حسابنا رقم ١٢٤٦٠٨٠١٠ ١١١١١١١ لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار (الرجاء إرسال صورة الحوالة مع طلب الشراء)

إذا رغبتم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء كتابة البريد الإلكتروني الخاص بك .....

دار البلاغ – حي الثغر – شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١) ت / ٦٨٨٦٤٢٣ – ٦٨٧١٢٤٧ فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤

الرياض / ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام / ٨٤١٠٩٨١ الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢ الإمارات – هاتف وفاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)

البريد الإلكتروني : E-Mail:info@daralbalagh.com – موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com

بالحكمة تُحل كل الأزمات ولم أفكر يوماً في تسيير مظاهرات لتحقيق هدف نسعى إليه

لا يهمني ما ينشره بعض الصحف فالناس في الكويت يعرفون المصلح من المفسد!

دستورياً ولم أتهجم على أحد، أو أتطاول على شخص.

وفي المقابل فإن بعض الصحف حينما طالب بفصل ولاية العهد عن رئاسة مجلس الوزراء، فإنه أورد كلاماً مقززاً في حق ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، ونالت منه بشخصه وصفته، ولم تكن هذه هي المرة الأولى، أو الثانية التي يتطاولون فيها على سمو ولي العهد، ومع هذا فأنا لا أرى التأجيج أو التحريض ضد هذه الصحيفة أو تلك.

ويدّعون في بعض الصحف أنهم يمارسون حقهم في التعبير عن الرأي ولم نجد أن الحكومة اتخذت تدابير ضدهم فلماذا عندما أقول أنا كلمة أبتغي بها مرضاة الله وهي من قبيل النصح ومحبة الخير لولاة الأمور فيما أعتقد أنه صواب يحدث هذا؟

إنني كرجل مسلم وعلى رأس جمعية إسلامية إذا لم أقل النصح بصدق وإخلاص فمن يقوله؟! لم أقصد الإساءة لأحد لكنني أرجو الله أن أكون وقافاً عند الحق. ولا أظن أن الحكومة تتخذ إجراءات كردود فعل على تصريحات رجل يقول كلمة حق كفلها له الدستور.

● عبارتك «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ألا تعتبر تحريضاً منك ضد السلطة؟

○ كلامي حينما أوردت هذه القاعدة الشرعية كان واضحاً خلال المقابلة، فقد طالبت الحكومة بألا تخضع للضغوط الخارجية في أي توجه لايرضي الله، وهذا ما عنيته بقولي «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، أنا لم أورد هذه القاعدة الشرعية على سبيل التحدي، وإنما قلتها وطالبت الحكومة بألا تستجيب لضغوط البعض إلا أن بعض الصحف صوّر الأمر على غير حقيقته.

● ما مدى قناعتكم في تسيير تظاهرات لثني السلطة السياسية عن قرارها منح المرأة حقوقاً سياسية؟

○ لم أفكر يوماً في تسيير تظاهرات لتحقيق هدف نسعى لتحقيقه، فنحن نعيش في أجواء ديمقراطية وحرية تكفل للإنسان أن يعبر عن قناعاته وآرائه كيفما يشاء دون خوف من مساءلة أو بطش، فلماذا نلجأ إلى تسيير المظاهرات وخصوصاً أن القنوات الشرعية للتعبير عن الرأي متاحة في الكويت، قناعتي أنه ليس من المصلحة معالجة الأمور بتأزم وأن الصواب هو محاولة حل الإشكالات بعقلانية وهدوء.

وأذكر أننا بفضل الله منعنا تداول وبيع الخمور في الكويت سلمياً وأقر المجلس المادة (٢٠٦) لمنع الخمور، ولكن وفق الأساليب الشرعية المتاحة، وقد قدمت للشيخ عبدالله السالم - يرحمه الله - أكثر من عشرين ألف توقيع مطالباً بمنع الخمر، وتم إقرار هذا الاقتراح ضمن القنوات الدستورية المتاحة.

وأنا أدعو دائماً إلى علاج الأمور بالحكمة. والناس تعرف من هم المصلحون في الكويت ومن هم المفسدون.

إنني لا أرضى بأن يشكك أحد بولائي للكويت ومحبتي لأهلها، ونيتي للإصلاح في البلد، خاصة ما نشره بعض الصحف الذي لا يريد الخير لنا، وأنا على يقين من أن الرجال العقلاء والحكماء لا يمكن أن يتأثروا بما ينشره المشككون.

● فروعكم المنتشرة في ضواحي الكويت وفي مواقع متميزة إيجاراتها الشهرية عالية مع المصاريف اليومية، فمن يتحمل هذه التكلفة؟

○ كلمة أجورها مرتفعة مخالفة للواقع، لأننا إذا قمنا باستئجار أي مكان نحرص على أن يكون بسيطاً وبتكلفة بسيطة، لأن كل العاملين في هذه الأفرع من المتطوعين، عدا الفراشين، والكل يسهم من ماله الخاص لخدمة الدعوة، حتى نستطيع بناء جيل مثقف مؤمن بربه وبقضاياه.. جميع الشباب في الجمعية يستقطعون من رواتبهم الشهرية ليستمر عمل الجمعية على مدار خمسين عاماً وليستمر العمل خدمة لدين الله، ونُصرة له.

لم نعلن موقفنا كتجمع

● قرار إعطاء المرأة حقوقاً سياسية صدر برغبة أميرية وفق القنوات الدستورية، وأنتم اتخذتم مواد الدستور وسيلة للتعبير عن آرائكم وممارسة حقكم السياسي، فكيف ستتصرفون مع المرسوم في المجلس المقبل؟

○ نعم تصرفنا مع المرسوم وفق القنوات الدستورية، ولا شك في أن الرغبة الأميرية بحاجة إلى تعديل مادة في الدستور، ثم يصوت عليها حتى يتم إقرارها أو عدمه وفي هذه الحال فنحن نحترم وجهة نظر نواب الأمة مادامت تتفق مع الشرع.

● بعض مرشحي الحركة الدستورية لم يعلنوا موقفهم من قضية منح المرأة حقوقاً سياسية حتى هذه اللحظة، ومثال على ذلك النائب السابق ناصر الصانع، فما موقفكم تجاه من يؤيد المرسوم من مرشحي الحركة الدستورية؟

○ من السابق لأوانه الحديث في هذه المسألة، لأنه بعد الانتخابات وفي حال فوز الإسلاميين بمقاعد في مجلس الأمة، فإنه ستعرض عليهم القرارات والاقتراحات، كما ستعرض على غيرهم وحينها يمكننا اتخاذ موقف من قضية التأييد أو المعارضة.

إن كثيراً من مواد الدستور بحاجة إلى تغيير، لذا: كنت، ومازلت، وسأبقى أطالب بتغيير قانون الجزاء ليتوافق مع الشريعة، فنحن لا نريد جيل من الشباب الذي يحمل العلم الدنيوي دون التقوى، هذه منهجية كنت ومازلت أطالب بها. وأرجو الله أن يوفقنا لرؤية ثمارها.

● هل ستمارسون ضغطاً على النائب السابق ناصر الصانع لتحديد موقفه من قضية منح المرأة حقوقاً سياسية؟

○ لن يحصل هذا لأننا لم نعلن موقفنا كتجمع بعد، الحركة الدستورية إلى الآن لم تعلن عن موقفها الرسمي تجاه هذه القضية.

وبالنسبة للأخ ناصر، فإنه سيدلي برأيه في حال نجاحه بالانتخابات من خلال التصويت على الاقتراح.

وأنا أرى أن الأخ ناصر وجميع الإخوة في جمعية الإصلاح الاجتماعي لن يخرجوا عن ما يرضي الله سبحانه وتعالى أبداً وليطمئن الجميع، فإن الإخوة في الإصلاح يُقلّبون الأمور ويدرسونها من جوانبها كافة قبل أن يخرجوا بتصريح.

● ألا يعتبر رأيك ملزماً للحركة؟

○ أنا أستند في رأيي وموقفي إلى فتوى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والأزهر الشريف، فأنا لا أرى بجواز الانتخابات أوالترشيح للمرأة، وخصوصاً أنها تجربة أثبتت فشلها في دول عربية عدة.

● كيف يمكن اعتبار علاقتك بالمسؤولين في الدولة، وما صحة ما يتردد من أن السلطة السياسية رفضت طلباً منك لمقابلتهم؟

○ علاقتي بالمسؤولين كانت ولا تزال وستبقى - إن شاء الله - حسنة مع الكبير والصغير، لأن الجميع يعرفون أنني أريد الخير، كما يعرفون أن الذي يدفعني للحديث هو النصيحة ومحبة الخير لهم، أما الذي نشرته بعض الصحف من أن المسؤولين رفضوا طلبي للالتقاء بهم، فهذا افتراء وكذب، لأن أبواب المسؤولين مفتوحة للجميع، ولم يحصل يوماً أنني طلبت مقابلة أحدهم فاعتذر سواء كان سمو الأمير أو ولي عهده، أو أحد الوزراء، لم يحصل هذا أبداً، لأن هذا ليس من شيمهم ولا هو من أخلاقهم، أما المنشور في بعض الصحف، فهو من باب التحريض والتأجيج والكذب، ولا ننسى أننا اليوم نعيش معركة انتخابية والمغرضون يريدون تشويه صورة الحركة الإسلامية بأي شكل من الأشكال فيفترون الكذب.

وإنني أؤكد أنني لم أطلب في الآونة الأخيرة مقابلة أحد المسؤولين كما لم أمنع من مقابلة أحد، وجسورنا ممدودة فهم أهلنا وولاة الأمر.■

أوتو

ترند

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

كشف حساب الإسلاميين.. في برلمان ٩٦

تصويت أبناء المتجنسين.. نقل الجلسات تلفازياً ورقابة نيابية آلت إلى استجواب الوزراء

كتب ـ المحرر المحلي : بدءاً باستجواب وزير الإعلام السابق الشيخ سعود الناصر، ومروراً بقوانين القطاع الخاص، والمديونيات الصعبة، ووصولاً إلى استجواب وزير الأوقاف والعدل احمد الكليب نجد ان القوى الإسلامية كانت بارزة في عطائها، ونشاطها المتميز عبر ممارسة فاعلة لدورها التشريعي في إصدار القوانين والاقتراحات برغبة، وطلبات المناقشة والتحقيق، مما يعطي دلالة واضحة على نضج الاتجاه النيابي في «الأجندة» الخاصة بالتيار الإسلامي.

ولو اردنا فتح «كشف حساب» لأهم الإنجازات التي حققها التيار الإسلامي متمثلاً برموزه الإسلامية والمتعاطفين معه في برلمان ١٩٩٦م السابق لوجدنا حصيلة وافرة من هذه الإنجازات التي لم تحققها أي قوة سياسية اخرى في المجتمع.

وعلى سبيل المثال فهناك قانون المديونيات، وما لقيه من معارضة شديدة كان يحسب للتيار الإسلامي انه ظل ينافح ويكافح من أجل الوقوف ضد تمرير هذا القانون.

ـ النقل التلفازي لجلسات مجلس الأمة الذي احدث نقلة نوعية في الشارع السياسي الكويتي والذي كشف الأقنعة ليستطيع الناخب الكويتي التمييز بين العطاء الجاد والعمل غير الجاد ـ كان أيضاً بدعم من النواب الإسلاميين، ومشروعاً إسلامياً صرفاً.

ـ قانون تصويت أبناء المتجنسين الذي لقي معارضة شديدة من الحكومة وتصدت له القوى الإسلامية اقرته.

ـ علاوة أبناء المتقاعدين وإسقاط اقساط السيارات عن المواطنين من محدودي الدخل، ومنح قروض للإسكان، وبناء المساجد والمستشفيات وإنشاء هيئة للصناعة ودعم الحرفيين.. كل هذه الإنجازات احتضنها الإسلاميون وساروا بها لترى النور، ولتصبح حديث الشارع الكويتي، وتُرصد لصالح التيار الإسلامي.

هذا «غيض» من «فيض» إنجازات الإسلاميين في مجلس الأمة السابق وهي جواز عبورهم إن شاء الله إلى قبة البرلمان المقبل والتشرف بتحمل المسؤولية الكبرى أمام الله عز وجل.■

اقتراحات بقوانين قدمها الإسلاميون

- اقتراح بقانون بشأن معالجة أوضاع غير محددي الجنسية (البدون)
- اقتراح بقانون بشأن الجنسية الكويتية.
- اقتراح بقانون الكشف عن الذمة المالية.
- اقتراح بقانون بشأن فريضة الزكاة على الشركات والمؤسسات العامة بالدولة.
- اقتراح بقانون بشأن حرمة الأديان، وشعار الإسلام.
- اقتراح بقانون بشأن تعديل قانون المناقصات لسنة ١٩٦٤م.
- اقتراح بقانون بشأن إعفاء مستلزمات الزراعة من الضرائب.
- اقتراح بقانون بشأن توظيف الكويتيين بالقطاع الخاص.■

الحركة الدستورية.. وقضايا المال العام

يشكك بعض كتاب الصحف في مواقف الإسلاميين، خاصة فيما يتعلق بقضايا المال العام، لذا نقول إن الحركة الدستورية الإسلامية ـ عبر من يمثلها في مجلس الأمة ـ حددت الموقف من قضايا المال العام بأنه لا يمكن السكوت على أي انتهاك لحرمة المال العام ابداً سواء بالنسبة للاستثمارات الخارجية أو النفط أو تجاوزات شركة الناقلات التي تنظرها المحكمة حالياً، وتؤكد محاضر مجلس الأمة وتقارير اللجان حقيقة موقف الإسلاميين هذا.

وعلى سبيل المثال استطاع النائب السابق د.إسماعيل الشطي ـ مرشح الدائرة الثامنة ـ وفي خلال رئاسته للجنة المالية طوال فترة مجلس ١٩٩٢م وحتى اكتوبر ١٩٩٦م أن يكشف تفاصيل السرقات في الاستثمارات الخارجية وتشكلت وفود برلمانية حققت مع المتهمين بهذه السرقات التي حدثت خارج الكويت، واحتوى التقرير الشامل لهذه السرقات بكل وضوح أسماء المسؤولين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بملف هذه السرقات في الاستثمارات الخارجية.

أيضاً أول ثلاثة أسئلة مع بداية عمل مجلس ١٩٩٢م تقدم بها عضو الحركة د. ناصر الصانع كانت بخصوص قضية الناقلات وهي التي دفعت وزير النفط في ذلك الوقت النائب السابق علي البغلي إلى أن يتقدم ببلاغ للنائب العام لمباشرة التحقيق مع المتهمين في القضية وكان موقف الإسلاميين واضحاً وهو ضرورة إحالة جميع المتهمين في القضية للتحقيق.

كذلك فإن لجنة تقصي الحقائق قد تشكلت برئاسة النائب السابق صالح الفضالة ثم تشكل عنها لجنة فرعية برئاسة النائب السابق احمد باقر للتحقيق في تجاوزات وزارة الدفاع فيما يتعلق بصفقات الألغام وغيرها من الصفقات المشبوهة، وقد كشفت الأخيرة الكثير من الحقائق المثيرة، وعند ذكر صفقات وزارة الدفاع المشبوهة سوف نتذكر صولات وجولات النائب السابق مبارك الدويلة ـ مرشح الدائرة السادسة عشرة الذي كشف الكثير من الشبهات حول هذه الصفقات التي استنزفت المال العام بحجة تسليح الجيش الكويتي.

ولقد تم توجيه التهم للدويلة بأنه عميل للإنجليز عندما تكلم عن صفقة الأسلحة الصينية ثم قالوا عنه عميل للأمريكان عندما اثار قضية الأسلحة الفرنسية واخيراً وصفوه بأنه عميل للروس عندما تصدى لصفقة المدفع الأمريكي.

فهل يعقل أن يكون جزاء هذا الرجل أن يتم وصفه بمثل هذه الصفات أو أن تشن عليه الحرب في دائرته الانتخابية؟

لقد تكالبت على الدويلة كل القوى وأصحاب النفوذ ولكن هيهات فالله يقدّر مايشاء، وكلنا أمل في ناخبي الدائرة الذين يقدرون مواقف مرشحهم ـ الدويلة ـ ولن يخذلوه أو يجعلوه فريسة للمتربصين.

الإسلاميون أيضاً هم الذين عارضوا تعديل المديونيات في صيف ١٩٩٥م في حين وافق الذين يدّعون اليوم أنهم حماة المال العام على هذا التعديل الذي كبّد المال العام الكثير من الخسائر.

هذه بعض نقاط أحببنا وضعها فوق الحروف لأولئك الذين يجهلون قراءة مواقف الإسلاميين من قضايا المال العام.

وهناك تقارير ومحاضر عدة توضح بجلاء مواقف الإسلاميين والوطنيين عموماً الذين تصدوا للتجاوزات والسرقات التي مست الأموال العامة يمكن الرجوع إليها، فالإسلاميون يعملون في وضوح، وتحت الأضواء، ولايخشون الذين يعمدون إلى الكذب والافتراء دون أن يقدموا الأدلة والإثباتات على افتراءاتهم وأكاذيبهم.■

خالد بورسلي

التقى وزير التربية.. ورفع مذكرة لولي العهد

اتحاد الطلبة يستغرب نبأ النظر في قانونيته

كتب: محمد عبد الوهاب

أكد عبدالوهاب الإبراهيم - رئيس الهيئة التنفيذية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت - أن الاتحاد زار يوم ٢٩ مايو الماضي الدكتور عبدالعزيز الغانم - وزير التربية والتعليم العالي - الذي أوضح عدم صحة الأقاويل التي ترددت حول النظر في قانونية الاتحاد، مشيراً إلى أن الاتحاد وضع دراسة تتناول الأطر القانونية للاتحاد، ورفعها إلى كل من الوزير وديوان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وأوضح أن الحركة الطلابية الكويتية بدأت عملها منذ فجر الاستقلال، ونالت التقدير الحكومي، والمباركة الكريمة التي أثرت العمل الطلابي وقادته إلى العالمية والتطور في كثير من المجالات».

وأضاف أن الحركة الطلابية في الكويت تسعد كل سنة بلقاء سمو الأمير الذي يقدم بكلماته الخالدة كل الدعم والتشجيع تجاه العمل الطلابي ومساندته بالدعم المالي الذي اثر تأثيراً بالغاً في إبراز الحركة الطلابية الكويتية كحركة طلابية متميزة لها صوتها على جميع الأصعدة لاسيما دورها الكبير إبان الغزو العراقي الغاشم.

وألمح إلى أن هذا الدعم الكبير الذي حظي به الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مازال دليلاً على حرص القيادة الوطنية لدعم هذه التوجهات والسعي الحثيث لاستمرار نجاحها، وازدهارها مشيراً كذلك إلى استمرار دعم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح للاتحاد.

وأشار الإبراهيم إلى المؤتمر الطلابي العالمي للأسرى الذي أقيم مؤخراً تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح الذي مثل قفزة جيدة في عالمية هذه القضية وعدالتها من خلال دعم المشاركة بهذه القضية.■

«الهجرة» فكرة تضعها في جيبك طوال العام

- تعين المسلم - بإذن الله - على المحاسبة الذاتية الدورية.
- تشير إلى تاريخ بعض الغزوات والسرايا.
- توضح أوقات الصلوات حسب توقيت مكة المكرمة.
- تضم مخططاً للعام الهجري في صفحة واحدة يمكن تكبيرها بالتصوير

الناشر: دار حافظ للنشر والتوزيع ت: ٦٨٧٠٥٨٢ ف: ٦٨٩٥٣٩٢

INFO @ ALHEJRAH. COM EMAiL
HHP: www. ALHEJRAH. COM

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

- من قبل بعض الناس -

يظن بعض الناس أن الفرد لايستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يخلط عليهم الأمر بين مايسمى «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصفة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القارىء واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الإلتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٣) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قصاصة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولاتتهاون بها. وسنرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الإلتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تفرض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس **باللغة الإنجليزية** فقط. قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة	برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية
60 إدارة أعمال	67 تقنية الهندسة الألكترونية
61 المحاسبة	63 تقنية الهندسة المدنية
80 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق	62 تقنية الهندسة الميكانيكية
81 إدارة أعمال مع تخصص في المالية	65 تقنية الهندسة الكهربائية
64 علوم الحاسب التطبيقية	66 تقنية الهندسة الصناعية
68 إدارة فنادق	

برامج دبلوم مهنية			
01 برمجة الكمبيوتر بلغة البيسك	72 صيانة الأجهزة الدقيقة	49 تجارة الأسهم والسندات	57 تصميم الأزياء
07 الثانوية الأمريكية	24 مساعد طبيب أسنان	58 تجارة العقارات	19 تصميم الديكور
02 الكترونيات أساسي	12 ديكور وتصميم داخلي	09 تجارة الأسهم والسندات	54 تصميم الأزياء
05 إدارة مطاعم وفنادق	18 محاسبة ومسك دفاتر	10 تجارة العقارات	20 تصميم الديكور
13 أعمال سكرتارية	06 فني كهرباتي	11 تصميم الأزياء	44 تصميم الديكور
35 السياحة والسفر	03 عناية ورعاية أطفال	17 تصميم الديكور	45 تصميم الأزياء
14 تكييف وتبريد	38 أخصائي الحاسب الشخصي	43 تصميم الأزياء	46 تصميم الديكور
59 الطهي والتموين	55 ميكانيكي ديزل	23 مساعد طبيب	51 أزياء وتجارة ملبوسات
94 لياقة وتغذية	85 رسم هندسي ومعماري	41 صحافة وكتابة القصة القصيرة	33 تصليح دراجات نارية
39 إعداد التقارير الطبية	40 تصوير فوتوغرافي	70 إدارة الأعمال الصغيرة	79 فني الكترونيات
27 تصليح الحاسب الشخصي	26 مساعد مدرس	30 تنسيق زهور	04 ميكانيكا سيارات
42 تفصيل وخياطة ملابس	87 صيانة التلفزيون والفيديو		

LINK INTERNATIONAL
ICS® Programs, Dept. YYA79
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
LinkInt@compuserve.com

ICS SINCE 1890

☐ الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ _____

☐ نرجو التكرم بكتابة الإسم والعنوان **باللغة الإنجليزية** كما هو موضح أدناه:

NAME _____ AGE _____

ADDRESS _____ P.O. BOX _____

CITY _____ P.CODE _____

COUNTRY _____ PHONE _____

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

لجنتان للفتوى بفرنسا وبريطانيا تتبعان المجلس الأوروبي للإفتاء

كولون ـ المجتمع: اعتمد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ـ في دورته الثالثة التي اختتمت مؤخراً بمدينة كولون الألمانية تحت رئاسة الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي ـ لجنتين فرعيتين للفتوى:

الأولى في فرنسا ويمكن الاتصال بها على رقم الهاتف:
0033386794062
ورقم فاكس:
003338685019

والثانية في بريطانيا، ويمكن الاتصال بها على رقم الهاتف:
00441614344544
وفاكس:
00441614914469

ومن المقرر أن تنعقد الدورة الرابعة للمجلس في المركز الإسلامي بمدينة دبلن الأيرلندية في نوفمبر المقبل.■

حلف جديد مستقل عن «ناتو» للدفاع عن أوروبا!

كولونيا ـ المجتمع: اختتمت دول الاتحاد الأوروبي مؤتمرها في مدينة كولونيا مؤخراً بتأكيد أربع دول هي: النمسا، وفنلندا، والسويد، وأيرلندا، أنها تريد العمل مع دول الاتحاد الأوروبي لتشكيل حلف أوروبي يعمل على الدفاع عن أوروبا، ويكون القوة الوحيدة لحل أزمات القارة.

وقال وزير الخارجية النمساوي فولفجانج على هامش مؤتمر الاتحاد: إنه يجب العمل على حل مشكلات القارة الأوروبية بالسياسة الأوروبية، وبجيش أوروبي، وإن الأمر لم يعد يحتمل أن نرى لاجئين أوروبيين أمام أعيننا ولا نستطيع إيقاف مأساتهم، ونحن نتمتع بالقوة والمال كما أن الأمر لم يعد يحتمل أن نتأخر في بحث مشكلة الأقليات الإسلامية.

وقال وزير الدولة في وزارة الخارجية الألمانية غونتر فيرهويجن: إن هذا الحلف لن يكون موجهاً ضد أحد من جارات أوروبا.

وأضاف: إنه سيقوم بزيارة بعض الدول الإسلامية لإطلاعهم على الحلف الأوروبي الجديد، وطمأنة زعماء هذه الدول بأن هذا الحلف لن يكون حلفاً صليبياً.

ومن جهته، قال وزير الخارجية الألماني يوشكافيشر: إن الألبان ينظرون إلينا نظرة مريبة، فهم يقولون إننا عملنا مع صربيا لإخراجهم من بلدهم، وقتل العديد منهم، لذلك سأسافر إلى بعض الدول الإسلامية مثل إيران، ومصر وتركيا، وماليزيا، لإقناع هذه الدول بإرسال قوات أمن إلى كوسوفا.■

الكونجرس الإسلامي الكندي يدعو لوقف بمليون دولار لرعاية أبناء المسلمين

واترلو ـ المجتمع: يقوم الكونجرس الإسلامي الكندي حالياً بعمل وقف إسلامي بمبلغ مليون دولار يصرف معظم ريعه السنوي لمساعدة أولاد المسلمين الكنديين لتكملة تعليمهم بعد المرحلة الثانوية، إذ إن عدداً كبيراً منهم من أبناء المهاجرين الفقراء، وخصوصاً اللاجئين من البوسنة، والصومال، وكوسوفا الذين يعيشون الآن في كندا.

وصرح الدكتور محمد إبراهيم المصري رئيس الكونجرس، وأستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة واترلو في كندا بأن الكونجرس مؤسسة كندية مسجلة، ويعمل على خدمة الإسلام والمسلمين في كندا، وذلك بالدفاع عن الإسلام في وسائل الإعلام الكندية، والدفاع عن حقوق المسلمين في إقامة الشعائر الإسلامية، فضلاً عن الوقوف إلى جانب المسلمين حين الاضطهاد.

وأضاف أن الكونجرس يعمل أيضاً على مساعدة الجيل الثاني من أبناء المهاجرين لمعرفة دينهم، بالإضافة إلى إصلاح ذات البين بين المسلمين الكنديين، واستخدام السبل المتاحة في كندا للتعريف بالإسلام عن طريق شبكة الإنترنت، وذلك مثال:

www. islamnow. com www. cicnow.co,

كما يصدر الكونجرس نشرة أسبوعية إلكترونية توزع لأكثر من ربع مليون مشترك، ونشرة فصلية أربع مرات سنوياً عن أحوال المسلمين في كندا، وقائمة بأهم الكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية، وكذلك إصدار الترجمات المختلفة لمعاني القرآن الكريم، وتُرسل التبرعات لدعم مشروع الوقف بشيك باسم: Cana-dian Islamic Congress على عنوان الكونجرس التالي:

420Erb st. west, suite 424, Waterloo
Ontario, Canada N2L 6K6
Tel: (519) 7461-242
Fax: (519) 746-2929
email: cic@cicnow.com http://www.cicnow.com

أو يحول المبلغ إلى حساب الكونجرس مباشرة في:
Account Number:
03600305083
Toronto Dominion Bank
385Fairway Road South and Wilson Avenue
Kitchener, Ontario, CANADA
N2C 2N9

انتقادات لهيئة الإذاعة البريطانية على ضعف اهتمامها بالجالية الإسلامية

مسلمون في بريطانيا

لندن ـ المجتمع: وجه اللورد البريطاني المسلم نذير أحمد انتقاداً إلى هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» لضعف اهتمامها بإنتاج برامج تخص الجالية المسلمة في البلاد.

وجاء في خطاب القاه اللورد أحمد ـ في مجلس اللوردات (الغرفة العليا للبرلمان البريطاني) ونقلت عنه مجلة «كيو نيوز» الإسلامية الأسبوعية في بريطانيا قوله: إن «بي بي سي» لا تعنى بما فيه الكفاية بالبرامج المخصصة للجالية المسلمة.

وأوضح اللورد أحمد الذي عين في مجلس اللوردات بناء على ترشيح رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ـ أن الجهة الإعلامية الكبرى في بريطانيا لا تعنى في البرامج التي ينتجها قسم البرامج الآسيوية في «بي بي سي» بقضايا الجالية الإسلامية «ويبدو أن هيئة الإذاعة البريطانية قد شملت المسلمين البريطانيين في فئة الآسيويين عموماً.. والبرامج المخصصة للآسيويين تعنى بالأزياء والطعام والأفلام الهندية»، وتساءل اللورد أحمد: «ماذا حصل للصحافة الجادة في بريطانيا؟ لقد كتبت رسالة إلى هيئة الإذاعة البريطانية بهذا الشأن، ومازلت أنتظر الجواب».

وعلى الصعيد نفسه، يقول المخرج التلفازي البريطاني من أصل باكستاني عاقل أحمد: إنه يجب أن يكون ثمة برامج عن الشؤون الإسلامية في البرنامج العام الذي تنتجه «بي بي سي» في بثها المحلي.■

المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس يطالب بالتصدي لمخطط عزل القدس

عمان ـ المجتمع: أدان المؤتمر الإسلامي لبيت المقدس خطة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي الجديد في مستوطنة «معاليه أدوميم» في القدس المحتلة داعياً الهيئات والمنظمات العربية والدولية للتدخل لمنع مواصلة تهويد المدينة المقدسة، ووقف انتهاكاتها للمقدسات الإسلامية.

ورأى المؤتمر ـ في بيان له ـ في المشروع الاستيطاني الجديد أنه يأتي في إطار الخطة الإسرائيلية الهادفة إلى فصل القدس المحتلة عن باقي الضفة الغربية من جهة، وشطر الضفة الغربية ذاتها إلى شطرين من جهة أخرى، تمهيداً لاستكمال عزل القدس، وتسهيل تهويدها، وفرض سياسة الأمر الواقع من خلال تواصل السيطرة على الأراضي، وتهجير السكان العرب والمسلمين.

وحذّر البيان من مخاطر تواصل سياسة التهويد والاستيطان الإسرائيلي، لافتاً النظر في هذا الصدد إلى العديد من الانتهاكات الإسرائيلية بحق الكثير من المساجد في القدس المحتلة، وباقي أراضي «فلسطين ـ ٤٨»، كإغلاق مسجد عين كارم في القدس الغربية، علاوة على تعرض المسجد ذاته قبل ذلك لعديد من الانتهاكات العنصرية كتعاطي المخدرات في قاعة الصلاة الرئيسة في المسجد، وقيام بعض المتطرفين برسم العديد من الرسومات العنصرية التي تسيء للإسلام، منها صورة لمئذنة مسجد تلتف حولها أفعى وبجانبها كتابات تقول: «خطر على الجمهور».

كما أشار البيان إلى اعتداء آخر على مسجد بلدة المالحة العربية المهجورة شمال «فلسطين ـ ٤٨» حيث أقدمت السلطات الإسرائيلية على إغلاق جميع منافذه، في حين أقدم متطرفون يهود على نصب خيمة فوق بناء المسجد لإحياء السهرات فيه، فيما سبقهم يهود آخرون للسيطرة على بعض أجزاء المسجد المذكور، وضمه إلى منازلهم، في حين اعتدت البلدية الإسرائيلية في مدينة عسقلان على مسجد المدينة، وحولته إلى متحف، علاوة على افتتاحها مطعماً داخل المسجد.

وناشد المؤتمر المنظمات والمؤسسات العربية والإسلامية والدولية التدخل لوقف هذه الانتهاكات الإسرائيلية.■

مقاومة التطبيع بند ثابت على جداول نقابات الأردن

عمان ـ المجتمع: قرر ١٤ نقابة مهنية تمثل جميع النقابات الأردنية تطوير أساليبها الراهنة في المواجهة التي تخوضها لمقاومة التطبيع مع إسرائيل.

وقد قرر مجلس نقباء النقابات المهنية ـ في اجتماع مشترك له مؤخراً من لجنة مقاومة التطبيع الأردنية ـ جعل بند مقاومة التطبيع بنداً دائماً على جدول أعمال جلساته، إضافة إلى إشراك رئيس لجنة مقاومة التطبيع في الاجتماعات الدورية للمجلس، إلى جانب مشاركة أعضاء اللجنة شهرياً في أحد اجتماعات المجلس لمناقشة الخطوات العملية الواجب اتخاذها لتفعيل عمل لجنة مقاومة التطبيع، وتطويره.

وأكد رئيس مجلس النقباء الدكتور طارق طهبوب عقب الاجتماع وقوف النقابات المهنية التي تضم عشرات الآف الأطباء والمهندسين والمهنيين إلى جانب لجنة مقاومة التطبيع النقابية الأردنية ودعمها، مؤكداً تبني النقابات المهنية كامل برنامج اللجنة بصورة عامة بما فيها خطواتها وقراراتها الهادفة، إلى تعزيز عملها كإنشاء محكمة نقابية لمحاكمة المطبعين من النقابيين، وإقامة صندوق مالي لدعم المتضررين من التطبيع، إضافة إلى العديد من الخطوات المساندة الأخرى في هذا المجال.■

حماس: ذكرى هزيمة ٦٧ منطلق لنهضة الأمة

غزة ـ المجتمع: أكدت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين «حماس» أن الذكرى الثانية والثلاثين لهزيمة الخامس من يونيو ١٩٦٧م، يجب أن تكون فرصة لاتخاذ العبر والدروس التي تكون منطلقاً لنهضة شاملة في الأمة تشمل الحكام والمحكومين، وتقوم على قاعدة التضامن العربي والإسلامي، وتستند إلى أساس مواجهة القوة بالقوة، واستخدام كل الإمكانات المتاحة وتعزيزها وتطويرها لمجابهة التحدي الصهيوني.

ودعت الحركة الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية إلى الاستفادة من دروس تجربة الهزيمة، معاهدة الجميع على أن تستمر في رفع راية الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال والتمسك بحقوق الشعب والدفاع عنها، وأكدت حماس أن نشوة النصر التي يعيشها عدونا لن تطول بإذن الله.

وأشار البيان الذي أصدرته حماس بهذه المناسبة، وتلقت المجتمع نسخة منه: أن أسباب هزيمة يونيو ١٩٦٧م، مازالت موجودة في الأمة العربية، ولكن الأمة لم تبق على حالها منذ ذلك التاريخ وحتى الآن، بل شهدت حالات نهوض للتخلص من آثار هذه الهزيمة والتصدي للاحتلال الصهيوني بكل ما تملك من إمكانات محاولة استنهاض الأمة العربية والإسلامية لدعم هذا الاتجاه.■

..وتثمين الجهاد الكشميري

غزة ـ المجتمع: أكدت حركة المقاومة الإسلامية المسلحة في فلسطين «حماس» أنها تقف بكل قوة مع الإخوة المجاهدين في كشمير، وتشد على أيديهم، وتدعو الأمة الإسلامية للوقوف معهم، ودعمهم، ومساعدتهم لتحرير أرضهم تماماً، كما تدعو الأمة للوقوف مع الشعب الفلسطيني، وشعب كوسوفا، وبقية الشعوب الإسلامية المضطهدة حتى تنال حقوقها المشروعة وتتخلص من براثن الاحتلال.

وقال بيان أصدره الناطق الرسمي للحركة المهندس إبراهيم غوشة، إن المجاهدين في كشمير هم مقاتلون من أجل الحرية والتحرير وتقرير المصير، ولا يجوز بحال من الأحوال وصفهم «بالمتمردين» أو «الانفصاليين».■

القضاء القطري: إخلاء المكتب التجاري الإسرائيلي بالقوة

الدوحة ـ د. حسن علي دبا: تابع الرأي العام القطري ـ بارتياح شديد ـ القرار الذي أصدره قاضي التنفيذ بالمحكمة المدنية الكبرى، القاضي بإخلاء مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي بالدوحة بالقوة الجبرية، محدداً جلسة (٢٠) يونيو الجاري لمتابعة تنفيذ القرار الذي حظي بتأييد محكمة الاستئناف.

وعلى الرغم من نفي رئيس المكتب الصهيوني علمه بهذا الحكم، فإن المكتب لم يعد أمامه أي خيار سوى الرحيل، ولا يتوقع أن يحصل على أي مقر من أي مواطن يؤجر عقاراته، فإذا أجره من الباطن، فإنه سوف يواجه المصير نفسه الذي حكم به القضاء القطري بكل مستوياته.

وعلمت المجتمع أن إصرار المكتب على البقاء لا يحظى بغطاء اتفاقية فيينا المتعلقة بالعمل الدبلوماسي، فقد أكد المحامي علي راشد البوعينين أن الرحيل من المقر هو الخيار الوحيد أمام المكتب الإسرائيلي.. وربما لا يبقى أمام مسؤوليه سوى العودة إلى فندق شيراتون الدوحة الذي بأوا فيه نشاطهم أول مرة، وسط آمال الرأي العام القطري في أن يكون الرحيل من البلاد نهائياً.■

سلطات برلين: الإسرائيليون فتحوا النار على ظهور الأكراد دون مبرر

بون ـ المجتمع: بعد مرور ثلاثة أشهر على الأحداث التي جرت أمام القنصلية الإسرائيلية في برلين، أظهر فيلم بثه معظم قنوات التلفاز الألماني مؤخراً أنه لم يكن هناك أي مخاطر حقيقية تستدعي قيام الحراس الإسرائيليين بفتح النار مرات عدة على الأكراد الذين تظاهروا أمام مبنى القنصلية في ١٧ فبراير الماضي احتجاجاً على تورط إسرائيل في اعتقال زعيمهم عبدالله أوجلان.

وقال رجال شرطة برلين الذين صورت عدسات الفيديو الخاصة بهم تلك الأحداث أن كل ما قاله المسؤولون الإسرائيليون بالقنصلية كان كذباً صريحاً إذ أظهرت لقطات الفيلم أن عدداً المتظاهرين الأكراد كان عشرين وليس مائتين، كما أدعت القنصلية التي زعمت أيضاً أنهم كانوا يحملون أسلحة نارية بينما لم يكن معهم سوى عصي وأسياخ حديدية.

وإضافة لمشاهد الفيلم نقلت صحيفة فرانكفورتر الجماينة عن شهود عيان استجوبتهم نيابة برلين أن الإسرائيليين تصرفوا بعدوانية وشراسة وأطلقوا الرصاص عشر مرات، مما أدى لمصرع أربعة من المحتجين الأكراد الذين كانت ظهورهم في مواجهة أبواب القنصلية، ولم يبدر منهم أي إشارة لرغبة في اقتحامها.

وقال كوزان عضو البرلمان الألماني عن حزب الخضر المتعاطف مع الأكراد: إن الصور تثبت بوضوح جريمة قتل متعمدة ارتكبها الحراس الإسرائيليون بدم بارد.■

في رسالة من القاضي حسين إلى قادة الدول الإسلامية:

إنقاذ مسلمي كوسوفا بقمة عاجلة وإرسال جيش إسلامي

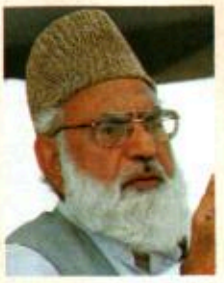

قاضي حسين

إسلام اباد ـ المجتمع: في رسالة بعث بها إلى قادة دول العالم الإسلامي بشأن مأساة كوسوفا، وكيفية إنقاذ مسلميها، طالب القاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان باتخاذ عدة خطوات منها:

- أن تقوم منظمة الدول الإسلامية بتحرك إسلامي مكثف لعقد قمة إسلامية عاجلة تبحث في مجالات، وأوعية المساعدات العاجلة للشعب الكوسوفي.

- على القمة الإسلامية أن تعرض على حلف الناتو ومجلس الأمن استعدادها لإرسال جيش إسلامي موحد يتحرك برياً لدعم الشعب المتضرر.

- أن تبذل الجهود للاتصال مع القيادات الكوسوفية المختلفة «العسكرية: جيش التحرير، السياسية: إبراهيم روجوبا، والدينية: رئيس المشيخة الإسلامية»، لإيجاد وسائط التنسيق والتعاون بين القيادات.

وأكد القاضي حسين في رسالته أن مستقبل المسلمين في كوسوفا وفي غيرها من المناطق المجاورة لا يُصان إلا بالاستقلال التام في مناطق الأغلبية المسلمة، وبإعطاء الحقوق الديمقراطية، وضمان الحريات الأساسية في مناطق الأقلية، كما لابد للعالم الإسلامي من أن يقوم بنشاط إعلامي ودبلوماسي وسياسي مكثف لإقناع العالم بضرورة إعطاء الاستقلال لمسلمي كوسوفا.

وقالت الرسالة التي تلقت المجتمع نسخة منها: إن مأساة المسلمين في كوسوفا، قد أوجدت في صفوف العالم الغربي موجة من الرافة والشفقة على مسلمي كوسوفا، وموجة من التضجر من عدم جدية دول الناتو في إنهاء المأساة، لذا يجب أن يستغل العالم الإسلامي هذين الشعورين في تنظيم حملة إعلامية وسياسية في العالم الغربي تستهدف خلق الضغوط الشعبية من داخل هذه الدول لحل قضية كوسوفا، حلاً يحفظ للمسلمين حقوقهم ومستقبلهم.■

على خلفية الصراع في كشمير

حظر البث التلفازي الباكستاني في الهند

إسلام اباد ـ المجتمع: فرضت الهند حظراً على بث القناة التلفازية الباكستانية، PTV عن طريق الكوابل الخاصة في جميع أنحاء البلاد، ووفقاً للتعميم الذي أصدرته وزارة الإعلام الهندية، فإن الحظر جاء نتيجة وجود أخبار «غير صحيحة» حول الأوضاع الأخيرة في كشمير وإساءتها للهند!

وكان التلفاز الباكستاني قد اكد خلال الفترة الماضية ان القوات الهندية اخفقت حتى الآن في رد هجمات المقاتلين الكشميريين الذين يطلق عليهم التلفاز اسم «المجاهدين الكشميريين» كما عرض صوراً للطائرتين الهنديتين اللتين اسقطهما الجيش الباكستاني، وصورة لطيار هندي أسير.

وتحدث تقرير بثه التلفاز الباكستاني عن استهداف الهند للمدارس والسكان المدنيين في المناطق المستهدفة بالقصف، مقابل إخفاقه في ضرب مواقع الجيش الباكستاني على الشطر الآخر من كشمير أو ضد المناطق التي دخلها المقاتلون الكشميريون.

من جهة ثانية، قالت الهند: إنها ستنتهي في منتصف عام ٢٠٠١م من إنتاج الصاروخ الجديد «سريا» بعيد المدى الذي يصل مداه إلى خمسة آلاف كيلو متر، إذ يعمل حالياً ٩٠ عالماً هندياً على إنتاجه بتكلفة تصل إلى نحو ٥٠ مليون دولار.■

التنصت على المكالمات الهاتفية ذريعة لحل حزب «الفضيلة»!

انقرة ـ جهان: عرض المدعي العام في تركيا ووزال صواش على المحكمة الدستورية أدلة ضد حزب «الفضيلة» ثبت أنها منافية للقوانين.

فقد قدم صواش إلى المحكمة شريطاً صوتياً يتضمن حديثاً جرى بين ياسين خطيب أوغلو مساعد رئيس مجلس الأمة السابق «من حزب الفضيلة» ونجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه المنحل.

وزعم المدعي التركي أن الشريط يشكل وحده دليلاً كافياً لإغلاق حزب الفضيلة لاحتوائه على ما أسماه بأوامر وتعليمات من أربكان إلى خطيب أوغلو تثبت كون الفضيلة امتداداً واستمراراً لحزب الرفاه!

وقال صواش: إن الشريط وصله من قبل مواطن لا يرغب بالإفصاح عن اسمه.

ومن جهته، وصف ياسين تسجيل المكالمة الهاتفية بشكل غير قانوني بأنه قرصنة واعتداء سافر على الحريات الشخصية المنصوص عليها في الدستور.

وأضاف أن التنصت على الهواتف لا يجوز إلا بإذن من المحاكم المختصة، وبعكسه فإن العملية تعتبر قرصنة رسمية تستلزم معاقبة القائمين بها.

وأدان زعيم حزب الفضيلة رجائي قوطان موقف المدعي العام بدوره، وقال: إن ما حدث يشير وبشكل واضح إلى الحالة التي وصلتها الممارسات الحقوقية في البلاد.

وقد أثار الحادث ردود فعل عنيفة لدى مختلف الأوساط، وأجهزة الصحافة والإعلام وحتى العلمانية منها.■

باستقالة عقله المفكر وأبرز قياديه:

حزب اليسار المصري يتعرض للتصدع

القاهرة ـ حازم غراب: قدّم عبدالغفار شكر الأمين المساعد لحزب التجمع الاشتراكي «حزب اليسار المصري» استقالته من مناصبه في الحزب، خاصة منصب أمين التثقيف، مؤكداً بذلك أنباء قوية تتردد منذ شهور حول خلافات في صفوف الحزب خاصة بين قياداته.

وأرجع بعض المراقبين أسباب الاستقالة إلى سياسة رفعت السعيد الأمين العام الحالي للحزب الذي انضم إلى حملات حكومية ضد بعض الأحزاب المعارضة كالناصري، والعمل، وجماعة الإخوان المسلمين.

وقال شكر في خطاب استقالته: إن رفعت السعيد «يوظف جريدة الأهالي لسان حال الحزب للتخديم على رؤيته الخاصة»، وذلك بمناسبة رفض ١٨ من أصل ٢٠ لجنة من لجان الحزب بالمحافظات لمبايعة الرئيس حسني مبارك، وقد حول السعيد هذا الرفض الصريح إلى امتناع عن التصويت فقط!

ويمثل شكر أحد التنظيريين الاشتراكية في حزب التجمع ومن قبله في الاتحاد الاشتراكي، ومنظمة الشباب تلك في أثناء الحكم الناصري.■

قلق إسرائيلي متزايد من التقارب الأردني العربي!

عمان ـ اسامة عبدالرحمن:

تسود مشاعر عميقة من القلق والانزعاج المتزايد في الأوساط السياسية الإسرائيلية من جراء التقارب الأردني ـ العربي عموماً، والأردني ـ السوري خصوصاً، والجولات المكوكية للملك عبدالله عاهل الأردن في العواصم العربية.

وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية: إن «حالة عاصفة من التسفر تمر هذه الأيام بالملك عبدالله» وعزت هذه التحركات النشطة إلى رغبة الملك بالعمل على «إصلاح الشرخ الكبير في العالم العربي الذي نشأ في عهد أبيه، وأن يكون صديقاً لكل زعماء الدول العربية».

وفي إشارة إلى القلق الإسرائيلي إزاء هذه التحركات، قالت الصحيفة: إن القضية الأهم بالنسبة لإسرائيل في هذا السياق «هي الإقامة السريعة للخيمة السورية ـ الأردنية، والدفء الكبير الذي يسودها»، مضيفة: أن تطور العلاقات بين البلدين قد انعكس بصورة مباشرة على علاقة الأردن بلبنان الذي سارع رئيسه اميل لحود إلى زيارة الأردن في زيارة لتنسيق المواقف، وفي إشارة إلى حجم التغيير الذي طرأ على هذه العلاقات بما ينذر بانعكاسات خطيرة بتحول السلام بين الأردن وإسرائيل إلى ما يشبه الحرب الباردة.

وحذرت هآرتس من أن السياسات الإسرائيلية قد وفرت للمعارضين الأردنيين للسلام مع إسرائيل مادة دسمة للترويج لمواقفهم وآرائهم، إذ نشطوا بصورة كبيرة في ظل أجواء فتور العلاقات الرسمية.

وكانت لجان مقاومة التطبيع في الأردن قد نشطت بالفعل في الآونة الأخيرة في التصدي لخطوات التطبيع في الساحة الأردنية، وأدى الضغط السياسي والإعلامي إلى إلغاء حفل دبلوماسي بسبب دعوة السفير الإسرائيلي إليه، كما هددت لجان مقاومة التطبيع بإصدار قوائم سوداء بأسماء المطبعين في الساحة الأردنية، فضلاً عن أنها تعد العدة لعقد مؤتمر موسّع لمناقشة آليات مواجهة عملية التطبيع.

وما يزال نحو ١٣ نقابة مهنية في الأردن تفرض حظراً مشدداً على أعضائها فيما يتعلق بالقيام بأي خطوات تطبيعية مع إسرائيل.

وقد أبدت الأوساط الإسرائيلية قلقاً متزايداً إزاء صمت الجهات الرسمية الأردنية عما تعتبره «حملات تحريض» سياسية وإعلامية ضد السلام مع إسرائيل، ولكن الجهات السياسية الأردنية ترد على ذلك بأنها لا تجبر أحداً على التطبيع، ولا يمكنها مصادرة حق المواطنين في التعبير بحرية عن رأيهم في القضايا السياسية.

وكان وزير الصحة الأردني الدكتور إسحق مرقة، قد صرح مؤخراً أنه ضد التطبيع، وأنه لن يستقبل أي مسؤول إسرائيلي، أو يشارك في أي نشاط مشترك ضمن اختصاص وزارته.

ويرى مراقبون في خطوة الوزير الأردني تطوراً في موقف الحكومة إزاء العلاقة مع إسرائيل، إذ كان اختيار الطواقم الحكومية فيما مضى يأخذ بعين الاعتبار عدم معارضة الوزراء للمعاهدة الأردنية ـ الإسرائيلية، أو لعملية التطبيع.■

في مجرى الأحداث

إعدام يحيى عيّاش ميتاً

ليس غريباً أن تتبنى منظمة صهيونية كبرى مثل منظمة «زوا» (ZOA)، حملة لمطاردة الشهيد يحيى عياش في قبره.. فمن الطبيعي أن تتحرك هذه المنظمة، بل واليهود جميعاً لمحو أي اثر يمت بصلة لهذا البطل الذي يتبوأ مكانة كبيرة في تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني، ويمثّل في الوقت نفسه واحدة من أخطر محطات الرعب في سجل الصهاينة.

المنظمة المذكورة ذات النفوذ الكبير في الولايات المتحدة طالبت في بيان لها السيد ياسر عرفات بتغيير اسم ساحة «يحيى عياش» بمدينة اريحا الواقعة تحت إدارة السلطة الفلسطينية أسوة ـ حسبما يقول بيان المنظمة ـ بما تطالب به مصر إيران تغيير اسم شارع «خالد الإسلامبولي» قاتل السادات.

البيان تم بثّه على أوسع نطاق إلى الرئيس المصري حسني مبارك للضغط على عرفات، وإلى رؤساء البعثات الدبلوماسية في الأمم المتحدة... كما بثّه التلفاز الإسرائيلي باعتباره طلباً رسمياً لعرفات!

وهذا البيان المليء بـ«البجاحة والوقاحة» معاً، يلخص دوافع المنظمة الصهيونية وراء طلبها بأن يحيى عياش «... إرهابي ملوثة يداه بدماء اليهود»!

ويبدو أن المنظمة إياها أمسكت عن ذكر الجزء الثاني من مطالبها حتى يتحقق لها الجزء الأول بإزالة اسم «يحيى عياش»، وربما يتضمن الجزء الثاني المطالبة بإطلاق اسم «جولد شتاين» قاتل المصلين في المسجد الإبراهيمي أو إيلي كوهين جاسوس الموساد الشهير أو حتى «شارون» مجرم صبرا وشاتيلا أو «بيريز» سفاح قانا على الساحة ذاتها بمدينة أريحا الفلسطينية.

صحيح أن الكيان الصهيوني لم يقصّر في تكريم هؤلاء جميعاً وغيرهم.. فمقبرة جولد شتاين مازالت مزاراً مقدساً لليهود، يشربون عندها الأنخاب احتفاء بمناسبة جريمته كل عام، وإيلي كوهين الذي تجسس في سورية تحت اسم كامل ثابت، ووصل هناك إلى أرقى المناصب الحكومية، حتى تم اكتشافه وإعدامه في ١٩٦٥/٥/١٨م، ويحتل اسمه الآن إحدى ساحات تل ابيب الكبرى، وهناك لجنة شعبية يهودية تلحّ في طلب أن يكون يوم إعدامه عيداً وطنياً في الكيان الصهيوني!.

أما أن يكرم الشعب الفلسطيني أحد مجاهديه، فذلك يظل حجر عثرة في طريق السلام!! طبقاً لبيان المنظمة الصهيونية... «إن تكريم الإرهابيين هو حجر عثرة دائماً في طريق العاملين للسلام»!!

المسألة.. لا تنحصر في «اسم» يتم إطلاقه على شارع أو ساحة، وإنما الذي ينبغي الانتباه إليه جيداً هو أن محو الأسماء والمواقع والتواريخ التي يمكن أن تبعث الفخر أو تذكّر بمناسبات مشرقة في تاريخ فلسطين هو أحد محاور الاستراتيجية الصهيونية لمحو الهوية الإسلامية والعربية من «فلسطين»... الأرض والتاريخ... وفي سبيل ذلك لا يغفل الصهاينة عن أي شيء من هذا القبيل... قلّ أم كثُر ... لقد «خلعوا» حجارة الأرصفة القديمة في القدس لأنها صارت أثرية، وصارت تمثل جزءاً ـ ولو بسيطاً ـ من هوية المدينة الإسلامية.. فهل يتركون اسم يحيى عياش على ساحة أريحا.. حتى تظل الأجيال تذكره وتفخر به وتحاول أن تحتذى به؟

أعتقد أن السلطة الفلسطينية تعي كل ذلك جيداً، ولكنها ستستجيب لضغوط المنظمة إيّاها.. لقد فرطت في المجاهدين أنفسهم.. فهل تعزّ عليها أسماؤهم؟!■

شعبان عبد الرحمن

الماسونية تخرج من تحت الأرض

للحركة الماسونية تاريخ أسود، وتردد اسمها عند نشأة كثير من الحركات السرية والعلنية وفي مؤامرات عديدة، وعرفت بطابع السرية والتكتم وبالطقوس الغريبة التي أخذت الكثير من رموزها من التراث اليهودي وكتبت حولها الآلاف من الكتب في الغرب وفي الشرق. ومن أهم الحركات والثورات التي كانت الماسونية وراءها الثورة الفرنسية، وحركة الاتحاد والترقي التي قامت بحركة انقلابية ضد السلطان عبدالحميد الثاني ووصلت إلى الحكم ثم مالبثت أن ورطت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى مما أدى إلى تمزقها وسقوطها.

وقد ظل طابع السرية يلف هذه الحركة في اجتماعاتها وانتدباتها وتحركاتها حتى طرأ تطور جديد، إذ تجرأت بفتح أبوابها وإعلان نشاطها متحدية كل المشاعر المناهضة ضدها.

وكانت تركيا .. المحطة الأولى في المنطقة لإعلان هذا النشاط ثم جاء الأردن ثانية، ولا ندري أين ستكون المحطة الثالثة.

الماسونية كما هو ثابت نتاج الفكر اليهودي، وتركيا ترتبط مع إسرائيل بحلف استراتيجي، فهل هناك علاقة تجمع بين أطراف هذا الثالوث.

وما قصة الماسونية في تركيا.. وماذا فعلت فيها؟ ولنبدأ من البداية:

اسطنبول: أوكتاي محمد علي

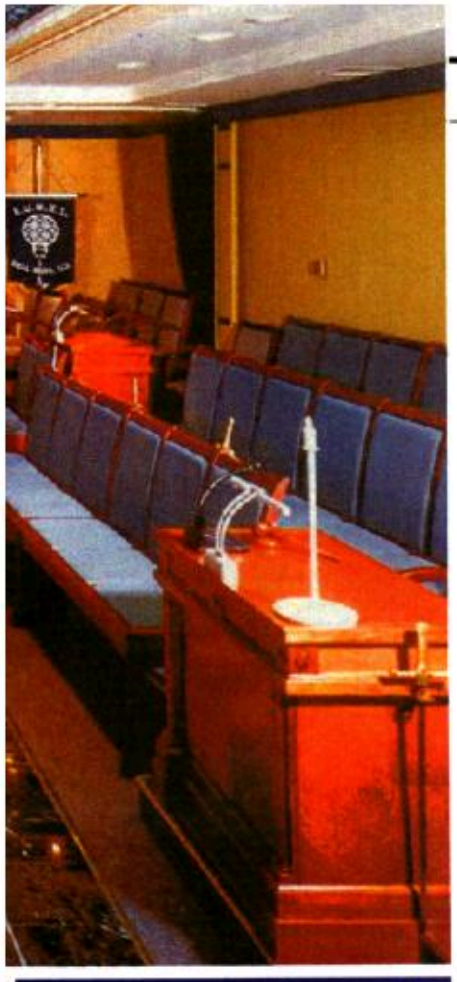

لأول مرة في تاريخه ..

المحفل التركي يفتح أبوابه ويمارس نشاطه علناً!

تاسس اول محفل ماسوني في الدولة العثمانية عام ١٨٦١م تحت اسم «الشورى العثمانية العالية»، ولكنه لم يستمر طويلاً، فالظاهر انه قوبل برد فعل غاضب مما أدى إلى إغلاقه بعد فترة قصيرة من تاسيسه.

ومن المعروف أن اول سلطان عثماني ماسوني كان السلطان مراد الخامس الشقيق الأكبر للسلطان عبدالحميد الثاني

محفل «الماسونيين الأحرار» يعترف: علاقات حميمة بين المحافل وجمعية الاتحاد والترقي.. والذين أجبروا السلطان عبدالحميد الثاني على التنازل ماسون

سيتون واطسون: أعضاء «تركيا الفتاة».. رجال مؤامرات مدفوعون بدوافع الكراهية والحقد الشخصي.. وثورتهم نمت وترعرعت تحت حماية الماسونية

عهد الاتحاديين هو العهد الذهبي للمحافل في تركيا ولليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين

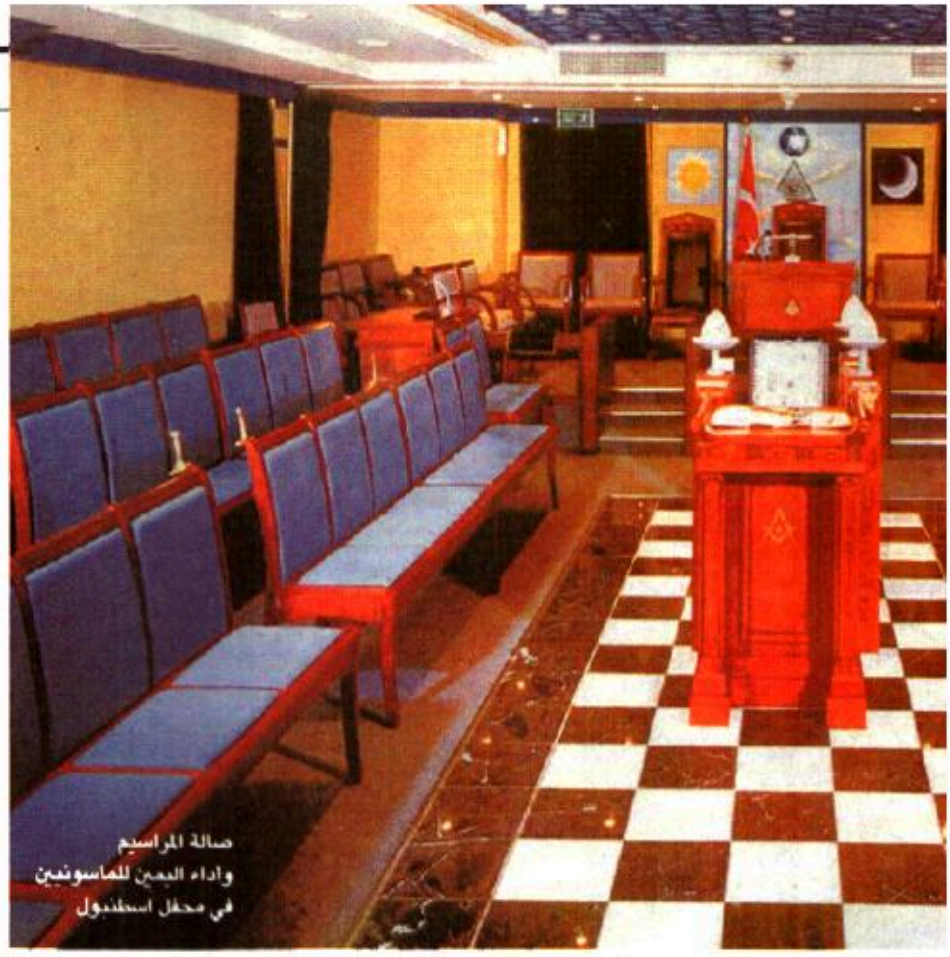

صالة المراسيم وأداء اليمين للماسونيين في محفل اسطنبول

والذي لم يدم حكمه سوى ثلاثة اشهر تقريباً عندما اقصي عن العرش لإصابته بالجنون.

وقد انتسب إلى الماسونية عندما كان ولياً للعهد وارتبط بالمحفل الأسكتلندي، كما كان صديقاً حميماً لولي العهد الإنجليزي الأمير إدوارد «ملك إنجلترا فيما بعد» الذي كان ماسونياً مثله، حتى ظنّ بعض المؤرخين أن ولي عهد إنجلترا هو الذي ادخله في الماسونية، ولكن هذا غير صحيح لأنه كان ماسونياً قبل تعرفه إلى الأمير «إدوارد».

وكان من النتائج الخطيرة لتواجد المحافل الماسونية الأجنبية داخل حدود الدولة العثمانية احتضان هذه المحافل حركة «الاتحاد والترقي» وهي في مرحلة المعارضة في عهد السلطان عبدالحميد الثاني، وأصبحت المحافل الماسونية محل عقد اجتماعات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي بعيداً عن أعين شرطة الدولة وعيونها لكونها تحت رعاية الدول الأجنبية ولا يمكن تفتيشها. ويعترف أحد المحافل الماسونية التركية الحالية وهو محفل «الماسنيون الأحرار والمقبولون» في صفحة «الإنترنت» التي فتحوها تحت رموز:

http://www.mason-mahfili.org.tr./99-10turkiye.html

بأنه: «من المعلوم وجود علاقات حميمة بين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي وبين أعضاء المحافل الماسونية في تراقيا الغربية، بدليل أن الذين أجبروا السلطان عبدالحميد الثاني على قبول إعلان المشروطية كان معظمهم من الماسونيين».

يقول المؤرخ الأمريكي الدكتور «ارنست أ. رامزور» في كتابه «تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨م» وهو يشرح سرعة انتشار حركة جمعية الاتحاد والترقي في مدينة سلانيك:

«لم يمض وقت طويل على المتآمرين في سلانيك وهي مركز النشاط حتى اكتشفوا فائدة منظمة أخرى وهي الماسونية، ولما كان يصعب على عبدالحميد أن يعمل هنا بنفس الحرية التي كان يتمتع بها في الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية فإن المحافل الماسونية القديمة في تلك المدينة استمرت تعمل دون انقطاع - بطريقة سرية طبعاً - وضمت إلى عضويتها عدداً ممن كانوا يرحبون بخلع عبدالحميد.»

ثم يقول «ويؤكد لنا دارس آخر أنه في حوالي سنة ١٩٠٠ قرر «المشرق الأعظم» الفرنسي (أي المحفل الماسوني الفرنسي) إزاحة السلطان عبدالحميد وبدأ يجتذب لهذا الغرض حركة تركيا الفتاة منذ بداية تكوينها. ثم إن محللاً آخر يلاحظ: يمكن القول بكل تأكيد إن الثورة التركية (أي حركة جمعية الاتحاد والترقي) كلها تقريباً من عمل مؤامرة يهودية ماسونية»(١).

ويقول «سيتون واطسون» في كتابه «نشأة القومية في بلاد البلقان»: «إن أعضاء تركيا الفتاة - الذين كان غرب أوروبا على اتصال دائم معهم - كانوا رجالاً منقطعين وبعيدين عن الحياة التركية وطراز تفكيرها لكونهم قضوا ردحاً طويلاً من الزمن في المنفى، وكانوا متأثرين وبشكل سطحي بالحضارة الغربية وبالنظريات غير المتوازنة للثورة الفرنسية. كان كثير منهم اشخاصاً مشبوهين، ولكنهم كانوا دون أي استثناء رجال مؤامرات لا رجال دولة، ومدفوعين بدافع الكراهية والحقد الشخصي لا بدافع الوطنية. والثورة التي أنجزوها كانت نتاج عمل مدينة واحدة وهي مدينة سلانيك إذ نمت وترعرعت فيها وتحت حماية المحافل الماسونية «جمعية الاتحاد والترقي» وهي المنظمة السرية التي بدلت نظام حكم عبدالحميد»(٢).

وكما كان عهد الاتحاديين هو العهد الذهبي بالنسبة لليهود الراغبين في الهجرة إلى فلسطين كذلك كان العهد الذهبي في فتح المحافل الماسونية في طول البلاد وعرضها في الدولة العثمانية. يقول فخر البارودي في مذكراته واصفاً وضع دمشق بعد وصول الاتحاد والترقي إلى الحكم:

«وقد ساعد الاتحاديين على نشر دعايتهم اللوج - أي المحفل - الماسوني الذي كان مغلقاً قبل الدستور» ثم يقول: «وبعد الانقلاب فتح المحفل أبوابه، وجمع الأعضاء شملهم وأسسوا محفلاً جديداً أسموه محفل «نور دمشق» وربطوه بالمحفل الأسكتلندي»(٣).

ولكي نعرف مكانة المحافل الماسونية لدى أعضاء جمعية الاتحاد والترقي نسوق هنا اعتراف أحد أعضائهم:

«كان هناك نوعان من الأعضاء في الجمعية: أحدهما مرتبط بالمحفل الماسوني وهذا كنا نطلق عليه اسم الأخ من الأب والأم، وآخر غير مرتبط بالمحفل الماسوني، فكنا نطلق عليه اسم الأخ من الأب فقط»(٤).

وفي كتاب نشره الماسونيون في تركيا تحت عنوان «الماسونية في تركيا وفي العالم» يتحدث عن دور المحافل الماسونية في إنجاح حركة الاتحاديين:

«وقد انتشرت الماسونية بشكل خاص في سلانيك وحواليها. ومع أن عبدالحميد حاول أن يحد ويشل الحركة الماسونية هناك، إلا أنه لم يوفق في مسعاه» ، «وقد قامت هذه المحافل، لاسيما محفل «ريزورتا» ومحفل «فاريتاس» بدور كبير في تأسيس وتوسيع حركة جمعية الاتحاد والترقي، كما كان للماسونيين دورهم في «إعلان الحرية» سنة ١٩٠٨م(٥).

ويعد الماسونيون الأتراك افتتاح محفلهم عام ١٩٠٩م (أي بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم بعد عزل السلطان عبدالحميد الثاني) تاريخ بداية المحفل الماسوني في تركيا. وكان اسم ذلك المحفل «محفل المشرق الأعظم العثماني»، أما الأستاذ الأعظم لهذا المحفل فكان هو الصدر الأعظم (أي رئيس الوزراء) طلعت باشا أحد الأقطاب الثلاثة في الحكومة الاتحادية، وهم: «أنور باشا، جمال باشا، وطلعت باشا».

ومن أهم الوثائق التي نشرت في هذا الخصوص التقرير السري الذي بعثه السفير البريطاني في اسطنبول «السير جيرارد لاونز» بتاريخ ٢٩ مايو عام ١٩١٠م (أي بعد أشهر قليلة من عزل السلطان عبدالحميد الثاني ووصول الاتحاديين إلى الحكم). وقد أشار السفير في هذا التقرير المطول إلى النفوذ الماسوني القوي في الحكومة الاتحادية(٦)

ويشير المؤرخ التركي «نظام الدين نظيف» في كتابه «إعلان الحرية والسلطان عبدالحميد» إلى الموضوع نفسه، أي إلى دور الماسونية في حركة الاتحاد والترقي فيقول:

«بدأوا بتحريك الصحافة العالمية، ثم أخذوا بتوحيد وتجميع كل الشروط المعادية لعبدالحميد في المجتمع العثماني. فإذا بنا نجد أن أنصار المشروطية يتخذون طابعاً منظماً وهجومياً، علماً بأنهم كانوا حتى ذلك الوقت متفرقين ويعملون دون نظام ودون تنسيق. إذ لم يكن صعباً عليهم توحيد أعداء عبدالحميد الذين نشأوا في ذلك المجتمع العثماني الخليط «الكوزموبوليتي» فبمقدور هذه المنظمة الكوزموبوليتية القيام بهذه المهمة في التوحيد والتنسيق، لأنه كان أقرب مركز ماسوني للإمبراطورية العثمانية. ولعب محفل مقدونيا ريزورتا Macedonia Risorta ومحفل لابوس لوكس Labos Lux الإيطاليان وخاصة محفل ريزورتا في سلانيك دوراً ملحوظاً»(٧).

تأسس المحفل الماسوني العثماني في عهد الاتحاديين تحت اسم «الشورى العالية العثمانية» في عام ١٩٠٩. وبعد مدة قصيرة تجمعت سبعة محافل من المحافل الماسونية العثمانية تحت سقف محفل ماسوني كبير باسم «محفل المشرق الأعظم العثماني». ثم اشترك هذا المحفل بالاتحاد الماسوني الدولي.

ويقول الماسونيون الأتراك إن الحركة الماسونية دخلت في مرحلة من الركود بعد هذا التاريخ، وذلك بعد توالي نشوب الحروب التي بدأت بالحرب البلقانية وبعدها الحرب العالمية الأولى ثم نشوب حرب الاستقلال.

بعد إعلان الجمهورية التركية قامت المحافل الماسونية بتبديل أسمائها. فأصبح اسم «المشرق الأعظم العثماني» «المشرق التركي الكبير» واسم «الشورى العلية العثمانية» «الشورى التركية العالية».

عقد «الاتحاد الماسوني الدولي» الذي تشكل عام ١٩٢١م اجتماعه السنوي في اسطنبول عام ١٩٣٢م وقد قامت ضجة في الصحف التركية في أثناء وفي أعقاب هذا الاجتماع وزاد الهجوم على الماسونية وعلى محافلها. وبعد ثلاث سنوات من هذا الاجتماع أي في سنة ١٩٣٥م صدر قرار بإغلاق وحل جميع المحافل الماسونية في تركيا.

لماذا حدث هذا؟

ولايزال هناك خلاف في تفسير سبب قيام مصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية ومؤسسها بإغلاق المحافل الماسونية فهناك من يفسر الأمر على أساس عدم رغبة الحكم الفردي آنذاك في وجود أي منافس له في الساحة، ولاسيما أن الحكم كان قد قام بتأسيس حزبه وهو حزب «الشعب الجمهوري».

أما الماسونيون الأتراك فقد ذكروا في صفحة الإنترنت العائدة لهم في تفسير سبب هذا الإغلاق أن ثلاثة من الوزراء المعروفين في حزب «الشعب الجمهوري» تقدموا للانتساب إلى أحد المحافل الماسونية ولكن طلبهم لم يقبل، وهذا أغاظهم، لذا سعوا لدى رئيس الجمهورية - الذي قالوا عنه أنه لم يكن له أي موقف سلبي تجاه الماسونية في السابق - حتى استطاعوا إصدار قرار منه بإغلاق المحافل الماسونية.

واستمر حظر المحافل الماسونية سارياً حتى سنة ١٩٤٨م حيث أعاد «عصمت إينونو» رئيس الجمهورية آنذاك الحرية للماسونيين بإعادة فتح محافلهم. ويسمي الماسونيون فترة إغلاق محافلهم والتي استمرت ١٣ سنة بـ«فترة السبات»، وبعد قرار السماح بافتتاح المحافل تشكلت ثلاثة محافل باسم « G-ranloj». وحاول الماسونيون جمعها في محفل ماسوني كبير، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك إلا في عام ١٩٥٧م حيث تم تشكيل «المحفل التركي الكبير للماسونيين الأحرار والمقبولين» كما أسست «الجمعية الماسونية التركية».

وبينما كان الماسونيون يأملون انتشار

قادة محفل اسطنبول

مصطفى كمال أغلق المحافل حتى لا يكون له منافس في الساحة واستجابة لطلب وزرائه المرفوضين من العضوية

علاقة الرئيس سليمان دميريل بالمحافل بدأت عام ١٩٥٦م وتسبب في انشقاقها عام ١٩٦٤م

ساهر طلعت آكف - رئيس المحفل

من قرارات المؤتمر العالمي للماسونيين حول تركيا:

التهوين من الفكر الديني.. السعي لإزالة الحركات الإسلامية الراديكالية.. وتقوية الخلافات بينها.. التصدي لجميع التصرفات العدائية لليهود.. القضاء على الحركات التي تعوق فكرنا.. وبث السلوك الماسوني بواسطة الصحافة

الماسونية في تركيا في الستينيات إذ بهم يواجهون مشكلة لم تخطر ببال أحد منهم، وقد أدت هذه المشكلة التي ثارت بسبب «سليمان دميريل» رئيس الجمهورية الحالي والذي كان قد رشح نفسه لرئاسة حزب «العدالة» في عام ١٩٦٤م، إلى انقسام الماسونيين.

فما قصة هذه المشكلة ؟

ننقل لكم ماجاء في صفحة الانترنت العائدة للماسونيين والتي أعطينا رموزها ويستطيع أي قارئ يعرف اللغة التركية فتحها ويطلع على ماجاء فيها حول هذا الأمر والأمور الأخرى المتعلقة بالماسونية من وجهة نظر الماسونيين.

جاء في هذه الصفحة:

[تعرض سليمان دميريل الذي رشح نفسه عام ١٩٦٤ لرئاسة حزب العدالة إلى محاولات حرب دعائية لمنع ترشيحه لهذه الرئاسة بحجة كونه ماسونياً. كان دميريل قد انتسب إلى الماسونية عام ١٩٥٦م ولكنه كان قد قطع فيما بعد علاقته بمحفله، وحسب [illegible] فقد زود من قبل أنور نجدت أكران مساعد الأستاذ الأعظم لـ «المحفل التركي الكبير للماسونيين الأحرار والمقبولين» بكتاب رسمي أيد فيه عدم وجود أي قيد أو سجل لدميريل في «جمعية تعلية الأتراك».

كان إعطاء مثل هذه الوثيقة بالنسبة للعديد من الماسونيين استغلالاً للماسونية التركية في ساحة السياسة، لذا بدأت هناك نقاشات حادة في اللجنة العليا للمحفل. وعندما تم اختيار «أنور نجدت» أستاذاً أعظم للمحفل تشابكت وتعقدت الأمور أكثر من ذي قبل. من جانب آخر عندما اشتركت «الهيئة العليا» في هذا الموضوع واتخذت موقفاً صلباً توترت بسببه علاقتها مع إدارة المحفل الكبير.

قضت الماسونية التركية سنة ونصف السنة في مناقشة هذا الأمر، وأخيراً خرج العديد من الماسونيين من محافلهم وأسسوا لهم ستة محافل جديدة ومستقلة، وفي إزمير انفصل محفل كامل بجميع أعضائه من المحفل الكبير. واجتمعت هذه المحافل السبعة عام ١٩٦٦م مكونة محفلاً كبيراً باسم «المحفل الماسوني التركي الكبير». كما تم تأسيس جمعية تحت الاسم نفسه

وهكذا انقسمت الماسونية في تركيا إلى قسمين].

هذا هو النص الحرفي لما ورد في صفحة الإنترنت العائدة للماسونيين في تركيا حول هذا الموضوع.

وقد قامت الهيئة الأعلى بقطع علاقاتها مع المحفل الكبير الماسوني المسمى «المحفل التركي الكبير للماسونيين الأحرار والمقبولين» وفتحت أحضانها للمحفل الكبير الجديد. وفي مقابل هذا قام بعض الماسونيين من الرتب العليا بالاستقالة من «الهيئة العليا» وكونوا إدارة جديدة باسم «الشورى العالية التركية»، ثم تحول الاسم إلى «جمعية الفكر والثقافة التركية».

بالنسبة لـ «المحفل الماسوني التركي الكبير» فقد استمر في نشاطه بالأسلوب الليبرالي، ونظرا لكونه يضم عدداً قليلاً من الماسونيين فإن توسعه وتقدمه كان بطيئاً، ولكنه سجل بعض التقدم في السبعينيات وفتح بعض الفروع له.

أما محفل «المحفل التركي الكبير للماسونيين الأحرار والمقبولين» فقد فضل الانتساب إلى المحفل الأنجلوسكسوني. وفي سنة ١٩٧٠م تم قبوله من قبل «المحفل الكبير البريطاني المتحد»

جذور الماسونية

في إطار حملتهم للقضاء على الديانة النصرانية، أنشأ اليهود جمعية سرية أطلقوا عليها اسم «القوة الخفية» واستعانوا بشخصية يهودية تعرف باسم «احيرام ابيود» أحد مستشاري الملك هيرودس الثاني عدو النصرانية الأكبر على تحقيق هذه الغاية، وأسندت رئاسة الجمعية إلى الملك المذكور، وهكذا تم عقد أول اجتماع سري عام ٤٣م حضره الملك المذكور ومستشاراه اليهوديان «احيرام ابيود ومواب لافي» وستة من الأنصار المختارين، وكان الغرض الرئيس من إنشاء هذه الجمعية القضاء على النصرانية.

ثم عقدوا الاجتماع الثاني واتخذوا بعض القرارات السرية وتعاهدوا على كتمانها وافسحوا لمن يثقون بهم المجال للانضمام إلى هذه الجمعية على أن تعصب عينيّ كل من يود الانتساب للجمعية، واتفقوا على اتخاذ بعض الأدوات الهندسية كالبيكار والميزان رمزاً لمنظمتهم السرية، وبعد هلاك الملك هيرودس انتقلت رئاسة هذه الجمعية السرية إلى «احيرام» مستشاره ثم اعقبه ابن اخيه «طوبان لقيان».

واستمرت جمعية القوة الخفية تعمل في السر، ولا يدري أحد عنها شيئاً حتى أميط اللثام عن هذه المنظمة عام ١٧١٧م، وذلك لدى ظهور ثلاثة من أقطاب اليهود «جوزيف لافي وابنه إبراهيم وإبراهيم [illegible] وكانوا يحتفظون بنسخة من مبادئ الجمعية وقراراتها وطقوسها واخذوا يجوبون الأقطار للاتصال بالبقية الباقية من أتباع هذه المنظمة السرية، وكانوا يهدفون إلى استعادة مجد إسرائيل، واسترداد هيكل سليمان في بيت المقدس، ثم قصدوا لندن التي كانت تضم أعظم جماعة من اليهود المنتمين إلى تلك القوة الخفية.

وفي ٢٤ يونيو من العام المذكور، عقد هؤلاء الثلاثة الذين يعتبرون ورثة السر أول اجتماع في العاصمة البريطانية وضموا إليهم اثنين من غير اليهود البسطاء للتمويه والتضليل وقرروا تجديد جمعية «القوة الخفية» ووضعوا لها بعض المبادئ البراقة «حرية، مساواة، إخاء، تعاون» واستبدلوا الرموز القديمة باصطلاحات جديدة كما قرروا تبديل اسم «هيكل» الذي كانوا يستعملونه قديماً باسم «محفل» وتبديل اسم القوة الخفية باسم «البنائين الأحرار» (ماسون تعني بناء).

ولأول مرة في التاريخ ظهر لعالم الوجود ما يسمونه بالبنائين الأحرار، وأخذت تنتشر الجمعيات التي تحمل هذا الاسم، وزعم أقطاب اليهود الذين يقفون وراء هذه الجمعيات أن أهدافها نشر المبادئ الإصلاحية والاجتماعية وبناء مجتمع إنساني جديد.

وقد استطاعوا أن يتخذوا من أحد أنصارهم «ديزا كولييه» مطية لتحقيق أغراضهم وأطلقوا عليه وعلى من يسيرون على غراره من غير اليهود اسم «العميان» كما أطلقوا على اسم محفل لندن الماسوني المركزي اسم «محفل إنجلترا الأعظم» على أن يكون في مقدمة مهامه دعم اليهود ومحاربة الأديان وبث روح الإلحاد والإباحية.■

وهكذا ظهر هناك تنظيمان في الماسونية التركية: أحدهما تنظيم «الماسونية الليبرالية، والآخر الماسونية الإنجلوسكسونية».

في سنة ١٩٧٣م حدث تغيير في بعض المواد القانونية للجمعيات في تركيا تم بموجبه تحديد مجال استعمال كلمة «التركي» أو «التركية» الواردة في أسماء الجمعيات، لذا تم رفع هاتين الكلمتين من أسماء الجمعيات والمحافل الماسونية أيضاً.

في سنة ١٩٩١م تقدم «المحفل الماسوني الكبير» بطلب إلى مجلس الوزراء طالباً السماح له بالاشتراك في منظمة ماسونية عالمية اسمها المختصر «CLIP SAS» ، فسمح له بذلك.

وحالياً توجد ثلاثة محافل ماسونية كبيرة في تركيا، ونظراً لكون الرتب العليا في الماسونية يجتمعون تحت سقف منظمة أخرى غير مرتبطة بالمحفل الماسوني الكبير فهناك خمس جمعيات ماسونية مستقلة.

في سنة ١٩٨٩م عقد المؤتمر العالمي للماسونيين في النمسا واتخذ قرارات مختلفة، وتتخذ في هذه المؤتمرات قرارات حول مستقبل العالم، ثم يتم تبليغ هذه القرارات إلى «الهيئة العليا» للماسونيين في كل بلد، وتقوم هذه الهيئة العليا المكونة من أعضاء من رتبة ٣٣ بتطبيق هذه القرارات، وما يهمنا هنا الإشارة إلى القرارات المتخذة في هذا المؤتمر حول تركيا :

القرار رقم «١»:

أ - حصر جميع التطورات العدائية ضد الماسونية واليهودية والوقوف أمامها.

ب - القضاء على الحركات التي تعوق الفكر الماسوني.

ج - تنظيم تقرير حول جميع القوى المعادية للماسونية والموجودة منذ عشر سنوات.

القرار رقم «٢»:

أ - تقوية الأواصر بين الأعضاء العاملين في الصحافة. ولكي لا تظهر هذه الأواصر علناً فيجب إخفاؤها بستار من المنافسة الصحفية.

ب - يجب اتخاذ تدابير جدية لعدم كشف العاملين في مراكز حساسة.

ج - يجب إبداء حساسية شديدة من قبل الأعضاء في صدد إعاقة التيارات الدينية الرجعية في الصحافة.

باب ضخم داخل محفل بريطانيا

القرار رقم «٣»:

أ - الاهتمام بزيادة عدد الأعضاء بين صفوف الأحزاب الجماهيرية.

ب - طلب المساعدة من المحافل الأوروبية لحل المشكلات المالية.

القرار رقم «٤»:

أ - بث الروح والسلوك الماسوني بشكل تدريجي من خلال الصحافة ودور النشر.

ب - إزالة المخاوف والأحكام السلبية حول الماسونية، وإشراك النوادي المرتبطة بنا «نادي الليونز، والروتاري والدينرز ...إلخ». وترتيب المناهج الثقافية لكسب حب الجماهير.

القرار رقم «٥»:

أ - إدخال الشركات الماسونية الكبرى في تنظيم مشروع جنوب شرق الأناضول «G A P»

ب - توفير الشروط الضرورية لتحقيق الاستثمارات في جنوب شرقي تركيا.

ج - إشراك الأعضاء في هذه الاستثمارات.

القرار رقم «٦»:

أ - تطبيق المخطط الضروري لإبعاد الشعب عن العقائد الدينية المتعصبة.

ب - يجب تحقيق هذا في الوسط الجامعي من قبل الأعضاء هناك.

ج - القيام من جانب آخر بالتهوين من الفكر الديني بواسطة الصحافة.

القرار رقم «٧»:

أ - إن الحركات الاستقلالية التي قد تحدث في الدول التركية ضمن الاتحاد السوفييتي ستؤثر على موقع تركيا في أوروبا وفي الشرق الأوسط، لذا يجب اتخاذ التدابير السياسية اللازمة لحفظ التوازنات في المنطقة.

ب - استعمال علم النفس الجماهيري للقيام بإزالة أي تعاطف شعبي لأي حركة وحدوية تركية قد تنشأ بعد تغيير النظام في الاتحاد السوفييتي.

القرار رقم «٨»:

أ - القيام بملاحظة واختيار الشبان الملائمين في النوادي المهيئة للماسونية مثل الروتاري والليونز والدينرز.

ب - توفير المساعدات المالية والزمالات الدراسية للمكرسين حديثاً من الشباب لتأمين تربيتهم وتثقيفهم في الخارج.

القرار رقم «٩»:

تقديم تقرير أسبوعي إلى الهيئة المركزية في باريس وإلى المسؤولين الأتراك في هيئة الشورى العليا حول التطورات الجديدة.

القرار رقم «١٠»:

أ - السيطرة على الحركات الإسلامية الراديكالية تمهيداً لإزالتها في المستقبل.

ب - تقوية الخلافات والانقسامات بين المجموعات الدينية لتقليل آثارها ضد الماسونية.

ج - توجيه قوى التيارات الدينية إلى بؤر أخرى لمنع ضررها على المثل الماسونية.

القرار رقم «١١»:

أ - متابعة كل ما ينشر في الصحف من مقالات ضد الماسونية

ب - جمع كل المنشورات ضد الماسونية ومنعها من العرض للبيع.

ج - إيقاف الكتّاب ودور النشر المناهضة للماسونية بتدابير مؤثرة ومعروفة

القرار رقم «١٢»:

نشر المؤسسات الفرعية للماسونية بين الجماهير.

مفاجأة ٢٦ أبريل الماضي

وهكذا جرت التطورات حتى حدثت المفاجأة،

فلأول مرة في تاريخ المحافل الماسونية في العالم أعلن محفل «الماسونيون الأحرار والمقبولون» في اسطنبول بتاريخ ٢٦ أبريل الماضي أنه فتح أبوابه للصحفيين ولكل راغب في معرفة الماسونية وأنشطتها وأهدافها وأفكارها وأنه على استعداد للإجابة عن جميع الأسئلة المطروحة على القائمين بأمر المحفل. وقد استجاب العديد من الصحفيين المهتمين بالحركة الماسونية لهذه الدعوة غير المتوقعة، ثم كتبوا انطباعاتهم عن هذه الدعوة .

وننقل هنا باختصار انطباع أحد الصحفيين الذي كتب مقالة طويلة بعد هذه الزيارة :

سأل أحد الصحفيين عن علاقة الماسونية بالدين وعن سبب الخصام الموجود بينهما بدليل أن البابا لايزال يمنع المسيحيين من الانتساب إلى المحافل الماسونية؟

فتلقى الجواب الآتي:

«إن الماسونية لا تعادي الدين، ونحن لا نناقش الأديان ولا نناقش الأمور السياسية في المحافل. والماسونية قائمة على أساس عقيدة التوحيد التي نقلها الفرسان الصليبيون في أثناء الحروب الصليبية من العالم الإسلامي إلى الغرب. وهذا هو سبب معارضة البابا للماسونية، لأن الدين المسيحي قائم على عقيدة التثليث وليس على عقيدة التوحيد» !!

سؤال آخر وجه لهم :

لماذا لا تستطيع النساء الانتساب إلى المحافل الماسونية ؟

والسبب معروف وهو أن الماسونيين يقولون إن النساء لا يستطعن حفظ الأسرار، بينما تقوم الماسونية على التكتم وعلى حفظ الأسرار «وإن كان من الصعب فهم السبب لهذه السرية إن كانت غايتهم إنسانية كما يدعون». ولكن الماسونيين فضلوا التملص هذه المرة من الاجابة وذلك بطريقة دبلوماسية فقالوا: «إن الماسونية تسعى إلى تكوين الإنسان الكامل ... والمرأة مخلوق كامل أصلاً فلا داعي لها للانتساب إلى الماسونية»!!

وكانت هناك أسئلة محرجة للماسونيين منها السؤال عن علاقتهم بالمحفل الماسوني الإيطالي «P-2» الذي انكشف أمره وتورطه في فضائح كثيرة هزت إيطاليا وأوروبا وشملت الاغتيالات وتجارة الأسلحة وعمليات الإرهاب وتكوين علاقات وثيقة مع عصابات المافيا والموساد والمخابرات الأمريكية المركزية، كما أشار بعض الصحفيين إلى الفضائح التي تفجرت في إنجلترا وفي فرنسا في السنة الماضية حول المحافل الماسونية وتغلغلها في أوساط رجال الأمن والشرطة والقضاء وسوء استغلال النفوذ في هذه الدوائر الرسمية الحساسة، وكان الجواب هو عدم وجود أي علاقة لهم بالمحفل الإيطالي

يزعمون: الماسونية تسعى لتكوين الإنسان الكامل.. والمرأة مخلوق كامل أصلاً فلاداعي لانتسابها للمحافل!

«P...2». ولم تكن إجاباتهم مقنعة في هذا الصدد، كما تهربوا من التطرق إلى موضوع الانشقاق الذي حدث في صفوف الماسونيين من جراء السيد «سليمان دميريل» رئيس الجمهورية الحالي.

وسئلوا عن الماسونيين من السلك العسكري فاعترفوا بوجود ضباط بينهم. ومع أنهم ذكروا بأنهم لا يطلبون منهم شيئاً إلا أن السؤال الذي يدور في الأذهان هو: كيف يمكن لأي عسكري الانتماء إلى مثل هذه المحافل مع وجود شرط بعدم الانتساب إلى أي ناد أو جمعية إلا بعد موافقة الجهات العسكرية المسؤولة ؟

وسئل الماسونيون عن علاقتهم مع نوادي «الروتاري» و«الليونز» فأنكروا وجود أي علاقة عضوية معها. وقالوا: كل ما في الأمر أن بعض الماسونيين أعضاء أيضاً في مثل هذه النوادي.

وكان هذا المحفل قد أعلن أيضاً أنه سيعلن عن الأشخاص المنتسبين إليه، ولكنه لم يقم إلا بالإعلان عن «٥٠٠» عضو فقط أكثرهم من الماسونيين المتوفين، بينما يبلغ عدد أعضاء هذا المحفل «١٢» ألف عضو، وهذا دليل آخر على عدم صدقهم في دعوى الوضوح والشفافية.

وأخيراً سئل الماسونيون عن عدد المحافل الماسونية الموجودة حالياً في تركيا وعن عدد الماسونيين في العالم فأجابوا: هناك «١٦٠» محفلاً في تركيا، ويبلغ عدد الماسونيين في العالم «٤٫٥» ملايين على وجه التقريب .

من الأخبار المتعلقة بالماسونيين في تركيا فقد نشرت إحدى الجرائد التركية في السنة الماضية وثيقة تبرهن على أن والد السيدة «تانسو تشيللر» رئيسة حزب «الطريق القويم» - وهو متوفى - كان ماسونياً، وأن زوجها من الماسونيين أيضاً.

النساء التركيات الماسونيات

مشكلة أخرى يجري النقاش حولها بحرارة في أوساط الماسونيين وهي مشكلة دخول النساء إلى المحافل الماسونية، لأن الفقرة الثالثة من «تعليمات أندرسون» المعروفة بأنها دستور الماسونية تحرم على النساء الانتساب إلى الماسونية.. وقد جاء فيها:

«يجب على كل من ينتسب إلى أي محفل ماسوني أن يكون شخصاً جيداً، قد ولد حراً ويملك دخلاً يكفي لإعالة أسرته بشكل مستقل، أما العبيد والساقطون أخلاقياً وأصحاب النيات السيئة والنساء فلا يمكن قبولهم في الماسونية».

أي أن الماسونية التي تدعي أنها محفل للأعمال الخيرية والإنسانية وتحمل مشعل الحرية والمساواة والإخاء تضع النساء في كفة واحدة مع العبيد ومع الساقطين أخلاقياً ومع أصحاب النيات السيئة، مع أنها لا تقصر أبداً في دعوى التقدمية .

أمام هذا الحظر الحاسم والجازم بقي النساء خارج المحافل الماسونية بعد هذه التعليمات «١٥٠» عاماً. ولكن النساء البريطانيات ومن بعدهن الفرنسيات قمن بكسر هذا الحظر في أوائل القرن العشرين، فقام أول محفل ماسوني للنساء في بريطانيا على الرغم من المعارضة الشديدة من قبل «المحفل الأعظم البريطاني المتحد». وفي فرنسا تشكل أول محفل ماسوني للنساء في عام ١٩١٠م بعد معارضة عنيفة للمحافل الماسونية الفرنسية. وهكذا سقطت القلعة الثالثة أمام النساء بعد سقوط قلعتي «الروتاري» و«الليونز».

أما في تركيا فقد أصرت المحافل الماسونية على منع النساء من الانتساب إلى الماسونية، واستمر المنع إلى وقت قريب جداً، حتى تم افتتاح أول محفل ماسوني للنساء تم في ١١/ ١٠/ ١٩٩٨م في اسطنبول برئاسة «كون تيمورکن» وحضر حفل الافتتاح وفد ضم أربعين عضوة من عضوات «المحفل الماسوني الفرنسي الأعظم للنساء Grande Loge Feminine de France وكان الوفد برئاسة الأستاذة العظمى «فرانس سورت».

وتقول النساء الماسونيات التركيات إنهن يطبقن في محفلهن جميع التعاليم الماسونية السارية في المحافل الأخرى «الرجالية». ولكن القضية غير محسومة حتى الآن والنقاشات الحامية لاتزال مشتعلة بين الماسونيين في تركيا حول هذا الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى انشقاق آخر في صفوف الماسونيين.■

الهوامش

١ - الدكتور ارنست رامزور: «تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨» . صفحة ١٢٦ .

٢ - سيتون واطسون : The Rise of Nation-ality in Balkans صفحة ١٣٤ - ١٣٥

٣ - فخر البارودي : «مذكرات البارودي» الجزء الأول صفحة ٦٣

٤ - نجيب فاضل Ulu Hakan Abdulhamid Han صفحة ٤٣٠

٥ - Dunyada ve Turkiyede Masonluk صفحة ٢٩٧ - ٢٩٨

٦ - وثائق وزارة الخارجية البريطانية رقم: F.O.800/ 193A

٧ - نظام الدين نظيف: Ilani Hurriyet ve Sultan 2, Abdulhamid صفحة ١١ - ٥٩.

ولأول مرة في تاريخ الأردن.. وبرغم حظر الماسونية رسميا

حفل علني لتنصيب رئيس المحفل الماسوني في عمّان

بعد فترة وجيزة من الافتتاح العلني للأندية الماسونية في تركيا، تكرر الحدث في العاصمة الأردنية عمان بافتتاح اول مؤتمر علني لمحفل ماسوني في الأردن يوم الخميس ٦/٣ الجاري حضره الرئيس الأعظم للمحفل الماسوني الأسكتلندي اللورد بيرتون، والذي وصل للمشاركة في تنصيب رئيس المحفل الماسوني الجديد في الأردن.

الرئيس الجديد لمحفل جنوب عمان هو مشهور حداد صاحب إحدى المطابع في العاصمة الأردنية، وتبلغ مدة رئاسة المحفل سنة واحدة بحيث يُختار الرئيس من بين الرموز الرئيسة في المحفل والتي قضت فترة ليست قصيرة في المحافل، ويختار الماسونيون في العادة الأعضاء من الأثرياء والمتنفذين والمؤثرين في القرار.

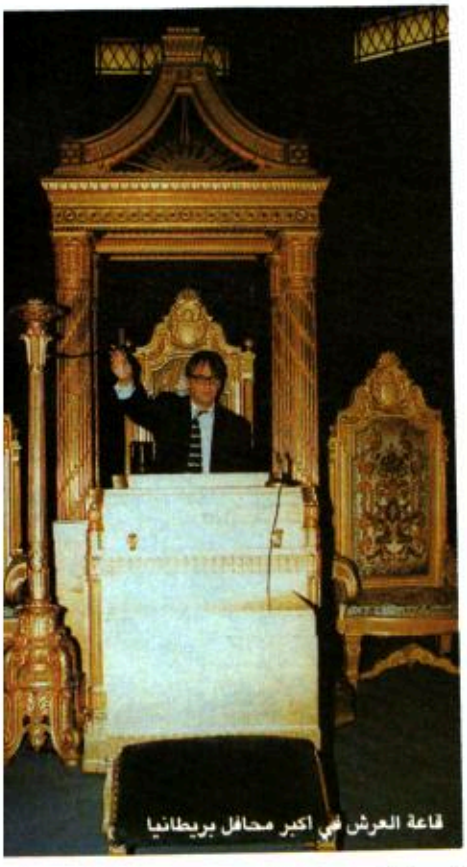
قاعة العرش في أكبر محافل بريطانيا

عمان: المجتمع

وأشارت المصادر إلى أنه من المفترض أن يكون قد وصل إلى الأردن اللورد بيرتون السكرتير «الأعظم» للمحفل الماسوني الإنجليزي، ووفد ماسوني كبير من عدد من الدول إضافة إلى رؤساء المحافل الماسونية في منطقة الشرق الأوسط للمشاركة في الحفل باستثناء المحفل الماسوني الإسرائيلي وذلك منعاً للحرج!!

ووفق المصادر فقد جرت انتخابات داخلية في محفل الأردن لاختيار رئيس المحفل، وخمسة نواب للرئيس، ولجنة إدارية، وأضافت أنه تقرر اقتصار الاحتفال على شرب ثلاثة انخاب وبحضور عدة مئات من الحضور وزوجاتهم من داخل الأردن وخارجه!! في حين أن حفل التنصيب الحقيقي للرئيس قد تم في مقر المحفل بحضور الرؤساء السابقين، ووفق طقوس سرية خاصة، وقالت المصادر الصحفية: إن الحضور الأبرز للاحتفال من خارج الأردن كان من الوفد اللبناني الذي قدر عدد أعضائه بنحو خمسين فرداً، وكان سبعة من رموز الماسونيين في محفل الأردن قد شاركوا في احتفالات تنصيب رؤساء المحافل اللبنانية الثلاثة في وقت سابق.

الاحتفالات بتنصيب رئيس المحفل في الأردن كانت تتم فيما مضى بصورة سرية وفي بعض الأحيان خارج الأردن، بسبب حظر نشاط الماسونية في الأردن، وكان مجلس النواب الأردني قد تبنّى قبل خمس سنوات قراراً بحظر النشاط الماسوني، وصدر في العام التالي ١٩٩٥م قانون للجمعيات والهيئات الاجتماعية يمنع إنشاء جمعيات ماسونية، ويحظر النشاط الماسوني، وعلى الرغم من أن المحافل الماسونية الثلاثة في الأردن اضطرت للإغلاق بعد قرار مجلس النواب، إلا أن ذلك لم يمنع محفل الأردن المتصل بمحفل اسكتلندا الذي يعرف بالمحفل الأعظم، من استئناف نشاطه عام ١٩٩٦م في ظل التغاضي عن النشاط الماسوني.

وقالت المصادر: إن محفل الأردن الذي يحمل رقم (١٣٣٩) قد تأسس في ١٩٢٥/٥/٢٨م، وقد نشط بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة في ظل تساهل السلطات إزاء نشاطاته، وهو ما أدى إلى زيادة عدد أعضائه، وكذلك نشاطاته، حيث يعقد اجتماعات أسبوعية في مقر المحفل، وينشط في المجال الاجتماعي، وفي ترويج الكتيبات الماسونية في أوساط المجتمع المحلي.

وتجدر الإشارة إلى أن حظر النشاط الماسوني بصورة قانونية في الأردن يقتصر على النشاطات التي تُعلن باسم الماسونية، ولا يشمل أندية الروتاري والليونز التي تعمل بنشاط، وتعلن في الصحف عن نشاطاتها دون أي تحفظ بل إن بعض نشاطاتها يحظى في كثير من الأحيان برعاية من مسؤولين أردنيين.

المعروف أن المحفل الاسكتلندي نقل مكاتبه بعد حرب عام ١٩٦٧م من القدس إلى عمّان، حيث بقي يمارس نشاطه بصورة علنية حتى بعد قرار البرلمان الأردني عام ١٩٩٤م بحظر النشاط الماسوني، فقد اختار تحويل نشاطه شكلياً إلى ناد ثقافي مرخص رسمياً يمارس الماسونيون من خلاله اجتماعاتهم ونشاطاتهم بصورة علنية، ويقع هذا النادي في منطقة الباروضة.

وكانت ضجة كبيرة قد أثيرت قبل نحو عامين على خلفية مقابلة أجرتها إحدى الصحف الأردنية مع رئيس أكبر نوادي الروتاري في عمّان، كشف فيها الكثير من المعلومات، تعرّض في إثرها للمساءلة من زملائه في الروتاري، وجاءت المقابلة في ظل المؤتمر الموسع الذي عقدته نوادي الروتاري في منطقة الشرق الأوسط في العاصمة الأردنية، وفي أعقاب الجدل الذي تسببت به تلك المقابلة قررت نوادي الروتاري الابتعاد عن الإدلاء بتصريحات ومقابلات للإعلام والاكتفاء بنشر الأخبار عن نشاطاتهم الاجتماعية، محاولين من خلالها إظهار صورة إنسانية مشرقة لناديهم التي مازالت تلقى إعراضاً من الأوساط الشعبية إلى الدرجة التي دفعت كثيرين من الفقراء في أحد مخيمات عمّان لرفض هدية الحقيبة المدرسية التي قام أحد نوادي الروتاري بتوزيعها في المخيم بمناسبة بدء العام الدراسي.

كانت مصادر صحفية أردنية كشفت النقاب عن أن الأردن يتعرض هذه الأيام لحملة مشبوهة مزدوجة من المحافل الماسونية والأوساط التنصيرية التي نشطت بصورة ملحوظة في الآونة الأخيرة وبشكل اثار مخاوف وقلق كثيرين ينظرون بخطورة بالغة لهذه النشاطات.

على صعيد آخر، وفي وقت متزامن، حذرت أوساط صحفية أردنية من تزايد النشاط التنصيري في الساحة الأردنية عبر توزيع المنشورات الدينية والمؤسسات الخيرية التي تتخذ غطاء لممارسة النشاط التنصيري المكثف، والآخذ بالتوسع بصورة لافتة.

وأضافت هذه المصادر أن الفرق التنصيرية بدأت تستضيف بعض المنصرين من أتباع الفرق التجديدية في إفريقيا وأوروبا بحجة تقديم المساعدات الخيرية أو للإقامة في الأردن لمدة سنة أو أكثر، بذريعة تعلم اللغة العربية، وأشارت

مصطلحات ماسونية

الحية النحاسية: حية نحاسية ذات ثلاثة رؤوس... ترمز إلى القضاء على الرئاسات الدينية والمدنية والعسكرية والعمل على بقاء دين إسرائيل ودولتها.

السلسلة: السلسلة التي تشاهد في المحافل الماسونية وإلى جانبها مفتاح ترمز إلى أن المفتاح الحقيقي لتصريف شؤون العالم بيد الماسونية.

النجمة والشمعدان: هي شعار اليهود منذ أقدم العصور وتنقشها المحافل الماسونية على الجدران، والشمعدان ذكرى للشمعدان الذي فقد من هيكل سليمان لدى تدميره من قبل تيطس حسب زعمهم.

الهيكل وفارس الهيكل: يطلقون عليه اسم هيكل سليمان أو هيكل الحكمة أو هيكل الإنسانية، والواقع أنهم يقصدون هيكل القوة الخفية وهو المكان الذي عقد فيه المؤسسون اليهود للحركة الماسونية أول اجتماع لهم، وأما فارس الهيكل فيعني أولئك اليهود الذين حاولوا تجديده بعد السبي.

اللون الأزرق: وهو اللون الذي اختارته المحافل الماسونية لتلوين الهياكل ورؤوس الشروق العظام وهو يرمز إلى تخليد راية إسرائيل الزرقاء.

بوعز وجاكين: اسمان لشخصيتين يهوديتين ينقشان على الأعمدة المنصوبة في الهياكل الخفية.

آلات النجارة: وهي المطرقة والشاكوش والقدوم وقد اتخذت من شعارات الماسونية ليعمل المنتسبون إليها على تهديم البشرية في سبيل إقامة انقاض الهيكل.

الأرملة: ورد في كثير من المناسبات اسم «الأرملة» ويقصد به دولة إسرائيل التي يرتقبونها، ومن ناحية أخرى يزعمون أن «حيرام» أحد مؤسسي الحركة الماسونية هو ابن أرملة.

صور الحيوانات: صور الحيوانات التي تشاهد في المحافل الماسونية كالثيران والبجعة التي تسقي فراخها وهي مصنوعة من الذهب هي تجديد لذكرى العجل الذهبي الذي صنعه اليهود بعد خروجهم من مصر.

المآزر والقفافيز: المآزر والقفافيز التي يرتديها رجال الحركة الماسونية والمصنوعة من جلود الماشية أو الخنازير ترمز إلى ما ينسبونه إلى سيدنا سليمان عليه السلام من ارتدائه وجنوده القفافيز حين ساروا في جنازة حيرام.■

عن مجلة الشريعة. عمان. ١٩٦٤م

شفرات .. للتفاهم

● اجعل توقيعك مسبوقاً بثلاث نقاط.. اطرق باب من تريد طرقتين يعقبهما فترة قصيرة ثم استانف الطرقة الثالثة.

● ضع إبهامك على سلاميات سبابة من يصافحك واطرق كفه بأصابعك الأربع ثلاث طرقات.

● إن جلست في مكان وشعرت أن فيه بعض إخوانك فتهج كلمة (بوعز) فعن طريقها يتم التعارف بينك وبين رفاقك في الماسونية.

● إذا سئلت عن عمرك أجب: ثلاث سنوات إن كنت مبتدئاً، أو خمسة إن كنت في الدرجة الخامسة، أو سبعة إن كنت في الدرجة الثالثة، وإن سئلت عن أسمك واردت الاختصار في الجواب فقل: «ابن الأرملة».

● إذا اعتقلت أو اخذت إلى التحقيق والمحاكمة فاتصل هاتفياً - إن استطعت - وأسمعه كلمة الاستغاثة المتفق عليها «انقذوني يا ابنا، الأرملة».■

محفل أسكتلندا تحايل على القانون.. وظل يمارس نشاطه العلني منذ عام ١٩٦٧م

المصادر إلى أن المشاريع الخيرية التنصيرية تُموَّل من مجلس الكنائس العالمي، والذي قالت: إنه يتدخل مباشرة لدى المسؤولين في الدول التي ترفض إقامة هذه المشاريع في بلادهم.

وأضافت المصادر أن اتباع مجلس الكنائس العالمي يستغلون بصورة كبيرة وسائل الإعلام المختلفة المقروءة والإذاعية والمتلفزة لبث أفكارهم ومعتقداتهم، وفي مقدمتها الترويج لما أسمته بـ«العولمة المسيحية»، وحذرت من أن التسلل التدريجي للفرق التنصيرية تحت ستار تقديم الخدمات الإنسانية والخيرية، ربما يحدث مخاطر كبيرة على أمن الأردن نظراً لأن كبار المنصرين من خارج الأردن، وكانت أوساط دينية وسياسية أردنية قد حذرت خلال الشهور الماضية من تسلل اليهود للأردن عبر بوابة «الكنيسة»، وأشارت إلى أن نشاط الكنيسة السبتية تزايد مؤخراً، إذ باتت تضم مئات الأتباع الذين يؤمنون «بإسرائيل».

يُذكر أن الأردن يتعامل رسمياً بتسامح كبير مع نشاطات الطوائف غير المسلمة، وهو ما تخشى الأوساط الفكرية والسياسية من أن يُستغل بصورة سلبية للغاية من قبل أصحاب بعض الأفكار الهدامة، وتوقعت مصادر صحفية وسياسية أن يثير حفل تنصيب رئيس محفل جنوب عمان ردود فعل غاضبة في الأردن.■

ردود فعل غاضبة

عبد المجيد الذنيبات - مراقب عام الإخوان في الأردن

وقد أحدث الاحتفال الماسوني ردود فعل غاضبة على الساحة الأردنية، فقد استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن هذه اللقاءات، وقالت: إنها فوجئت بما رددته وسائل الإعلام عن عقد الماسونيين اجتماعاً لهم في الأردن تشارك فيه شخصيات أردنية، وانتقدت الجماعة صمت الجهات الرسمية وعدم تعليقها عى الأمر نفياً أو تأكيداً، وأضافت أن هذه الحركة السرية لها ارتباطاتها بالصهيونية العالمية ومعروفة بعدائها للأمة العربية والإسلامية، كما أنها حركة يحظرها القانون الأردني، وطالبت الجماعة بمنع النشاط الماسوني في الأردن تمشياً مع الروح الشعبية العامة والقانون الذي يحظر هذه الحركة الهدامة.

وقالت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة الأردنية: إن هذا الأمر يشكل خرقاً للقانون الأردني، كما أنه يتعارض مع مبادئ الشعب الأردني وقيمه وأخلاقه وتراثه.

وأكدت اللجنة في بيانها أن الأمر يثير مشاعر الاشمئزاز ويستفز مشاعر الناس عامة، وينذر باستباحات أكبر وأوسع على الأرض الأردنية.

وطالبت اللجنة الحكومة بالتحقيق في الأمر الذي يشكل خرقاً للقانون، ومساءلة الذين وقفوا وراء هذا العمل المشين، مؤكدة حق أحزاب المعارضة في مقاومة هذا الأمر بكل الأشكال القانونية.

الحكومة وعلى لسان وزير داخليتها نايف القاضي أكدت أنها لن تسمح على الإطلاق بأية نشاطات تقوم بها المحافل الماسونية على أراضي الأردن لأنها محظورة وفق القوانين، وقال: إنه تم الإيعاز للجهات الأمنية المختصة بمراقبة الوضع ومنع أي اجتماعات أو نشاطات ماسونية.■

تصدير النفط.. الأمل الذي طال انتظاره يتحقق بعد أيام

توقع انفراج سياسي بعد الانفراج الاقتصادي

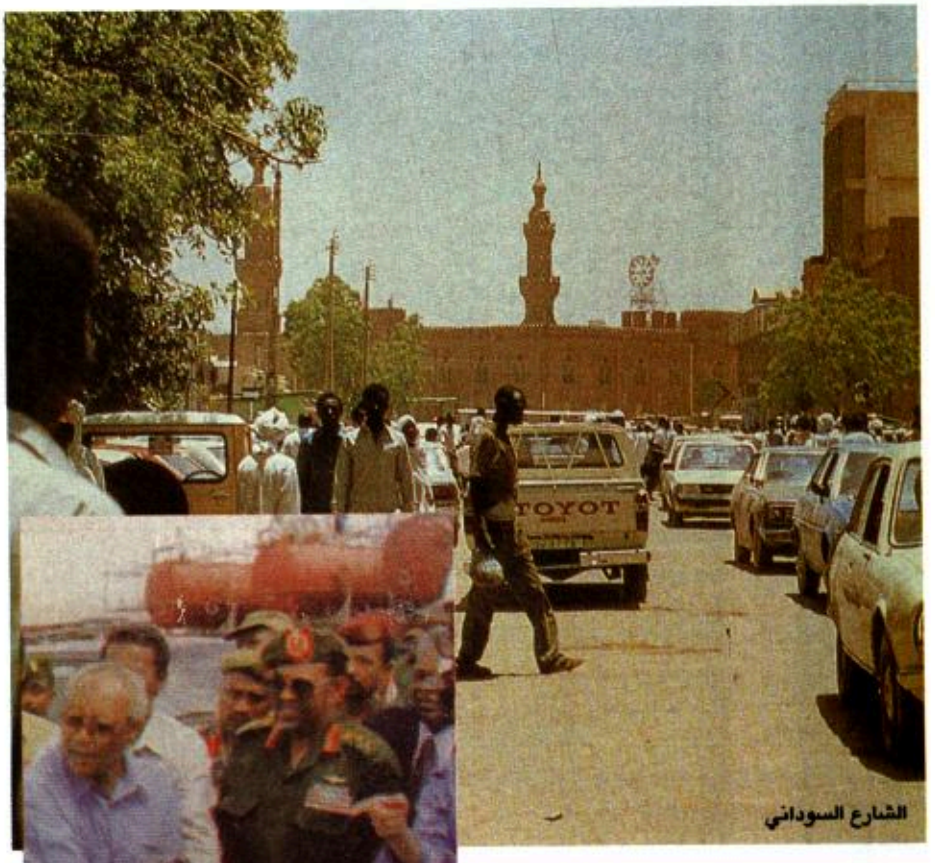

الشارع السوداني

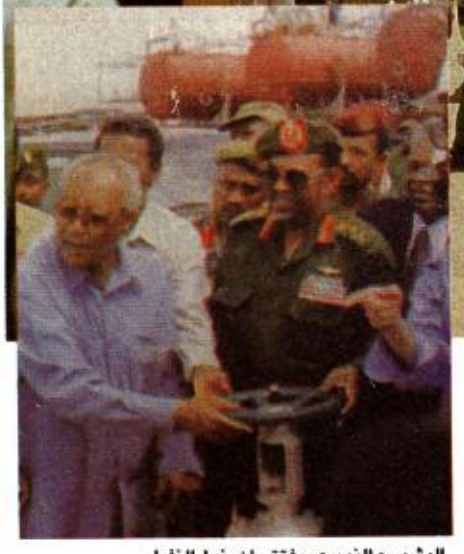
البشير والنميري يفتتحان خط النفط

الخرطوم ـ محمد حسن طنون

السودانيون فرحون هذه الأيام لأن ما انتظروه طويلاً وفي صبر جميل لم يكن سراباً بقيعة يحسبه الظمآن ماء، وإنما أصبح لديهم مائة بئر نفط اتخذت الإجراءات ليضخ البترول منها مع تصديره للخارج بعد أن يأخذ السودان كفايته منها.

فرحُ المواطن السوداني فرح مستحق لأن الحلم اللذيذ قد تحقق ودخل السودان إلى نادي الدول المصدرة للنفط ويأمل السودانيون رغداً في العيش طال انتظاره. فما قصة البترول في السودان؟

الحديث عن احتمالات وجود نفط في السودان بدأ منذ زمن بعيد مع قدوم شركات النفط الغربية إلى المنطقة، ولكن الاستعمار البريطاني لم يكن جاداً في البحث والتنقيب عن البترول لأنه جاء لتنفيذ مخطط معين جعل همه الأول قفل المديريات الجنوبية لتكون حكراً على المنصرين الغربيين دون المبشرين المسلمين أو حتى المنصرين العرب (الأقباط) خوفاً من انتشار اللغة العربية وسط الجنوبيين ليحصد السودانيون في الشمال والجنوب الحنظل المر من تلك الشجرة الخبيثة التي غرسها الاستعمار، في حين كان هم المستعمرين في الشمال زراعة القطن لتغذية مصانع النسيج البريطانية في مدينة مانشستر الصناعية.

ولم تهتم الحكومات الحزبية التي حكمت السودان بأمر التنقيب عن البترول إلى أن جاءت حكومة الفريق عبود العسكرية، واستقدمت شركات عالمية، ومنحتها امتيازات على ساحل البحر الأحمر في الصحراء الشمالية الغربية، لكن النتائج لم تكن إيجابية بالقدر الكافي، وإن كان المرء لا يطمئن إلى معلومات هذه الشركات التي تخفي من الحقائق أكثر مما تبدي.

وبعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م التي أطاحت بحكومة عبود لم تفعل الحكومات الحزبية المتعاقبة شيئاً في هذا المجال، ثم استولى الرئيس الأسبق جعفر نميري على السلطة في مايو عام ١٩٦٩م، وأصدر في عام ١٩٧٢م قانوناً يسمح للشركات الكبرى بالتنقيب عن البترول في غرب البلاد (دارفور وكردفان) وجنوب البلاد وأعالي النيل.

وكانت البداية الحقيقية عام ١٩٧٥م عندما جاءت شركة شيفرون الأمريكية، وأبرمت اتفاقاً مع الحكومة للتنقيب في الغرب والجنوب، ثم نجحت في اكتشاف البترول في بئر أبو جابرة بكردفان ثم جاءت الأخبار مبشرة بأن المنطقة تعوم على بحر من البترول، ودلت الأبحاث والتنقيب أيضاً على وجود النفط في بانتيو بجنوب السودان.

وفي عام ١٩٨٠م شرعت الحكومة في اتخاذ الإجراءات لضخ النفط وبدأت تنشئ مصافي التكرير في كوستي أحد أكبر المدن وسط السودان على النيل الأبيض، ولكن القوى التي لاتريد خيراً للسودان بدأت تمكر وتضع العراقيل أمام الجهود الجادة لاستخراج البترول فتوقفت فجأة شركة شيفرون عن التنقيب في إجراء مريب بعد أن قفلت البئر الوحيدة في أبي جابرة، وذلك في عام ١٩٨١م، متذرعة بهجوم المتمردين على مناطق التنقيب، ولكن تبين فيما بعد أن إحجام الشركة عن الاستمرار يرجع لأسباب سياسية، ومن هنا يتهم السودانيون الشركة بأنها وراء اندلاع حركة التمرد بعد أن تأكد وجود نفط في الجنوب.

وبعد انتفاضة أبريل عام ١٩٨٥م ضد حكم الرئيس النميري لم تفكر الحكومات التي رأسها الصادق المهدي في الأمر، وانشغلت بالصراع الحزبي وتداعيات الحرب الأهلية في الجنوب التي تفاقمت بشكل رهيب بعد رحيل نميري، وفي ٣٠ يونيو أنهت ثورة الإنقاذ الوطني حكم الأحزاب ومن يومها بدأ التفكير جدياً في التنقيب عن البترول، ولكن سرعان ما اتضحت

الهوية الإسلامية للنظام الجديد، فضرب على السودان حصار اقتصادي غير معلن، وحيكت مؤامرات ووضعت عقبات بغية تعطيل المشروع الإسلامي في السودان.

وفي مجال البترول روجت شركة شيفرون المنسحبة أكاذيب بادعائها أن استخراج البترول باهظ التكاليف، وذلك لتثبط همم الشركات الراغبة في التنقيب.

لكن حكومة الإنقاذ تحركت بسرعة واستطاعت أن تنهي عقد شيفرون المجحف، ودفعت التعويضات من حر مال السودانيين، ثم بدأت العمل باستنفار جهود سودانية خالصة، وبعد أن تأكد الجميع أن النفط في السودان حقيقة واعدة تدافعت الشركات الأجنبية غير المرتبطة بأمريكا إلى السودان، وأهمها الشركات الصينية التي تشارك بأكبر نسبة ٤٠٪ تليها الشركة الماليزية بنسبة ٣٥٪، والشركة الكندية بنسبة ٢٥٪، والشركة السودانية (بترول) بنسبة ٥٪، وتندرج كل هذه الشركات تحت شركة واحدة هي شركة النيل الكبرى، وبجانبها توجد ٨ شركات سودانية تعمل في مجال البترول، وقد أثبتت كفاءة عالية أدهشت الأجانب.

تقرير رويتر عن البترول السوداني

بعد أن أصبح البترول أمراً واقعاً وماثلاً للعيان، وبدأ الضخ تجارياً، بثت وكالة رويتر تقريراً منصفاً عن البترول السوداني ومميزاته، ونقلت الوكالة عن خبراء نفط أجروا تجارب على عينات من النفط السوداني أنه من أجود أنواع البترول في العالم، وأنه سينافس في السوق بثقة كبيرة، وسيجد إقبالاً واسعاً.

وجاء في التقرير، أن أهم ما يميز النفط السوداني خلوه النسبي من الشوائب والكبريت، مما يقلل من عمليات التصفية وتآكل قطع الغيار بالنسبة للوسائل المستخدمة، مما يقلل تكلفة الإنتاج بدرجة مقدرة، ويجعلها ميسورة.

عدد الآبار

حفرت شركة شيفرون بئراً واحدة فقط، ورحلت غير مأسوف على رحيلها، ثم جاءت الشركات من بعدها واكتشفت وحفرت مائة بئر جاهزة الآن تماماً لبدء الإنتاج والتصدير في ٣٠ يونيو الجاري، ليتزامن مع احتفالات السودان بالعيد العاشر لثورة الإنقاذ الوطني، وسيتم التصدير عن طريق ميناء بشاير على ساحل البحر الأحمر، وقد تم في احتفال رسمي وشعبي كبير تدشين خط أنابيب طوله ١٦١٠ كيلو متراً وبقطر ٢٨ بوصة كأطول خط أنابيب يمتد من حقل هجليج بغرب السودان إلى ميناء بشاير بشرق السودان جنوب ميناء بورتسودان.

وتبلغ طاقة هذا الخط القصوى ٤٥٠ ألف برميل يومياً، ولكن في هذه المرحلة الأولى سيتم التشغيل بطاقة ١٥٠ألف برميل يومياً فقط.

تأثير النفط على الاقتصاد السوداني

يتوقع رجل الشارع السوداني العادي كما يتوقع المسؤولون الكبار في الدولة مرحلة جديدة في الحياة الاقتصادية عن طريق الذهب الأسود، إذ من المؤمل أن يعالج تصدير النفط قضايا اقتصادية كثيرة عانى منها السودان طوال السنوات التي أعقبت الاستقلال كما يعتقد المراقبون أن السودان بما لديه من ثروات «بترول - ذهب - حديد - نحاس - إلخ»، ومساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة مؤهل لأن يكون صاحب اقتصاد قوي وفعال ولاسيما أن السودان واحد من ثلاث دول ينتظر أن تكون المنتج الرئيس للغذاء في العالم خلال السنوات المقبلة، وهذه الدول هي كندا وأستراليا بجانب السودان.

وحتما ستوفر الخزينة العامة ما كانت تنفقه على بند استيراد الوقود من الخارج بالعملة الصعبة التي كانت تتجاوز أربعمائة مليون دولار في العام يُضاف إلى ذلك ما سيجلبه البترول من نشاط تجاري وصناعي مصاحب ولاسيما أنه قد صدر قانون الاستثمار الجديد لجذب شركات الاستثمار العالمية.

ويؤكد المسؤولون في السودان أن عائدات النفط بموجب السياسة العامة للحكومة السودانية ستذهب لتنمية قدرات الاقتصاد السوداني التي أصيبت بالشلل من جراء الحرب الأهلية والحصار الاقتصادي، وذلك بتوجيه هذه العائدات نحو تنمية المناطق الأقل نمواً ولتطوير الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية والسمكية.

أما فيما يختص بتهديدات حركة التمرد والمعارضة الشمالية لمناطق استخراج البترول وخط الأنابيب وميناء التصدير، فإن الحكومة تؤكد أن كل هذه المناطق مؤمنة تماماً ولا خطر يذكر عليها، وأن ادعاءات حركة التمرد ما هي إلا للاستهلاك فقط.

أثر النفط على الحياة السياسية

يعتقد بعض المراقبين في الداخل والخارج أن تدفق النفط وتصديره بكميات تجارية سيؤثر إيجاباً على الحياة السياسية، وسيدفع الأوضاع إلى الوفاق والاتفاق بين أهل السودان، ووضع حد للاحتراب والاقتتال.

أصحاب المصلحة في الاستقرار السياسي من الدول المستثمرة في السودان مع الراغبة في الاستثمار ستسعى إلى إيجاد فرص النجاح لجهود الوفاق الجارية الآن، والشارع السوداني الذي سئم الخلافات والخناقات أيضاً سيضغط في اتجاه الانفراج السياسي بعد الانفراج الاقتصادي، والمعيشي المتوقع.

فهل ينعم السودان بنعمة الأمن والطمأنينة والاستقرار بعد تدفق النفط؟ نسأل الله ذلك.■

●●● نقاط

ميجاواتي!

بقلم: أحمد عز الدين

لم تكن صناديق الاقتراع في إندونيسيا قد أغلقت بعد حين «أجمعت» وسائل الإعلام العالمية على تقدم حزب «النضال من أجل الديمقراطية»، الذي تتزعمه ميجاواتي سوكارنو، ابنة الدكتاتور الأسبق أحمد سوكارنو، ولم يكن قد تم فرز سوى ١٪ من الأصوات حتى هللت وسائل الإعلام للفوز الساحق الذي حققته ميجاواتي، وتمادياً في التضليل والسخرية بعقول المستمعين والمشاهدين، أشارت الأنباء إلى حصول حزب ميجاواتي على ١٠٠ ألف صوت بالتمام والكمال، وهي في الواقع لا تساوي شيئاً في بلد يتجاوز عدد ناخبيه ١٣٠ مليوناً!.

وقبل شهور من موعد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نوفمبر القادم يقدم الإعلام العالمي ميجاواتي على أنها «المرشحة» الرئيسة في الانتخابات الرئاسية القادمة علماً بأن باب الترشيح لم يفتح أصلاً! وهكذا تعمل ماكينة الإعلام الحديث لا لتجري خلف الخبر، وإنما لتصنعه.. لا لترى ماذا يريد المواطن، وإنما لتوجهه.

لقد قدَّم الإعلام الإندونيسي والدولي ميجاواتي على أنها الزعيمة القادمة، مثلما جرى ذلك في تركيا قبل أشهر قليلة، حين هيأ الإعلام الجو لصعود اليسار وعودة بولنت أجاويد، وقريب من ذلك ما حدث في الانتخابات الإسرائيلية، وإذا سار الأمر على هذا المنوال فسيقوم الإعلام في المستقبل بالتصويت نيابة عن الناخبين بعد أن يكون قد صادر خياراتهم.

قد تفوز ميجاواتي وحزبها بالأغلبية النسبية، ولكن هذا لا يعني أن حزبها هو الأفضل. ففي أول انتخابات حرة تشهدها البلاد، من الطبيعي أن تحدث مفاجآت وغرائب، وقد تلقى حزب ميجاواتي دعماً مادياً ومعنوياً وإعلامياً ضخماً من الغرب، ومن الأقلية النصرانية (أكثر من ٤٠٪ من مرشحي الحزب من النصارى)، بينما كانت بقية الأحزاب تجرب حظها في سنة أولى ديمقراطية.

وفيما كانت ميجاواتي تلقى كل هذا الدعم، كان الصوت الإسلامي يتفتت على عشرين حزباً، بعضها لا يعرف من الإسلام إلا اسمه.

وفي كل الأحوال، يبقى الوقت مبكراً للحديث عن «السيدة الرئيسة»، وإذا كان الوارد أن يتحالف عبدالرحمن وحيد رئيس حزب النهضة مع ميجاواتي فهناك اتجاه لعقد تحالف مضاد يضم أحزاب: التنمية المتحد، والعدالة، والنجمة والهلال، وقد ينجح هؤلاء في ضم حزب أمانة الشعب الذي يترأسه أمين رئيس، وربما حزب جولكار الحاكم الآن، الذي سيواجه بعد الانتخابات المصير نفسه الذي واجهته جبهة التحرير الوطني التي ظلت حاكمة لسنوات طويلة في الجزائر ثم تحولت إلى المعارضة.■

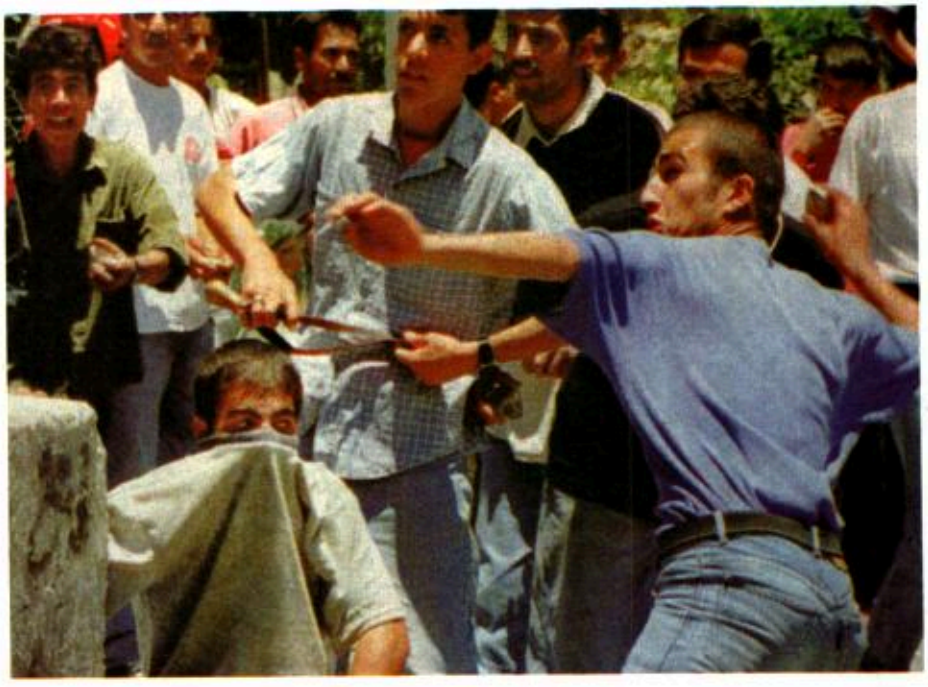

غضب بالريموت كونترول!

محمود الخطيب

كان يوم الغضب الذي دعت إليه السلطة الفلسطينية في الأرض المحتلة احتجاجاً على استمرار سياسة الاستيطان الصهيوني فاشلاً، فالتفاعل كان باهتاً والمظاهرات كانت متناثرة وفي قرى محدودة. ولم تحدث مواجهات «مبرمجة» بالطريقة التي كانت تريدها السلطة، وباختصار، لم يتناسب الفعل الفلسطيني والاحتجاجات الشعبية مع الجرائم الصهيونية التي انفجر الغضب لأجلها!

أخطأت سلطة عرفات حين تعاملت مع شعبها كأنهم «روبوت» أو إنسان آلي يمكن التحكم به بالريموت كونترول، فالغضب ضد العنجهية اليهودية وسياسات الاستيطان الصهيونية لا يمكن تحشيده وتصعيده ثم تنفيسه بقرار من السلطة، كما لا يمكن تحديد بدايته ونهايته بالطريقة ذاتها، وكان عدم تجاوب الفلسطينيين مع دعوة السلطة لتأجيج يوم غضب ضد الاستيطان موضوع نقاش داخل المجلس الثوري لحركة فتح الذي اجتمع في رام الله لتقييم الموقف، واعتبره بعض أعضاء المجلس موقفاً شعبياً من السلطة وليس من حركة الاستيطان، فالفلسطينيون لم يعودوا يثقون بسلطة تريد استغلال مشاعرهم لخدمة مصالحها التفاوضية الضيقة، وعلى حد قول أحدهم فإن الجماهير «لا يمكن أن تتعاون وتتجاوب مع سلطة نخرها الفساد تتآمر مع إسرائيل بالليل وتطلب من شعبها النزول إلى الشارع ضد إسرائيل في النهار»!

سياسة الاستيطان اليهودية مستمرة ومتصاعدة منذ اليوم الأول لاحتلال الأرض الفلسطينية ولم تتوقف مع تباشير عهد التسوية، بل إنها ازدادت أكثر منذ توقيع اتفاق أوسلو ووصلت إلى ذروتها بعد اتفاق واي ريفر حيث أقام المستوطنون اليهود أكثر من عشرين مستعمرة ونقطة استيطانية خلال الشهور الثمانية الماضية. فاتفاق أوسلو الذي نص على فترة انتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني مدتها خمس سنوات قبل التفاوض على الوضع النهائي للقدس والمستوطنات اليهودية كان فرصة ثمينة للإسرائيليين لكي يبتلعوا ما شاؤوا من الأرض الفلسطينية المحتلة لفرض أمر واقع لم يكن موجوداً ساعة توقيع الاتفاق.

ويتقاسم الليكود والعمل الأدوار في هذا الجانب. فلم يتوقف بناء المستوطنات ومصادرة الأراضي مع تبدل الحكومات الصهيونية. بل إن نتنياهو جاء ليكمل مشاريع الاستيطان التي بداها رابين، وقد أعلن باراك أنه لن يوقف ما شرعت حكومة نتنياهو ببنائه من مستوطنات في الضفة الغربية لكنه لن يوافق على مشاريع استيطانية جديدة، وقبيل تسليم الحكم لباراك أقر نتنياهو ميزانية إضافية قدرها ١٢ مليون دولار لمشاريع الاستيطان المختلفة.

ولم يختلف باراك في عنجهيته عن سلفه نتنياهو حيث حذر عرفات بعد يوم الغضب من أنه لن ينفذ اتفاق واي ريفر إذا لم يلتزم الفلسطينيون بالهدوء، وينسجم باراك في موقفه هذا مع برنامجه المعلن، كما أنه لا يخرج عن الخطوط العريضة التي وضعها لحكومته الائتلافية القادمة والتي تستند، وفق وثيقة جديدة نشرتها الصحف الإسرائيلية إلى عدد من المرتكزات التي أهمها:

- ترتكز اتفاقات السلام مع الفلسطينيين والأطراف العربية الأخرى على المصالح الأمنية الحيوية للدولة اليهودية.

- العمل على تسريع عملية السلام نحو الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين والذي سيخضع لاستفتاء عام (ويعني هذا أن الطرف الإسرائيلي سيحمل السلطة الفلسطينية على تجاوز بنود اتفاق واي ريفر التي لم تنفذها حكومة نتنياهو وعلى الشروع في مفاوضات الوضع النهائي دون أن تكمل قوات الاحتلال إعادة نشر قواتها في الضفة وفق الجدول الموضوع).

- القدس ستظل عاصمة دولة اسرائيل.

- لن يتم بناء مستوطنات جديدة إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق حول الوضع النهائي لها، كما أن الوضع الحالي للمستوطنات لن يطرأ عليه تغيير، وستعمل الحكومة الإسرائيلية على تلبية متطلبات المستوطنات القائمة، وهو ما يعني أن حكومة باراك ستواصل دعم عمليات الاستيطان الحالية دون توقف.

وهكذا تواصل السلطة الفلسطينية تلقي الضربات دون أن يبدر منها ما يشير إلى أنها بدأت تستوعب الوضع الإسرائيلي القائم، وبعكس ما أشارت إليه نتيجة الانتخابات، فإن باراك لم يحصل إلا على ٤٨٪ فقط من أصوات اليهود مقابل ٥٢٪ حصل عليها نتنياهو، ويعني ذلك أن باراك فاز بفضل الأصوات العربية لا اليهودية حيث إن حوالي ٩٥٪ من أصوات العرب (حوالي نصف مليون ناخب) ذهبت لباراك، كما أن الأحزاب الدينية الإسرائيلية كسبت ٢٧ مقعداً في الكنيست مقابل ٢٥ مقعداً حصلت عليها في انتخابات عام ١٩٩٦.

ومع ذلك، لم تكتمل فرحة السلطة الفلسطينية بفوز باراك واليسار الإسرائيلي بسبب مسارعة باراك إلى لجم هذه الفرحة ووأدها في مهدها بعد سلسلة التصريحات والمواقف التي أعلنها من المسائل المتعلقة بعملية التسوية مع الفلسطينيين، وقد وضع ذلك السلطة في موقف حرج، فمن ناحية خاب أملها في الشريك الذي سوقته طويلاً بين الفلسطينيين وشجعت فلسطيني ١٩٤٨م على انتخابه. وهي من ناحية أخرى تدرك مقدار عجزها عن تجميع الفلسطينيين حولها لدعم موقفها واستعادة شعبيتها وهو ما حدث في يوم الغضب! ■

٤٥ من العلماء والمفكرين الإسلاميين يرحبون بالوقف الدائم للقتال

المصالحة الجزائرية تأخذ الطابع الرسمي والقانوني

عبد العزيز بو تفليقة

عباسي مدني

تسارعت التطورات في الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية نحو وقف مسلسل العنف الدامي وتحقيق السلم العام، فقد تحولت الهدنة التي أعلنها الجيش الإسلامي للإنقاذ منذ عامين إلى وقف دائم للقتال، وأعلنت مؤسسة الرئاسة الجزائرية قبول هذه المبادرة، وهو ما أضفى عليها الطابع الرسمي والقانوني.. وقد قطعت القيادة السياسية لجبهة الإنقاذ المتمثلة في الشيخ عباسي مدني الخط على كل التشكيك في مبادرة جيش الإنقاذ بإعلان تأييدها للمبادرة.

وأصدر الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة تعليمات للحكومة بإعداد قانون يضع الهدنة في إطار حل سياسي شامل للأزمة الجزائرية، وذلك وفاءً بالوعود التي قطعها على نفسه خلال حملته الانتخابية.

وكان مدني مرزاق رئيس الجيش الإسلامي للإنقاذ قد بعث برسالة إلى الرئيس بوتفليقة أعلن فيها توقيف العمل المسلح وتوابعه نهائياً، وتسخير قواته للدفاع عن الشعب وخدمة الوطن في إطار ما اتفق عليه، والذي يتم تحت سلطة الدولة.

وقال مدني مرزاق في رسالته لبوتفليقة: «نعلمك يا فخامة الرئيس أنه متى قمتم بالمبادرة المنتظرة منكم وأعطيتم ملف الهدنة القاعدة الشرعية والتغطية السياسية كما وعدتم، وثمنتم المسعى بإدخال الخطة المتفق عليها مع قيادة الجيش الوطني الشعبي حيز التنفيذ فإننا نعاهدكم على إصدار بيان لا غموض فيه نعلن فيه من خلاله صراحة تعاوننا الجاد معكم لطي ملف الأزمة نهائياً وترك العمل المسلح إلا في إطاره المشروع».

وقد أصدرت الرئاسة الجزائرية بياناً رداً على هذه الرسالة أكدت فيه أن بوتفليقة تلقى الرسالة وقدرها حق تقديرها، وأطلع من خلالها على أن أولئك الذين ألوا على أنفسهم الكف عن الاقتتال إنما يتيحون الفرصة للجميع في الداخل والخارج لفضح دعاة العنف والإرهاب ومن يمارسونه، والمساهمة في إطار ما يسمح به القانون تحت سلطة الدولة في محاربة الإرهاب والمخربين بجميع الوسائل، وقال بيان الرئاسة: إن الرئيس سيكلف الحكومة بتبني نص مشروع قانون جديد يعرض على البرلمان ويكون أكثر رحابة في الأفق وسعة في الصدر والتزاماً بحل مشكلات الأمن والاستقرار.

وأكد بيان الرئاسة الحرص على معالجة المشكل الوطني العويص بوضوح وشفافية حتى يكون كل مواطن على دراية تامة بما يبذل من جهود لعودة السلام والأمن والطمأنينة.

وقد أصدر خمسة وأربعون شخصية من العلماء والمفكرين الإسلاميين في أماكن مختلفة من العالم أصدروا بياناً موحداً رحبوا فيه بالخطوات التصالحية في الجزائر من جانب جيش الإنقاذ والدولة الجزائرية، وقال بيان العلماء والمفكرين ومن بينهم: الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ أحمد ياسين، والسيد عبدالله على المطوع، والشيخ راشد الغنوشي، قال بهذه المناسبة نعلن:

أولاً : مباركتنا لهذه الخطوة الموفقة التي أقدم عليها رئيس الدولة وما صدر عنه من تعليمات إلى الحكومة بإعداد قانون لترسيم الهدنة في إطار حل سياسي شامل وفاءً بالوعود التي قطعها على نفسه خلال حملته الانتخابية، آملين أن يواصل جهوده حتى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة التي لا تقصي أحداً من أبناء الجزائر وتستعيد بها الجزائر الأمن والاستقرار، فتشيع السلم وروح التسامح.

ثانياً : تقديرنا للجيش الوطني الذي غلّب نداء تراثه الجهادي فاستجاب لمبادرة الهدنة مما ساهم في الحد من التقاتل بين أبناء الوطن الواحد فحفظ للجزائر وحدتها وخيب آمال الذين أرادوا إبقاءه في الفتنة لتحقيق أهدافهم الآثمة في إحداث العداوة بين الجيش والشعب وهويته.

ثالثاً : تثميننا لمساعي الجيش الإسلامي للإنقاذ ورجال الجبهة الإسلامية للإنقاذ في إيقاف التقاتل بين أبناء الجزائر طالبين منهم العض على وحدتهم بالنواجذ، والتمسك والوفاء لقيادتهم ممثلة في الشيخ عباسي مدني وإخوانه.

رابعاً : ندعو جميع الفصائل المسلحة إلى الالتحاق بهذه الخطوة الجريئة خدمة لمصلحة الإسلام والجزائر.

وقال العلماء والمفكرون: إننا إذ نختم هذا النداء لنبتهل إلى العلي القدير أن يحفظ الجزائر، ويوفق قادتها وأبناءها إلى الوئام والتصالح مما يضع حداً للمظالم، ويؤهل الجزائر لاستعادة مكانتها القيادية وإشعاعها في المنطقة والعالم، ولتكون أنموذجاً في الديمقراطية والتضامن الوطني واحترام الحريات العامة والخاصة في إطار تعاليم الإسلام العظيمة.■

القاهرة ترفض طلباً لعقد مؤتمر اقتصادي شرق أوسطي جديد

القاهرة ـ محمد جمال عرفة:

رفضت مصر طلباً، تقدم به كلاوس شواب رئيس مجموعة منتدى دافوس العالمية لعقد مؤتمر خامس لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في نوفمبر المقبل سواء في مصر أو في أي دولة عربية أخرى.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك ـ في حوار مع الإعلاميين المصريين ـ إنه أبلغ شواب بأن مصر ترفض عقد المؤتمر قبل تحقيق تقدم في العملية السلمية، وأنه لا يمكن الحديث عن مثل هذا الموضوع قبل شهر سبتمبر المقبل على الأقل حتى تتبين حقيقة ما يجري من خطوات على طريق السلام.

وكان شواب قد قام بجولة في دول عربية عدة لبحث إمكان استئناف هذه المؤتمرات الاقتصادية، بعدما تولّت حكومة إيهود باراك الحكم في الدولة العبرية.

وسعى شواب في القاهرة للإيحاء بأن المشكلة انتهت بعدما ذهبت حكومة نتنياهو، وأن الفرصة مهيأة الآن لقبول عقد المؤتمر الاقتصادي المذكور بدعوى دفع عجلة التنمية في المنطقة عازفاً على وتر أن استضافة القاهرة للمؤتمر، يوفر لها مزايا كثيرة، ومشروعات اقتصادية مشتركة وتدفقات للأموال، بيد أن القاهرة جابهته بالموقف السالف، فحاول الأمر نفسه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، طارحاً فكرة عقد المؤتمر في مدينة بيت لحم ضمن احتفالاتها بالألفية الثالثة لولادة السيد المسيح عليه السلام، إلا أن السلطة الفلسطينية لم ترد عليه بعد.

وتزامن كل هذا مع تقارير نشرتها الصحف الصهيونية مؤخراً، أكدت فيها أن باراك ينوي تعيين شيمون بيريز مهندس فكرة الشرق أوسطية في منصب رفيع لشؤون السلام ومشروعات التنمية الإقليمية والدولية، الأمر الذي يؤكد اعتزام الصهاينة الاستفادة من تغيير الحكومة في إعادة التطبيع المتجمد من جانب الدول العربية.■

الإعلام التركي اعتبرها مظاهرة لتأييد مروة قاوقجي

٦٠ ألفاً يشاركون في المهرجان السنوي لـ «مللي جوروش» بألمانيا

أربكان: نحن أكثر المحبين لتركيا.. وليس المتسلطون الذين يدفعونها نحو هوة سحيقة

كولون: خالد شمت

مع دوي الطبول العثمانية ووسط بحر من الأعلام الحمراء والخضراء الحاملة لشعار التوحيد، اكتظت مدرجات الاستاد الرياضي بمدينة كولون الألمانية بستين ألفاً من أبناء الجالية التركية للمشاركة في المهرجان السنوي الخامس للاتحاد الدولي لجمعيات مللي جوروش الإسلامية التركية، والذي حضره أيضاً قيادات العمل الإسلامي في ألمانيا وأوروبا ووفود من دول عربية وإسلامية، تصدرهم أعضاء المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. الحشود التي شاركت في الاحتفال جاء نصفها من ولاية شمال الراين الألمانية (يعيش فيها ٧٥٠ الف مسلم)، ومن مدن ألمانية أخرى، والنصف الآخر وفدوا من جميع الدول الأوروبية.

وقد تحدث د. يوسف القرضاوي في الحفل نيابة عن أعضاء المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، فأشار إلى أن هذا اللقاء يذكره بمهرجان آخر جرى في اسطنبول «إسلامبول»، بمناسبة ذكرى فتح القسطنطينية، وحضرته الجماهير التركية التي تؤكد إصرارها على الحياة بالإسلام وللإسلام ورفضها الانسلاخ عن دينها، وهذا يوضح بجلاء أن تركيا الحقيقية لمن أراد أن يعرفها هي هذه الجموع الحاشدة للشباب المسلم والفتيات المحجبات، فتركيا هي: أبو أيوب الأنصاري، ومحمد الفاتح، ونجم الدين أربكان، ومروة قاوقجي، وليست أولئك المتفسخين والمتفسخات، ويوماً ما سيزول الصدأ والطلاء الكاذب لتظهر الروح الأصيلة للشعب التركي الذي نشر الإسلام ودافع عنه ورفع لواءه في المشارق والمغارب.

ودعا القرضاوي الأتراك الفاتحين إلى أن يعضوا على الإسلام بالنواجذ فهم بالإسلام كل شيء ومن غيره لا شيء، وذكّر بمقولة كاتبة تركية: «كنا أول دولة في الشرق فصرنا في مؤخرة الغرب، بل إن الغرب رفض قبول تركيا بين صفوفه».

وقدم شوكت قازان وزير العدل في حكومة أربكان السابقة عرضاً للتطور التاريخي للهجرات التركية إلى ألمانيا وقسمها إلى مرحلتين: الأولى: امتدت بين عامي ١٩٦١م - ١٩٧٦م وفي هذه المرحلة عانى الجيل الأول من المهاجرين من مشاكل ضخمة دينياً واجتماعياً ونفسياً، لكنهم ما لبثوا في المرحلة الثانية التي امتدت من عام ١٩٧٦م - ١٩٨٦م، أن تغلبوا على تلك المصاعب بعد أن تشكلت الجمعيات

جانب من المهرجان

والمؤسسات الإسلامية التركية وفي مقدمتها مللي جوروش لخدمة الجالية في جميع المجالات، وقد حافظت هذه المؤسسات على الهوية والثقافة الإسلامية من الذوبان وأعطت الألمان صورة حضارية عن الإسلام، والقيم التركية الأصيلة.

وما كاد شوكت قازان يعلن بعد ظهور صورة نجم الدين أربكان على شاشة العرض الضخمة بالاستاد عن وصول مكالمة تليفونية منه حتى دوى زلزال من التصفيق تارة والبكاء تارة أخرى لمدة ١٠ دقائق، وبعد أن قدم أربكان اعتذاره عن عدم تمكنه من الحضور بسبب مرضه، أكد أن الحرية وحقوق الإنسان غابت منذ سنتين عن الحياة في تركيا، لكنه مع ذلك يدعو الناس لعدم فقدان الأمل في مجيء فجر تحترم فيه الحريات والحقوق، وبين أربكان أن المنتمين سابقاً إلى الرفاه ولاحقاً إلى الفضيلة هم أكثر المحبين لتركيا والحريصين على استقلالها وليس المتسلطون الدكتاتوريون الذين يدفعونها باستمرار نحو هوة سحيقة.

وفي تقريره السنوي، قدم د. محمد أربكان الأمين العام، عرضاً للأنشطة المتعددة التي قامت بها مللي جوروش لخدمة الجالية التركية والمسلمين في ألمانيا خلال العام الماضي، وحملات الإغاثة الإنسانية التي وجهتها للعديد من الأماكن المتضررة والمنكوبة في العالم الإسلامي، إضافة لحملة ناجحة شارك فيها ١٠ آلاف متبرع بالدم لمساعدة مرضى أتراك يعالجون من أمراض خطيرة بالولايات المتحدة.

وفي كلمة قصيرة أشاد د. تيلمان تسولش ممثل الكنيسة الكاثوليكية الألمانية بإسهامات مللي جوروش الإنسانية وامتنانه للدور المميز الذي لعبته الجالية التركية في بناء ألمانيا المعاصرة.

كما تحدث في الاحتفال د. كارل لامارس نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الحزب المسيحي الديمقراطي وعضو البرلمان الألماني «البوندستاج» فأوضح أن مللي جوروش تعد أكبر منظمة إسلامية ليس في ألمانيا فحسب، بل في عموم أوروبا، وأكد أن المجتمع الألماني يتعامل في مجمله باحترام بالغ مع الجالية التركية ذات الخصوصية المميزة، وأضاف أنه يعتقد أن الإسلام لا يتعارض مع روح العصر وهذا يفرض على مللي جوروش تقديم نموذج يجمع بين القيم الإسلامية والمعاصرة، وتدعيم الانفتاح الإيجابي على المجتمع، وفيما بدا أنه محاولة لتلطيف الأجواء، بين حزبه صاحب المواقف العدائية تجاه الأجانب وبين الجالية التركية - المتوقع زيادة الحاصلين منها على الجنسية الألمانية إلى مليون شخص بعد إقرار قانون الجنسية الجديد - قال لامارس إنه سيعمل في الأيام القادمة على تبني قانون يسمح للأتراك المقيمين في ألمانيا بصورة قانونية بحق التصويت في الانتخابات حتى ولو لم يكونوا حاملين للجنسية الألمانية.

وكانت المظاهرة التي نظمها النازيون الجدد في شوارع كولون في نفس يوم الاحتفال، والخوف من أعمال عنف كردية بسبب محاكمة أوجلان قد فرضا على الشرطة الألمانية اتخاذ تدابير احترازية مشددة حول الاحتفال الذي حظي بحضور كثيف من وسائل الإعلام الألمانية والتركية، ولم تجد الأخيرة ما تلوكه سوى الزعم بأن اجتماع المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ومهرجان مللي جوروش كانا فقط لإظهار الدعم للنائبة التركية السابقة مروة قاوقجي التي كانت حاضرة فوق اللافتات التي رفعتها آلاف النساء المشاركات ومكتوب عليها: «كلنا مروة قاوقجي». ووصفت قناة D التركية التي نقلت المهرجان في نشراتها الاحتفال بأنه مظاهرة ضد الرئيس التركي دميريل، وباستثناء صحيفة تركيا إسلامية نسبياً، التي غطت الاحتفال، بما عُرف عنها من موضوعية، فقد مارس باقي الصحف التركية هوايته في الاختلاق والتلفيق، إذ شنت صحيفة مليت هجوماً حاداً على د. يوسف القرضاوي، ووصفته بأنه أبو الأصولية في العالم، وإضافة لتغطيتها في صفحة كاملة احتفال العلويين الأتراك في ألمانيا الذي جرى في نفس يوم المهرجان بحضور مسؤولي السفارة التركية، فقد أفردت صحيفة حريت المشهورة بالإثارة صفحة أخرى ضخّمت فيها المشكلة التي أثارتها مراسلة ATV التركية التي حاولت بمشاركة الفريق العامل معها افتعال مشاجرة مع الجمهور، بعد أن فشلت في استفزازهم بارتدائها ملابس شبه عارية لا يرتديها أكثر الأوروبيات تحرراً ■

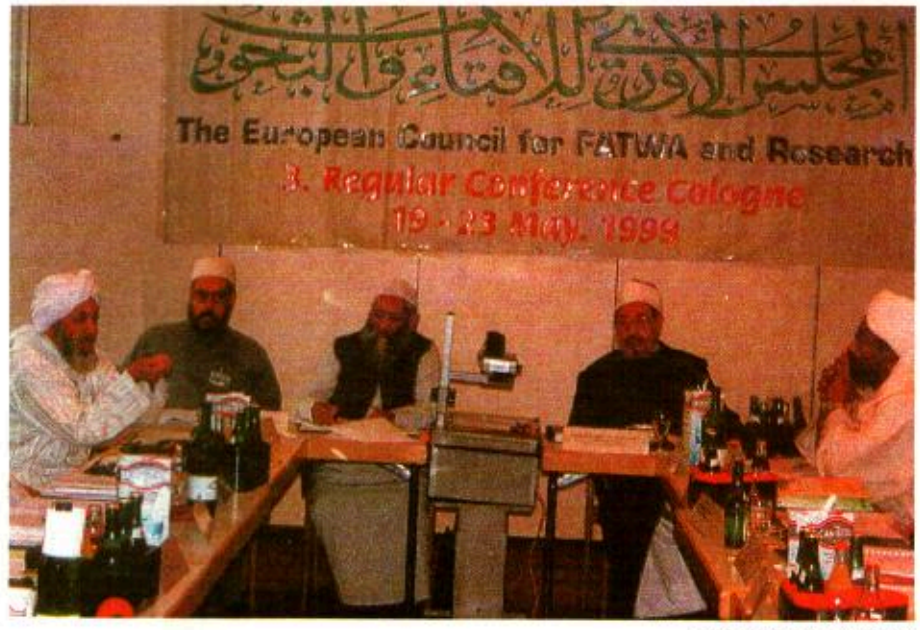

المجلس في اجتماعه الأخير

الوهم أو الغلط، أو الكذب.

ثانياً: الحكم الشرعي في لحوم الأنعام والدواجن المعروضة بالأسواق والمطاعم الأوروبية: توصل المجلس إلى ضرورة حرص المسلمين على الالتزام بشروط التذكية كما جاءت بها الشريعة الإسلامية إرضاء للرب سبحانه، ومحافظة على شخصيتهم الدينية مما تتعرض له من أخطار، وصوناً لأنفسهم من تناول المحرمات.

وبعد استعراض طرائق الذبح المتبعة، ومايتضمنه الكثير منها من مخالفات شرعية تؤدي إلى موت عدد غير قليل من الحيوانات لاسيما الدجاج، فقد قرر المجلس مايلي:

١ ـ عدم جواز أكل لحم الدجاج لموت عدد غير قليل منه بتأثير الصعق والخنق والتخدير قبل الذكاة الشرعية.

٢ ـ عدم جواز أكل لحوم الأبقار التي يتعرض بعضها للموت قبل الذبح لصعقها بالمسدس ذي الإبرة الواقدة في كثير من البلاد الأوروبية.

٣ ـ أما الحيوانات الأخرى كالأغنام والعجول الصغيرة فطريقة ذبحها لاتتنافى مع شروط الذكاة الشرعية في بعض البلدان.

المجلس الأوروبي للإفتاء يدعو أوروبا للاعتراف بالإسلام وتمكين المسلمين من حقوقهم

طالب المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث المسلمين المقيمين في أوروبا بالعمل الجاد للحصول على اعتراف الدول التي يقيمون فيها بالإسلام ديناً، وبالمسلمين أقلية دينية على غرار الأقليات الدينية الأخرى في التمتع بحقوقهم كاملة، وفي تنظيم أحوالهم الشخصية كالزواج والطلاق والميراث، مناشداً الدول الأوروبية الاعتراف بالدين الإسلامي، وحقوق المسلمين على غرار ما قام به بعضها كبلجيكا، وإسبانيا، والنمسا، والمجر، وموصياً المسلمين بتشكيل هيئات شرعية تتولى تنظيم أحوالهم الشخصية وفق أحكام الشريعة الإسلامية مع مراعاة الالتزام بالقوانين السائدة.

كولون: المجتمع

وشدد المجلس في الوصية على الالتزام بما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وبما أجمع عليه فقهاء الإسلام من وجوب الوفاء بمقتضيات عهد الأمان وشروط الإقامة والمواطنة في البلاد الأوروبية التي يعيشون فيها، وخاصة أن يعتقدوا أن أرواح غير المسلمين وأموالهم وأعراضهم معصومة بمقتضى ذلك العهد الذي دخلوا به هذه البلاد، الذي لولاه لما سمح لهم بدخولها أو استمرار الإقامة فيها، وقد قال الله تعالى: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾ وكذلك أن يحترموا قوانين هذه البلاد التي أوتهم وحمتهم ومكنتهم من التمتع بكل ضمانات العيش الكريم.

كما طالب المجلس المسلمين بأن يجتنبوا كل أساليب الكسب الحرام على اختلاف أنواعها، ومنها سعي بعضهم للحصول على معونة الضمان الاجتماعي مع أنهم يعملون أو يتاجرون، وأيضاً أن يبذلوا أقصى الوسع في تنشئة الجيل الجديد ـ بنين وبنات ـ تنشئة إسلامية معاصرة، وذلك بتأسيس المدارس والمراكز التربوية والترفيهية لحمايتهم من الانحراف.

جاء ذلك في ختام جلسات دورة المجلس العادية الثالثة التي انعقدت برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي في مدينة كولون الألمانية في الفترة من ٧/٤ صفر الموافق ١٩ ـ ٢٢ مايو الماضي استجابة لدعوة جمعية مللي جوروش الإسلامية التركية.

وبعد الاستماع إلى تقرير دوري مقدم من الشيخ عبدالله الجديع الأمين العام للمجلس، وقد ناقش المجلس عدداً من القضايا التي تشغل اهتمامات قطاعات واسعة من المسلمين في المجتمعات الأوروبية، ومن أبرز هذه القضايا مايلي:

أولاً: إثبات الشهور القمرية: خلص المجلس إلى أنه يثبت دخول شهور رمضان أو الخروج منه بالرؤية البصرية سواء كانت بالعين المجردة أو بواسطة المراصد، إذا ثبت في أي بلد إسلامي بطريق شرعي معتبر عملاً بالأمر النبوي الكريم ﴿صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته﴾ وهذا بشرط ألا ينفي الحساب الفلكي العلمي القطعي إمكان الرؤية في أي قطر من الأقطار، فإذا جزم هذا الحساب باستحالة الرؤية المعتبرة شرعاً في أي بلد فلا عبرة بشهادة الشهود التي لاتفيد القطع، وتحمل على

وبناء على ما تقدم فإنه من الضرورة الشرعية بمكان أن يتخذ المسلمون في الغرب مذابحهم الخاصة بهم، لذا دعا المجلس الدول الغربية إلى الاعتراف بالخصوصيات الدينية للمسلمين وتمكينهم من حقوقهم الدينية والإنسانية، ومنها تيسير إنشاء مذابح خاصة بهم تعمل وفقاً للشريعة الإسلامية أسوة بما يتمتع به اليهود.

ثالثاً: حكم الجمع بين المغرب والعشاء لتأخر وقت العشاء أو انعدام علامته الشرعية في بعض البلاد: انتهى المجلس إلى جواز الجمع بين هاتين الصلاتين في أوروبا في فترة الصيف حين يتأخر وقت العشاء إلى منتصف الليل أو تنعدم علامته كلياً دفعاً للحرج المرفوع عن الأمة بنص القرآن، ولما ثبت من حديث ابن عباس في صحيح مسلم أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر.

رابعاً: حكم صلاة الجمعة قبل الزوال وبعد العصر: خلص المجلس إلى أنه لا حرج في الأخذ بالمذهب الحنبلي بإقامة صلاة الجمعة قبل الزوال، وكذلك في الأخذ بالمذهب المالكي بجواز تأخير الصلاة إلى وقت صلاة العصر تقديراً للحاجة، وتحقيقاً للمصلحة الدينية.

خامساً: حكم جمع الزكاة وتوزيعها بواسطة المؤسسات الخيرية: انتهى المجلس إلى مشروعية تحصيل هذه المؤسسات للزكاة من أصحابها وصرفها في مصارفها الثمانية أو ما وجد، لاسيما أن المسلمين مأمورون بتنظيم حياتهم وأن ذلك إحياء لركن من أركان الإسلام لايتوقف على وجود الخليفة.■

وفاة «عجيب» تفتح ملف «الترحيل المميت» من أوروبا!

بون: المجتمع

يلجأ كثيرون من شباب الدول العربية والإسلامية إلى النزوح إلى الدول الأوروبية بحثاً عن فرص عمل أو مستويات حياة أفضل أو هروباً من الفقر أو المشكلات الشخصية، حالمين بعالم وردي من الرغد والرخاء غير متصورين أنهم يمكن أن يعودوا يوماً ما إلى بلادهم جثثاً هامدة، نتيجة سوء المعاملة، أو العنصرية، أو مشاعر الكراهية التي يمكن أن يجابهوها من بعض مواطني هذه البلدان.

وآخر المآسي في هذا المضمار قصة الشاب السوداني عمر عجيب، الذي هاجر من بلاده إلى المانيا، بحثاً عن لقمة العيش، وبعد أن تزوج من المانية، واستقر في البلاد، تعرّض للإيذاء الشديد من رجال الشرطة وصل إلى درجة الموت أثناء ترحيله.

وقد كذّب المسؤولون في السفارة السودانية بألمانيا ما ذكرته الشرطة الألمانية حول الظروف التي أحاطت بوفاة «عجيب» في مطار فرانكفورت أثناء ترحيله قسراً إلى بلاده في التاسع والعشرين من مايو الماضي.

واعتبرت السفارة الحادث جريمة قتل عمد.

وكان المدعي العام لمنطقة لاندشوت القريبة من فرانكفورت قد أعلن في بيان مقتضب، أن المواطن السوداني قد فارق الحياة، بعد أن وضع أفراد الشرطة الألمانية خوذة سائق الدراجات البخارية فوق رأسه بالقوة لمنعه من مقاومة إجراءات الترحيل بعد رفض السلطات الألمانية طلبه الحصول على اللجوء السياسي.

وفي ميونيخ، حيث كان المواطن المتوفى يسكن، قال أحد مسؤولي المركز الإسلامي - بعد أن عبر عن تأثره الشديد لحادث الوفاة - إن كل ما ورد في بيان الشرطة الألمانية كذبٌ جملة وتفصيلاً، فعمر عجيب، لم يكن إطلاقاً طالب لجوء، بل مقيماً في ألمانيا بصورة قانونية منذ وصوله إليها عام ١٩٩٣م، وعقب خلاف بينه وبين زوجته الألمانية، دبّرت له الأخيرة بالاتفاق مع محاميها مكيدة قانونية، إذ ادعت للسلطات حصولها منه على الطلاق، وكان هذا هو سبب قيام الشرطة بالقبض عليه وتنفيذ إجراءات الترحيل بسرعة قياسية.

ومن جانبه، أيّد الملحق الإعلامي للسفارة السودانية خلال مؤتمر صحفي هذه الرواية، وأكد أن عجيب توفي نتيجة لمعاملة قاسية ووحشية لقيها من رجال الشرطة الألمان الذين قيّدوه بالسلاسل من يديه وقدميه، وقاموا بترحيله دون إخطار محاميه أو السفارة بما جرى.

وكانت السفارة السودانية قد أرسلت مذكرة احتجاج لوزارة الخارجية الألمانية التي حولتها لوزارة العدل بعد أن اعتبرت مطالب السفارة بإعادة تشريح الجثة في وجود لجنة أطباء عينتهم السفارة مطالب موضوعية، وهو ما أيده أيضاً السفير الألماني في الخرطوم د.أوم الذي دعا حكومته إلى إجراء تحقيق عادل في القضية.

أما ديتركور تبلوم محامي عجيب، فقد تهكم مما ذكرته الشرطة الألمانية في تقرير التشريح بعدم وجود سبب واضح للوفاة.

وقد أثارت وفاة المواطن السوداني ضجة شديدة داخل المانيا، وأصدر وزير الداخلية أوتوشيلي قراراً لشرطة المطارات والحدود بوقف تسفير الأجانب الذين يتوقع رجال الشرطة أنهم سيبدون مقاومة عنيفة أثناء إعادتهم إلى بلدانهم.

من جهتها، حمّلت منظمة برو أزول المدافعة عن حقوق اللاجئين رجال الشرطة المسؤولية عن النتائج التي ترتبت على عنفهم غير الإنساني المنظم.

وذكّر الحادث بانتقاد لجنة مناهضة التعذيب التابعة للمجلس الأوروبي لتعامل السلطات الألمانية مع الأجانب المسفّرين قسراً من المانيا، ووصفته باللاإنسانية.

وقالت اللجنة في تقريرها الصادر في العام الماضي حول حقوق الإنسان في ٤٠ دولة أوروبية إن رجال شرطة الحدود الألمانية يقومون في الطريق إلى المطار أو موقع التسفير بتقييد المرحّلين من أياديهم وأقدامهم، وتخديرهم.

ويرى معنيون بحقوق الإنسان في أوروبا أن حادث وفاة المواطن السوداني في أثناء ترحيله لا يجعل المانيا استثناء في هذا المجال، ففي سبتمبر الماضي، علّقت الحكومة البلجيكية مؤقتاً عملية ترحيل طالبي اللجوء السياسي الأجانب عقب مقتل الفتاة النيجيرية سميرة أدمو بعد أن كتم رجال الشرطة المكلفون بترحيلها أنفاسها بواسطة وسادة لمنعها من الصراخ في أثناء اقتيادها إلى الطائرة، مما أدى لمصرعها.

وتسبب الحادث وقتها في إقالة وزير الداخلية البلجيكي لويس توباك الذي سمح لرجال الشرطة باستخدام هذا الأسلوب في عمليات التسفير.

وفي النمسا، تسببت وفاة لاجئ نيجيري شاب في أثناء قيام رجال الشرطة بترحيله أوائل مايو الماضي، في حدوث أزمة سياسية وأخلاقية لا تزال آثارها مستمرة.

ويبدو أن الحكومة الهولندية قد استوعبت الدروس الناتجة عن هذه الحوادث مبكراً، فأبعدت شرطتها عن عمليات الترحيل، وبعد اتخاذها قراراً بإعادة أعداد كبيرة من اللاجئين إلى بلادهم دون مراعاة للمخاطر التي تنتظرهم أسندت حكومة أمستردام عمليات التسفير القسري لشركات طيران خاصة لديها شرطتها الخاصة القادرة على التعامل مع هؤلاء اللاجئين التعساء بشتى الوسائل، والحيل.■

حجاب مروة قاوقجي أقوى من المؤامرة

بقلم: مصطفى محمد الطحان (*)

ولكن عن أي مؤامرة نتحدث..؟

أهي المؤامرة التي أعلن عنها رئيس الجمهورية التركي سليمان دميريل الذي اتهم نائبة حزب الفضيلة مروة قاوقجي منذ اللحظة الأولى لدخولها البرلمان.. بأنها عميلة لإيران ولحركة حماس.. وأنها تسعى لإثارة الفتنة في البرلمان وأن عملها هذا لايمت للإسلام بصلة..؟

ولقد تبنت محكمة أمن الدولة هذه الاتهامات الرئاسية ففتحت تحقيقاً في الموضوع.. بل اعتبرت ذلك دليلاً يصلح لحلّ حزب الفضيلة.

أما المؤامرة التي جعلت رئيس الوزراء بولنت أجاويد يفقد أعصابه، ويندفع إلى منصة رئاسة البرلمان يطالب بإخراج النائبة، وحين قال له رئيس البرلمان إن القانون لا يمنع ارتداء الحجاب في البرلمان.. توجه أجاويد إلى الميكروفون وخاطب النواب بعصبية شديدة قائلاً: إن البرلمان ليس المكان الذي يجرؤ أحد فيه على تحدي النظام والدولة.

إذن هي المؤامرة التي اكتشفها دميريل في الدقائق الأولى لدخول النائبة البرلمان.. وانفعل بها رئيس الوزراء لدرجة الهستيريا.. والتقط طرف خيطها رئيس محكمة أمن الدولة وأمر بفتح التحقيقات، والإدانة جاهزة بالطبع.. تماماً مثل المهازل التي عاشها جيلنا في العديد من البلاد الثورية التي كان شعارها: لاصوت إلا صوت المعركة، لا حرية لأعداء الشعب، يسجن سنة ثم يحوّل إلى المعتقل.

مقابل هذه المؤامرة الوهمية التي صنعها خيال مريض.. هناك مؤامرة حقيقية حبكت

(*) اتحاد المنظمات الطلابية.

خيوطها دول وأجهزة عالمية.. استخدمت عبدالله أوجلان المرتبط منذ البداية بأجهزة المخابرات الإقليمية والدولية.. ولقد وجدت المخابرات الأمريكية - الإسرائيلية أن أفضل وسيلة لضرب الاتجاه الإسلامي الإصلاحي في تركيا هو رفع شعبية أجاويد.. فحبكوا مؤامرة تسليم أوجلان وحققوا هدفهم ولو بشكل مؤقت..

ليس هذا الكلام مجرد اتهام وهمي.. بل تؤكده الحقائق التي تعرفها دوائر القرار في أنقرة، وواشنطن، وأثينا، وإسرائيل، والتي تسربت معلوماتها إلى الجهات المهتمة بمتابعة الأحداث..

وإن نظرة إلى الأرقام تعطي فكرة عن نتائج هذه المؤامرة، فقد كانت شعبية أجاويد ١١,٥٪ وفي فبراير ١٩٩٩م (بعد تسلم أوجلان مباشرة) قفزت إلى ٢٦,٦٪. وارتفعت شعبية حزب الحركة القومية من أقل من ١٠٪ إلى ١٨,٢٪.

ولكن ما النتائج التي ستترتب على ذلك؟

- سيشكل أجاويد الحكومة.. وستكون أفشل حكومة في تاريخ الجمهورية التركية.. ولو ترك الأمر لرئيس الوزراء لما اختار التحالف مع حزب الحركة القومية، عدوه التقليدي.. ولكنه ينفذ إرادة الجنرالات، فالتناقض بين الشريكين، والدماء التي تفصل بين الحزبين كافية لإفشال الحكومة، وخاصة أن الأوضاع الاقتصادية والأمنية والاجتماعية في غاية التردي.

- قد يتعرض حزب الفضيلة أو الذي يليه للحلّ فالأسباب جاهزة.. ولقد صرح المدعي العام وورال صواش بأن هذه الأحزاب مثل السرطان الذي ينتشر في جسد الدولة ولابد من استئصاله.. بل وطالب بمحاكمة رئيس السن للبرلمان الذي قال إن القانون لايمنع المحجبات من دخول البرلمان.

- قد تمتلأ السجون.. ويعتقل الكثيرون.. ومع ذلك فيمكن القول لهؤلاء.. إنه قد فات الأوان. ولا بأس أن نستمع إلى كلمات مروة قاوقجي في مؤتمرها الصحفي الذي عقدته في البرلمان غير عابئة بكل البذاءات التي تتهم وتصرخ وتضرب على المقاعد.. فكلمتها أوسع مدى وأعمق تأثيراً من كل التهديدات. قالت السيدة النائبة:

«إن ما جرى في البرلمان التركي حدث مُحزن يدعو إلى التأمل، ولا يمكن وقوعه في أي بلد ديموقراطي تعمل فيه قواعدها ونظامها ومؤسساتها كاملة.. ففي مجلس الشعب حرمت نائبة الشعب من ممارسة حقها في التمثيل، وفي داخل مجلس الشعب اعتبرت إرادة الشعب لاشيء.. لقد تم انتهاك أحكام الدستور والنظام الداخلي أولاً في البرلمان التركي.. وليس هناك أي حكم في الدستور ولا في أي مادة في النظام الداخلي للبرلمان ولا في أي قانون يمنعني من أن أؤدي اليمين الدستوري بزيي هذا والحجاب.

ولقد قدمت الطلب إلى اللجنة العليا للانتخابات بزيي هذا، ووافقت اللجنة العليا

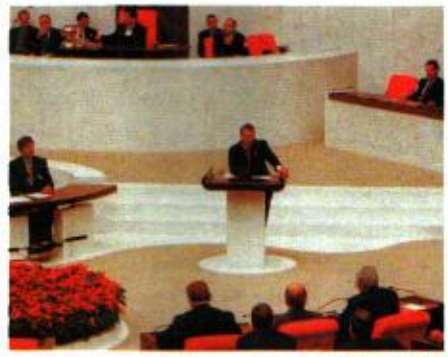

البرلمان التركي

للانتخابات على ترشيحي وتعين اسمي وأنا على هذا الحال.

وقد خرجت أمام شعبي بهذا الزي واشتركت في الانتخابات.. وتوجت رغبة شعبي بانتخابي.. ومنحي سلطة تمثيله في مجلسه مع ممثليه الآخرين.

ووفق النظام المتبع.. فقد استلمت المضبطة الرسمية من لجنة الانتخابات وقمت بتسجيل اسمي في البرلمان مثل النواب الآخرين.. وأخذت الوثيقة المسجلة الرسمية التي تثبت أنني نائبة، ثم دخلت صالة الجمعية العامة للاشتراك في الجلسة العامة للبرلمان مثل سائر النواب الذين هم على وضعي. وأما ما عشناه هناك فقد شاهده الجميع بعبرة واتعاظ.

وإنني من مواليد العهد الجمهوري، واقف الآن أمامكم بسلطة أخذتها من أمتي وبسلطة تمثيل أمثل بها أمتي في مجلسها.

إلا أن هناك عقليات وذهنيات تحاول الضغط وإكراه الناس على الالتزام بنمط واحد للحياة قد منعتني من أن أؤدي اليمين الدستورية.. وبهذا منعوا إرادة الأمة أن تتجلى.

وهناك زعم أن هذا رمز سياسي.. وأريد أن أقول بكل وضوح: إن رأسي مغطى بهذا الحجاب وفق إيماني ومعتقدي نتيجة اختياري الشخصي وأنه تحت ضمان الحقوق الدولية والدستور.

والذي أريده هو أن يتم تطبيق ما ورد في المادة الثانية من الدستور في مجال الحياة وأداء الحقوق والواجبات المتولدة من الاتفاقات الدولية المتعلقة بالديموقراطية وحقوق الانسان التي وضعت دولة الجمهورية التركية تحتها توقيعها عليها.. علما بأن هذا الوضع هو الحكم الذي تنص عليه المادة ٩٠ من الدستور.

ولو وجدت فرصة قراءة نص (اليمين الدستورية) الوارد في المادة ٨١ من الدستور لتبين جلياً أن الأحداث التي جرت مخالفة تماماً لحكم تمتع كل فرد بالحقوق الإنسانية والحريات الأساسية العامة.

وأما الذين يطلقون وصف العمالة والتحريض على موقفي الذي اتخذته وفق الحقوق الدولية والدستور والنظام الداخلي فهؤلاء لو استطاعوا النظر في هذه القضية بدون انحياز لرأوا أن هذه الصفة تليق أكثر بالذين منعوني من اداء اليمين الدستورية.

ولتعلم أمتي جيداً أن الذين قدموا أنفسهم في ميادين دعاية الانتخابات كمدافعين عن الديموقراطية.. وأن الذين استعملوا الحجاب كوسيلة من وسائل الدعايات الانتخابية قد تركوا هنا «مروة قاوقجي» وحدها والتي هي جزء من الحركة الديموقراطية في تركيا..

وقد تم في مجلس الأمة التركي الكبير عرض صورة تتعارض مع محاولات ومساعي بلدنا في سبيل العصرنة والديموقراطية وارتكبت هذه اللاحقوقية باسم الديموقراطية والعصرنة، ويبدو أن كفاحنا من أجل الديموقراطية التصالحية معشر السيدات المحجبات وفق إيمانهن سيكون مثل كفاح السود في أمريكا قبل عهود من أجل الحصول على حقوقهن وحرياتهن».

على خطى أربكان

زعيم حزب الفضيلة رجائي قوطان قال: إن إرادة الأمة أصبحت صفراً بالبرلمان الذي يمثل الأمة.. أما الاتهامات التي ساقها رئيس الجمهورية فهي لاتليق برجل في مثل موقعه، وأذكّره بما كان يقوله يوم كان محروماً من العمل السياسي.. فقد ذكر:

«إن على تركيا التخلي عن الحد من الحريات والحقوق الإنسانية».. وهاجم قوطان وصف ديميريل للسيدة قاوقجي بالعميل المندس المخرب.. وأعاد إلى الأذهان قول دميريل عام ١٩٩٠م، «إن لكل فتاة وسيدة الحق في الذهاب إلى المدارس والكليات محجبة كانت أو غير محجبة».. وأكد زعيم حزب الفضيلة.. أنهم سيواصلون كحزب كفاحهم الديموقراطي والقانوني لحين تخلص البلاد من الممنوعات.

تحت مظلة القانون

يوم حكمت المحكمة بحلّ حزب الرفاه.. تحدث أربكان في التلفاز وقال: لن نستسلم إلى ردود الفعل، وسنجد باستمرار مجالاً للعمل تحت مظلة القانون، وسنستمر في عملنا وسيعمل كذلك الآخرون.. وعندما يتعبون فسنكون في قمة نشاطنا..

نذكر ذلك لنردّ على فريقين من الإسلاميين:

- فريق يرى أن ما حصل للرفاه ويحصل اليوم للفضيلة إنما كان نتيجة لأخطاء أربكان.

- والفريق الآخر يذهب مذهباً متطرفاً فيقول: هل التراجع أمام العسكر فضيلة دائما؟

ونحن نسأل كاتب المقال الأخ ياسر الزعاترة (الحياة ٢٩/٥/١٩٩٩م):

ماذا تريدهم أن يفعلوا؟.

هل نحولها إلى جزائر أخرى..؟

ذكرت أن يكون التحرك بهدوء.. ولكن من يضبط المارد إذا انطلق أن يتوقف عند الحدود..؟■

قبل أن تقرأ:

سوف تنقضي أيام قبل أن ينتهي الفرز الكامل لصناديق الاقتراع الملأى بأكثر من ١١٠ ملايين ورقة انتخابية وضعها الناخبون الإندونيسيون في الصناديق.. ولحين إعلان النتائج النهائية نضع أمامك - عزيزي القارئ - في هذا العدد والعدد الذي يليه خريطة الأحزاب الإندونيسية.. وكل ما عليك أن تضع النسب والمقاعد التي يتم الإعلان عنها تباعاً أمام كل حزب لتتضح لك آخر صورة للحياة السياسية في إندونيسيا.

إسلامية - نصرانية - قومية - مصنوعة - يسارية...!!

خريطة القوى السياسية الإندونيسية.. غابة من الأحزاب

دعاية انتخابية لحزب العدالة

كوالالمبور: صهيب جاسم

من بين (١٥٠) حزباً تأهل للانتخابات الإندونيسية - التي تم بدأ الاقتراع فيها الإثنين ٦/٧/ الجاري - (٤٨) حزباً، وبعد أن كان مُحرَّماً على الإندونيسيين العمل الحزبي خارج ثلاثة أحزاب فقط، أصبح الناخبون في حيرة من أمرهم، فلو كان أحدهم قومياً فهناك العديد من الأحزاب القومية، ولو كان يسارياً يواجه الحال نفسه، ولو كان إسلامياً لسمع الشعارات الإسلامية عند أكثر من (٢٠) حزباً على الأقل.. وهكذا...

لكن الذي ظهر أن الانتخابات لم تشهد مثل هذا المسرح السياسي الكبير، لم تستطع الأحزاب الصغيرة غير الحاصلة على نسب أصوات كافية أن تعود للترشيح، وهذا يعني بروز (٥ - ١٥) حزباً من بين الأحزاب الـ٤٨ المعروفة حالياً.

يختلف المراقبون والباحثون في أمر تقسيم خريطة الأحزاب الإندونيسية، فقد تقسم على أساس شعبيتها «واسعة - متوسطة - ضيقة» ويبرز هنا حزب: أمانة الشعب - النضال من أجل الديمقراطية - العدالة - النجمة والهلال - التنمية المتحد - جولكار - النهضة القومية... وغيرها من التيار القومي أو الإسلامي من ذوي الشعبية الواسعة، بينما يمكن اعتبار ثلثي القائمة الحزبية من ذوي الشعبية المتوسطة أو الضيقة.

وهناك تقسيم آخر لهذه الأحزاب ما بين إصلاحية وغير إصلاحية، (التي لا تسعى إلى تغيير حقيقي - بغض النظر عن ماهية التغيير - والمحافظة على الوضع القائم)، وهنا تقول مصادر مطلعة: إن سوهارتو وأعوانه ومؤيديه «صنعوا» العديد من الأحزاب بهدف شق صفوف المعارضة، وتتضارب الأرقام حول عدد هذه الأحزاب المصنوعة ما بين (١٤) و (٢٤) و(٣٨)!!

ومن بين التقسيمات الكثيرة يمكن أن نعتمد على التقسيم الذي يعتبر الأحزاب نوعين بشكل عام.. أحزاب مؤسسة على خطاب ديني.. وأحزاب ديمقراطية ويسارية، ولكل نوع أقسام أخرى.

الأحزاب الدينية (٢٢ حزباً)

ويضم هذا القسم ١٩ حزباً إسلامياً، متوزعين على أربعة أنواع، وثلاثة أحزاب نصرانية، وهو عدد يقارب نصف العدد الكلي للأحزاب. ومع أن سوهارتو حظر تأسيس أي جمعية إلا على أساس المبادئ الخمسة القومية «البانشاسيلا»، فإنه بعد سقوطه مباشرة ظهرت رغبة عارمة لدى أعداد كبيرة من المثقفين وبتأييد عشرات الملايين بالعمل السياسي القائم على أساس عقدي، وهو ما يمثل إحدى الظواهر التي تدل على انتشار المفاهيم الإسلامية السياسية بين النخبة التي كانت محرومة من المشاركة في إصدار القرارات برلمانياً أو تنفيذياً خلال العقود الأربعة الماضية، وفيما يلي تقسيمات الأحزاب المؤسسة على خطاب ديني:

* الأحزاب الإسلامية الجديدة الصاعدة

وهي التي لم يسبق أن عملت في السياسة بشكلها الجديد ولا تعتمد في دعمها على منظمة معينة، وإنما تمثل تيارات لها حضورها في المجتمع من خلال جمعيات ومنظمات وناشطين إسلاميين، ولاتدعي الارتباط بحزب سياسي قديم وهي:

١ - حزب إندونيسيا الجديد: وهو حزب إسلامي - قوي بفعل تكوينه الناتج عن اتحاد تسعة أحزاب صغيرة، مؤسسوه شخصيات إسلامية لكنهم يرفضون أن يسموا أنفسهم بـ«الإسلامي» بهدف كسب أعضاء غير مسلمين، لكنهم ضد العلمانية بشكل واضح، ويعتقدون بمفهوم المجتمع المدني المتأثر في الوقت نفسه بالفكر الإسلامي.

٢ - حزب الأمة الإسلامي: برئاسة د.حليار نور، والذي يؤكد على أهمية التعاليم الإسلامية

والاستفادة من التاريخ الإسلامي، فيؤمن بالإسلام كمنهج حياة، وتاريخياً يؤكد على دور المسلمين السياسي في تاريخ إندونيسيا، ومن ذلك أن أول حركة قومية قامت في القرن الحالي على يد بودي اوتمو كانت إسلامية المنشأ، وعرفت باسم حزب شركة إسلام عام ١٩١٢م في جاوة، لكن الحزب ينفي سعيه إلى تأسيس دولة مسلمة يديره أساتذة جامعيون لكنه حزب صغير.

٣ ـ حزب العدالة: وهو أبرز الأحزاب الإسلامية الجديدة الصاعدة، ويرفض مؤسسوه أن تكون البانشاسيلا «المبادئ الخمسة الوطنية» أساساً للأحزاب في بيئة ديمقراطية، ولكن يترك لكل حزب الحق في تعيين مبدئه، ولذا فهو يدعو إلى إلغاء تدريس الطلبة هذه المبادئ التي لم يعد لها ـ في نظرهم ـ أثر في المجتمع. ويركز الحزب على مفهوم العدالة الواسع في كل جوانب الحياة. وهو أول حزب يرفع هذا الشعار، وتبعه حزبان آخران صنعهما شخصيات سوهارتوية لتفريق المعارضة، سنذكر أحدهما لاحقاً، أما الآخر فلم يعط الحق في العمل لصغره.

يجمع حزب العدالة شباباً إسلامياً عملوا خلال السنوات الماضية من خلال منظمات عديدة آخرها مؤسسة «صديق» المتخصصة في البحوث السياسية والتي تأسست عام ١٩٩٣م، ولذا نرى معظم الأعضاء ما بين عمر الـ٢٠ و الـ٤٠، وهم ممن يرى الحاجة إلى تنظيف المجتمع من بقايا حكم سوهارتو.

ومرشحهم الرئاسي ـ ديدين حفيظ الدين، أستاذ في العلوم الشرعية ـ لم يعرف سابقاً خارج المجال الأكاديمي، لكنهم يصرون على حاجة البلد إلى مثله، ويعلن الحزب أنه لن يطبق الحدود الإسلامية لو وصل للحكم مباشرة، مؤمناً بضرورة إعداد الجماهير لذلك، ولعل أول مشاركة أعضاء هذا الحزب في العمل السياسي وسبب بروزهم هو مشاركة مؤيدي تيارهم الإسلامي الوسطي في الجامعات في إسقاط سوهارتو، وعرف عن الحزب في الوسط الإعلامي قلة إنفاقه على الدعاية الجماهيرية، وتأكيده على العمل الإغاثي في مناطق أحداث العنف مثلاً وعلى الاتصال الفردي بشكل كبير، وهو من الأحزاب ذات الشعبية المتوسطة في بعض المناطق والواسعة في أخرى.

٤ ـ حزب أمة المسلمين الإندونيسيين «بومي»: وهو أحد ثمار عهد الإصلاح الجديد، ومؤسسوه يركزون على أزمتي: الأخلاق والقيادة الوطنية، ومع أنه إسلامي في توجهاته العامة، لكن الحزب يدافع عن دولة البانشاسيلا.

* الأحزاب الإسلامية التاريخية ـ تنظيمياً

وهي أحزاب: جمعية نهضة العلماء، وحزب «أمانة الشعب» برئاسة أمين رئيس، الذي كان يرأس تنظيم «الجمعية المحمدية»، قبل أن يستقيل ويتفرغ للعمل الحزبي، لكنني سأذكر حزب أمانة الشعب في خانة أخرى بناء على توجهات الحزب، ورأي المحللين الإندونيسيين، وكذا الحال مع أحد الأحزاب المنبثقة عن جمعية النهضة. أما أحزاب النهضة الأخرى، فقد برزت على أساس خلاف بين

سوهارتو حبيبي

عبدالرحمن وحيد والعلماء الآخرين في كثير من القضايا كفتح حزبه للقوميين والنصارى وتحالفه مع اليساريين، ولذلك انشق عن النهضة الأحزاب الأربعة الآتية:

١ ـ حزب نهضة المسلمين الإندونيسيين «كامي»: وهو غير المنظمة الطلابية الإسلامية ذراع حزب العدالة بين الشباب والمعروفة بكامي ايضاً أو «حركة اتحاد الطلبة المسلمين الإندونيسيين»، ومع أن مبدأ الحزب الرسمي هو «القران والسنة»، لكنه لا يفصل في برنامجه أي حلول لمشكلات البلاد.

٢ ـ حزب نهضة الشعب: وقد تأسس على مبدأ «الإسلام والبانشاسيلا»، ويقول مؤسسوه: إنهم لا يريدون تأسيس دولة إسلامية ولا علمانية!، مركزين على الجانب الأخلاقي في خطاباتهم!!

٣ ـ حزب نهضة الأمة: يقوم على مبادئ «البانشاسيلا» ومبادئ أهل السنة والجماعة»، ويمثل جناح اتحاد المبلغين، وهو اتحاد يهتم بنشر تعاليم الإسلام عن طريق المحاضرات والدروس.

٤ ـ الحزب السني أو حزب التضامن القومي المتحد: وقائده أبو حسن، منافس رئيس النهضة عبدالرحمن وحيد منذ أن واجه أحدهما الآخر في المؤتمر الوطني للنهضة عام ١٩٩٤م، على زعامة النهضة، ويركز الحزب في برنامجه على تطوير الصناعات الوطنية وقطاع الزراعة.

وتعتمد الأحزاب الأربعة المذكورة على علاقة أعضائها بالمدارس الدينية في الريف الإندونيسي، حيث تنشط جمعية النهضة، ولكن نقطة ضعف هذه الأحزاب ـ كما واضح ـ انشقاقها إلى خمسة أحزاب بسبب خلافات سياسية وأحياناً شخصية، ولا توجد اختلافات مذهبية أو منهجية واضحة.

* الأحزاب الإسلامية التاريخية ـ سياسياً

وهي ذات رابطة تاريخية بأحزاب قديمة وعلى أساس هذه الرابطة أقيمت هذه الأحزاب، وبعضها ذو مستقبل قصير، حيث لن تسمح الفترة القادمة ولا الشباب الإندونيسي ببقائها، لأن تأسيس معظمها كان على أساس شعور نفسي بضرورة إحياء أحزاب إسلامية كان لها دور مهم سابقاً وهذه الأحزاب هي:

١ ـ حزب التنمية المتحد: وهو يختلف عن ما قلناه في السطور السابقة، فمع أنه حزب تاريخي، لكنه استمر في البقاء خلال عهد سوهارتو وهو أقوى الأحزاب التاريخية ـ سياسياً، وهو الحزب الإسلامي الوحيد الذي سُمح له بالعمل خلال ٣٢ عاماً الماضية، تأسس الحزب عام ١٩٧٣م، وكان حينها يمثل واجهة حزبية لأربعة تيارات أجبرها سوهارتو على الانضمام تحت لوائه وهي نهضة العلماء، وحزب مسلمي إندونيسيا ـ حزب شركة إسلام إندونيسيا ـ وحزب برتي الإسلامي.

ويؤكد الحزب في برنامجه الجديد على الأخلاق الكريمة، ولا ينادي بتأسيس دولة إسلامية.

٢ ـ الحزب المتحد: وهو حزب صغير منشق عن حزب التنمية المتحد.

ـ وهناك ثلاثة أحزاب ذات رابطة تاريخية بحزب ماشومي القديم هي:

١ ـ حزب النجمة والهلال: وهو أوفرهم حظاً وأقواهم في ادعاء «ماشوميته» حيث يسمى بالعائلة الكبيرة لكل المتعاطفين مع ماشومي «مجلس شورى مسلمي إندونيسيا».

يدعو برنامجه إلى بناء نظام ديمقراطي ويناقش قضايا السوق والانفتاح للاستثمارات الأجنبية.

وكان ماشومي أو «مجلس شورى مسلمي إندونيسيا» هو أحد تيارين إسلاميين، في عهد الرئيس الراحل سوكارنو، وكان يمثل التيار الإسلامي العصراني، أو غير التقليدي، مقابلاً لتيار نهضة العلماء آنذاك، حيث كان تقسيم الأحزاب الإسلامية وتياراتها، يخضع لهذا التقسيم الثنائي (تقليدي .... وعصراني أو تجديدي) وظهر ذلك واضحاً في آخر انتخابات عام ١٩٥٥م.

ويؤيد هذا الحزب، لجنة تضامن العالم الإسلامي، وجمع من العلماء الإندونيسيين، والأهم من ذلك، تأييد المجلس الأعلى للدعوة الإندونيسي الذي ظل يعمل في عهد سوهارتو، ولذا فللحزب روابط جيدة بالشعب، وهذه الاستمرارية في عمله منذ أن توقف عمل حزب ماشومي في الخمسينيات تجعله أقوى أمام منافسيه على «الماشومية».

وأحد أهداف الحزب الرئيسة هو تعديل الدستور لتفادي بقاء الرئيس في السلطة لمدة طويلة، وعودة الحكم السلطوي، كما يتحدث الحزب عن قضايا الأقليات وحقوقهم، ويدعو إلى تقسيم إندونيسيا إلى ٤٠ إقليماً أو ولاية بالتساوي، وإعطاء الحكم الذاتي، خاصة لجزر تيمور الشرقية وأنتشيه وبالي ويوغنجاكرتا.

٢ ـ حزب ماشومي السياسي الإسلامي الإندونيسي: حزب يدعي أنه امتداد لحزب ماشومي القديم الذي حظره سوكارنو ـ وذكرناه ـ في عام ١٩٦٠م، وحاربه سوهارتو مظهراً أنه حزب متطرف، يريد تأسيس دولة إسلامية، وقد سجل رسمياً بأنه حزب ماشومي المؤسس عام ١٩٤٥م والذي تم إحياؤه في ١٩٩٨م بعد رفع الحظر عن الأحزاب، ويؤيد الحزب بعض قيادات ماشومي القديم، لكن غالبية مؤيدي ماشومي القديم وأبنائهم اتجهوا إلى حزب النجمة والهلال.

٣ ـ حزب ماشومي الجديد: برئاسة رضوان سعيدي، تأسس عام ١٩٩٦م قبل سقوط سوهارتو باسم شركة أمة المسلمين الإندونيسيين، لكن بعض قيادات الحزب يرفضون أن يربطوا أنفسهم بماشومي القديم مع أنهم يرفعون اسمه، ويركز الحزب على المفاهيم الديمقراطية العامة ويؤيده إسلاميون عصرانيون، لكنه حزب صغير.

ولا تقتصر الأسماء التاريخية على ماشومي،

بل إن هناك حزبين يتنافسان على الإرث التاريخي لاسم أول حزب إسلامي إندونيسي في القرن العشرين، وهو حزب «شركة إسلام» وهما:

١ ـ حزب الوحدة الإسلامي الإندونيسي: يقول مؤسسوه: إنهم امتداد لحزب «شركة إسلام» الذي تأسس في جزيرة جاوة عام ١٩٠٥م، ثم انضم إلى حزب التنمية المتحد قسراً، من قبل سوهارتو عام ١٩٧٣م، كما ذكرنا، والآن تم إحياؤه عام ١٩٩٨م.

٢ ـ الحزب الإندونيسي الإسلامي المتحد: ويركز الحزب كسابقه على مفهوم التوحيد والوحدة بين المسلمين ويرفع شعاراً فيه آيات قرآنية مزخرفة، على شكل نجمة وهلال، وهو شعار شركة إسلام القديم، ولعل النجمة والهلال كشعار بعد أن «حجزها» هذا الحزب، استخدمها «حزب النجمة والهلال»، كاسم، ثم استخدمها هو أيضاً ولكنها نجمة وهلال بدون زخارف، وهذا يظهر تنافس الأحزاب الثلاثة حتى على استغلال الشعارات والأسماء القديمة، التي قد تكون محفورة في أذهان الناس، وقد تؤثر على توجهاتهم الانتخابية.

* الأحزاب الإسلامية الديمقراطية

وهي أحزاب صغيرة وأقل أثراً، ولم يسمها الكُتّاب والمحللون بهذا الاسم، وإنما هذا ما أطلقته قيادات الأحزاب ومناهجها، فهي ترفض أن تعتبر نفسها أحزاباً علمانية، وفي الوقت نفسه، تمزج بين الشعارات الإسلامية وتلك ذات النزعة «الديمقراطية الغربية».. وأهم هذه الأحزاب:

١ ـ حزب «أبو اليتامى»: واسمه هكذا حتى باللغة الإندونيسية، ويدعو إلى الديمقراطية والوحدة القومية والمبادئ الإسلامية، أسسه رسلي بنتائج مع آخرين للدفاع عن حقوق اليتامى، وهو تاريخياً يمثل مؤسسة لرعاية اليتامى، تأسست عام ١٩٧٩م في إقليم اتشيه الإقليم المسلم الذي تدعو فيه حركات انفصالية إلى تأسيس دولة منذ الخمسينيات، ويرى الحزب أن حقوق اليتامى قد «أكلت» من قِبَل حكم سوهارتو، ومبدأ الحزب «البانشاسيلا».

٢ ـ الحزب الديمقراطي الإسلامي: وتأسس الحزب من قِبَل جمعية شباب أو جيل «كيارا»، لكن أهم نقد يوجه إليه هو علاقته بما يسمى بقوى الوضع القائم، وذلك بعلاقته بابنة سوهارتو الكبرى سيتي هارديانتي «توتوت»، ويدافع الحزب عن دور الجيش، بل إنه يرشح للرئاسة الجنرال ويرانتو رئيس القوات المسلحة ووزير الدفاع الحالي، ويبدو أن الإسلام مجرد شعار لجذب الأصوات، فمع أنهم يرفعون الآية الكريمة: ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ شعاراً لهم، لا يرون مبرراً للانضمام للأحزاب الإسلامية الأكثر إسلامية في الشعارات والمنهج على حد سواء، ويدعو الحزب إلى تغيير قانون الاعتقاد والأحوال الشخصية.

٣ ـ حزب حب السلام: تأسس الحزب من قِبَل منظمة «مجلس طريقة الله» ويلقى دعماً من مَجلس تنسيق المساجد أو المصليات ـ بعبارة أدق ـ، ويؤكد الحزب على التنمية الروحية والعقلية والارتقاء بهما على أساس إسلامي، ويؤكد على حب السلام والوطن والدولة وكل الإنسانية والعالم(!)، لكن إسلامية الحزب غير واضحة وهو حزب صغير أيضاً.

* الأحزاب الإسلامية المفتوحة

وهذا ما يُطلق عليها من قِبَل قياداتها وحتى من خلال النظر في مواقفها ومناهجها، وهي عبارة عن حزبين مؤثرين ويحتمل أن يفوزا بعدد غير قليل من المقاعد وهما:

١ ـ حزب الأمانة الوطني: برئاسة د.أمين رئيس الذي كان يرأس «جمعية محمدية»، واختلف في الرأي مع قياداتها، فبينما دعت الجمعية المسلمين إلى انتخاب أحزاب إسلامية، دعا هو إلى الانفتاح والتعددية الدينية داخل الحزب منهجاً، وهدفه من أي تحالف مع أي حزب معارض هو منع وصول حبيبي والأحزاب المصنوعة من قِبَل أعوانه وأعوان سوهارتو إلى السلطة. تأسس الحزب على أساس البانشاسيلا من قِبَل مجلس أمانة الشعب أحد مجالس النخبة الإصلاحية التي تأسست أيام إسقاط سوهارتو وقبل ذلك بأسبوع. وتغير اسم الحزب من حزب أمانة الشعب إلى الأمانة الوطني. ويدعو الحزب إلى الفيدرالية لمواجهة خطر الانقسام ولجذب أنصار من كل الأقليات، ويؤكد على مفاهيم العدالة والأخلاق الدينية ويقوي الحزب عدم انقسام جمعية محمدية إلى عدة أحزاب كما حصل مع نهضة العلماء، ومع ذلك، فإن «محمدية» لم تعلن دعمها له رسمياً، ويضم الحزب شخصيات فكرية واقتصادية غير إسلامية أدخلها أمين رئيس بخبرتها السياسية والاقتصادية، مع أن بعضهم نصارى، ويرى إسلاميون أنه وإن كان تعددياً في عضويته، إلا أنه لن يتوانى في الدفاع عن حقوق الإسلام والمسلمين، ولكنه لم يعلن إسلاميته استرضاءً لقوى معينة خارجية وداخلية قد تمنع أمين رئيس من تحقيق حلمه، وهو أن يصبح رئيس إندونيسيا القادم، ومع ذلك، فإن أمين رئيس يرفض أن تنتقد علاقته بالولايات المتحدة، وهو الذي دعاها للتدخل لحل مشكلة العنف السياسي الديني في أمبون قبل شهور بالضغط على حبيبي والجيش إن فشلا في حل المشكلة. وهو موقف انتقد من قيادات الجيش والحكومة قبل غيره من الإسلاميين والإعلام الإسلامي الإندونيسي. وكان قد زار الولايات المتحدة مرتين، آخرها في مارس الماضي ضمن سلسلة زياراته إلى سنغافورة وليبيا والعراق وأستراليا لفتح اتصالات مع عدد أكبر من الدول للاستفادة من ذلك في حالة فوزه.

ويعتقد أمين رئيس أنه لا فرق بين حزبه وأحزاب وطنية أخرى في قضية الإسلام، لأن الجميع يعتمد على التأييد الشعبي وغالبيتهم من المسلمين.. لكنه يؤكد على أن توجهه «سيبقى نحو مكة» وليس نحو «واشنطن»، أو «طرابلس» أو «كانبيرا»... و«حتى أموت» كما يقول.

٢ ـ حزب النهضة القومية: وهو حزب كبير أيضاً، لكنه الأكثر تعرضاً للانتقاد من الإسلاميين، بل إنه يعتبر علمانياً عند البعض في المجال السياسي، وإسلامياً في جذوره التاريخية، لأنه أحد الأحزاب الخمسة التي انبثقت عن جمعية نهضة العلماء. مبدأ الحزب البانشاسيلا، وهو مفتوح في عضويته للقوميين والنصارى ومدعوم رسمياً من المجلس المركزي لجمعية نهضة العلماء، برئاسة عبدالرحمن وحيد مرشح الحزب الرئاسي المعروف بفكره الذي يخلط فيه مفاهيم قومية علمانية بإسلامية، وهو ما يسميها بالإنسانية الدينية، ولذا رفضت قطاعات كثيرة في جمعية نهضة العلماء الانضمام معه سياسياً. ولوحيد علاقة بالحكومة الإسرائيلية، وبخاصة حزب العمل، وفي الوقت نفسه علاقته متوترة بأمين رئيس والأحزاب الإسلامية الأخرى، ولربما يمكن إخراجه من دائرة الأحزاب الإسلامية في رأي البعض! ومبدأ الحزب البانشاسيلا.

الأحزاب النصرانية

يصل عدد النصارى حسب إحصائية وزارة الشؤون الدينية ٩,٦٪ من السكان في عام ١٩٩٥م، وأغلبهم من البروتستانت ٦,٠٤٪ وقليل منهم كاثوليك ٣,٥٨٪، وقد توجه البعض منهم توجهاً دينياً، فأسس حزباً نصرانياً، لكن بعضهم انحاز إلى القومية، إما لعلمانيته أو لخوفه على نفسه من التعرض للاعتداء من أنصار الأحزاب الأخرى أو لاعتقاده بأن تأسيس حزب نصراني مستقل لن ينجح سياسياً حتى ولو كسب كل أصوات النصارى لأنهم قلة، لذا اتجه هذا الفريق إلى الأحزاب الأخرى القومية واليسارية لاستغلال شعبيتها، وهو أسلوب قد ينجح فعلاً لعدم معرفة الكثيرين بدين مرشحهم، وللنصارى ٣ أحزاب وهي:

١ ـ الحزب النصراني القومي الإندونيسي: وهو أول حزب رفع شعار الصليب، وتأسس قبل يوم واحد من سقوط سوهارتو، ويمثل امتداداً لأول حزب نصراني في تاريخ إندونيسيا الحديث، وهو الحزب الإندونيسي النصراني «باركيندو» الذي تأسس في نوفمبر ١٩٤٥م، وتحول إلى جمعية «مشاركة النصارى الإندونيسيين» في عهد التضييق على الأحزاب، ورئيسه الحالي كان رئيس فرع غرب جاوة في حزب ميجاواتي، ويدعو الحزب إلى الحفاظ على الوظيفة المزدوجة للجيش الإندونيسي، أي دوره السياسي بجانب الدفاعي للحفاظ على استقرار البلد، وحقوق الأقليات بما فيهم النصارى، والحفاظ على دستور ١٩٤٥م، والبانشاسيلا، ولذا فهو ضد دعوات الأحزاب المعارضة الأخرى المؤيدة لتعديل الدستور.

٢ ـ الحزب الديمقراطي الكاثوليكي: يدعو إلى حضور قوي للكاثوليك والدفاع عن حقوقهم، وهو امتداد للحزب الكاثوليكي القديم أيضاً لكنه مفتوح في عضويته للجميع وهو حزب صغير، فالكاثوليك أقل نسبة من البروتستانت في البلاد.

٣ ـ حزب الوطن الديمقراطي: وعلى الرغم من أن الحزب لا يرفع كلمة «المسيحي»، لكن الذين أسسوه من أصل صيني نصارى وكاثوليك، وكانوا أعضاء سابقين في «جولكار»، ويدافع الحزب عن قيم إنسانية عامة، ويرفض شرعية الرئيس حبيبي، ويؤيد ميجاواتي رئيسة لإندونيسيا.■

العدد القادم: خريطة الأحزاب الديمقراطية واليسارية

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات متميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها المجتمع
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرىء أحداث المستقبل.
- المجتمع أوسع المجالات العربية انتشارا حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة.
- المجتمع مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين ودبلوماسيين وصناع قرار.
- المجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية فى جميع أنحاء العالم فاحرص على أن تكون واحدا منهم.

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

الاسم : ..... Name :

الجنسية: .....

العنوان: ..... Adress:

.....

الاشتراك السنوي : الافراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ دينارا كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي

أو مايعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الحركة الإسلامية وما قبل السياسة

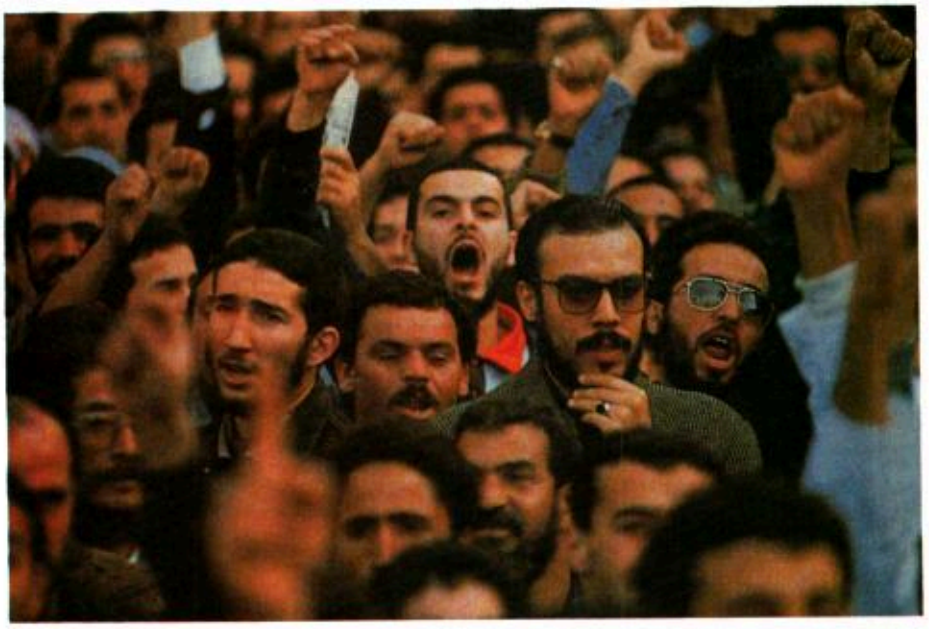

عانت الحركة الإسلامية - ومازالت تعاني - من نوعين من التكفير، الأول هو التكفير الديني والذي بدأ مع الخارجين عن أطرها الحركية والفكرية تحت ضغط التعذيب أو استعجال النتائج، أو تحت ضغط الفهم القاصر للإسلام عموماً، وكان لزاماً على الحركة الإسلامية بدافع الدفاع عن الدين والشريعة أن تتصدى لهذا الفكر وتعلن براءتها منه.

أما النوع الآخر من التكفير، فهو التكفير السياسي، وهذا ميراث حضارة الرجل الواحد والفرد الواحد والزعيم الواحد، والفكر الواحد، والتنظيم الواحد، وهو ميراث لا يمتد إلى القرن الحالي، بل إلى قرون، يمتد إلى فرعون ﴿ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾، وعلى رغم ما جاء به الإسلام وما نتج عنه من تحرر سياسي مشهود له بالفتوحات الكبرى والنعيم والرخاء الذي عاشت فيه حتى الطوائف غير العربية وغير المسلمة، إلا أن المنظومة السياسية العربية الحالية تقوم في غالبها على مقوم واحد ألا وهو ما يُعرف في الغرب باسم «استعراض الرجل الواحد» one man show، ولم تكن الحركة الإسلامية وحدها ضحية هذا النمط التسلطي في الحكم، بل إن كل من يعارض فهو «كافر سياسياً» بإنجازات الشعب والأمة والتاريخ والحضارة.. إلخ، فلماذا كانت الحركة الإسلامية الضحية الكبرى لهذا التكفير السياسي؟

د. محمد حمزة

هذا هو السؤال الذي دار حوله نقاش على صفحات المجتمع وقد رد البعض الأمر إلى خلل في نمطية تفكير الحركة الإسلامية وإصرارها على النزال في وقت ومكان غير ملائمين لإحراز مكاسب سياسية أو دعوية.

محور الخلاف

تقوم الحركة الإسلامية على البعد الشرعي أولاً وأخيراً في أدبياتها، ومن ثمّ في حركتها، حركة تقول: إن الإسلام دين ودولة، مصحف وسيف مستندة في ذلك إلى أدلة شرعية لا شك فيها، ولم يتناولها أحد من المعارضين لها بالتشكيك، بل كان محور الخلاف حول جدوى تطبيقها، فالكثيرون من الحكام يعودون إلى تلك الأصول ويدّعون أنهم معها قلباً وقالباً، لولا أن الظروف لا تسمح، وهذا يعني صدق التوجه وحسن اختيار الطريق، وهذه الحركة - بما تتضمنه من تنظيمات حركية تنتهج المنهج الفكري الوسطي - تخطئ كثيراً وربما يكون الخطأ قاتلاً إن هي تخلّت عن أحد بل أهم مقوماتها كحركة إسلامية، وبالتالي تصبح أي دعوة لتخليها عن مطلب قيام الدولة الإسلامية والسعي إلى تحكيم شرع الله ردة لن يغفرها لها الله ولن تغفرها لها الجماهير المتعطشة إلى رؤية ذلك اليوم الذي ترتفع فيه راية الدولة الإسلامية خفاقة، ومن ثم تعود الأمة الإسلامية أمة واحدة وتعود إليها الخلافة على النحو الذي يتناسب مع العصر ومستجداته.

صحيح أن حركة التصحيح داخل التنظيم والحركات لابد من أن تأخذ مسارها، لأن التطور من طبيعة الأشياء والكون والحياة، لكن أن يتم ذلك على حساب المثل والمبادئ، فذلك صعب، بل صعب للغاية، والغريب أن تأتي هذه الدعوة في الوقت الذي يطالب فيه العلمانيون الإسلاميين ببيان موقفهم من التنظيمات غير الإسلامية حال استلامهم الحكم، وهو ما يعني أنهم غير مستعدين للتنازل عن أفكارهم لصالح الإسلاميين وتيارهم، ولا لصالح مصلحة الوطن، في الوقت الذي يطالبون فيه الإسلاميين بالتخلي عن فكرة الدعوة إلى الدولة الإسلامية حتى ولو كانت مدنية.

مردود العمل السياسي

يرى البعض ممن يعتبون على الحركة الإسلامية أنها لم تحقق نجاحات، بل إنها تسببت في إخفاقات كان أقساها التصفية الجسدية لكوادرها عبر مسلسل طويل من السجن والتشريد والإبعاد، مستشهدين في ذلك بما حدث في مصر وتركيا وتونس، والجزائر، وغيرها، ولم تتحرك الجماهير لنصرتها، أو الدفاع عنها على رغم ما يُقال من أن أتباعها بالملايين، وهذا كلام صحيح، لكنه في غير موضعه، بمعنى أن الناظر إلى التصفية الجسدية والتضحيات التي قدمها أبناء الحركة الإسلامية يجد أنها لم تكن بسبب المنهج السياسي بقدر ما كانت بسبب ما ذكرناه آنفاً من معارضتها لفكرة الرجل الواحد والتنظيم الواحد حتى ولو كانت معارضة فكرية - نعم فكرية وليست سياسية - ومن منظور آخر، فأدبيات الحركة الإسلامية المستندة إلى شريعة الله وسنة نبيه ﷺ لا يمكنها وحتى بدون أن تخوض في السياسة إلا أن تصطدم - فكرياً - مع أدبيات الحكم الشمولي وما ينتج عنه من مفاسد، فالدعوة إلى عدم بيع الخمور ليست سياسة، بل هي دين، لابد من أن يتوافر لها منبر وصحيفة ووسيلة مشروعة للمقاومة، وخصوصاً أن الخمور مما حرم الله وليس في ذلك شك، وكذلك الحال بالنسبة للسرقة والدعارة والفساد بكل ألوانه، ولكم رأينا رجال لا يعرفون معنى كلمة السياسة وقد اقتيدوا إلى السجون لأنهم يأمرون بمعروف أو ينهون عن منكر، إذن فالتصفية الجسدية بكل أشكالها يمكن حدوثها، بل حدثت دون أن يكون هناك ممارسة لفعل السياسة (المجرمة في نظر البعض)، على أن الجدير بالملاحظة هنا أن هناك تيارات سياسية إصلاحية ليست لها مرجعية دينية تحاول أن تؤدي هذا الدور من أجل مكاسب سياسية ونرى بعضنا يمتدحها ويصفها بالوطنية، ولعلهم كذلك فعلاً، إلا أنه ينتقد الحركة الإسلامية إن فعلت الحركة ذاتها.

بعض من ناقشوا الظاهرة يطالب بالاستمرار في نوادي هيئات التدريس، وكأنها ستكون معصومة، والبعض الآخر يرى الاستمرار في النقابات دون تحويلها إلى منابر سياسية، وحتى لو كانت كذلك، ستكون النتيجة الحتمية المزيد من الالتفاف الجماهيري حول ممثلي الحركة الإسلامية، والمزيد من الانتباه الحكومي والمزيد من التضييق، وذلك لعدم التجانس الفكري - لا السياسي - عند الحكومات التي لا تريد رؤية نموذج مغاير لها أو لأفكارها.

التربية ومخاطر السياسة

يرى البعض أنه يتعين على الحركة الإسلامية العودة إلى مرابض الدعوة ومحاضن التربية، وأن تدع ما للسلطان، وأن تقوم بواجب الرحمن.. وذلك

حتى يتم إنقاذ الدعوة من الانهيار والهلاك والتصفية، كما يرى البعض أن تدعم الحركة بعض المصلحين، وأن تتخلى عن التربية السياسية مقابل السماح لها بالتربية والدعوة، ولست أدري إن كانت هذه دعوة حكومية وعليه فهو عرض مقدم من إحدى الحكومات للحركة يجب عليها أن تدرسه وتقيمه، أم أنه مجرد اجتهاد، وأغلب الظن أنه الأخير، وذلك لما نعلمه جميعاً من محاولات ودعوات من جانب الحركة الإسلامية للحكومات بالتلاقي عند مصلحة الوطن والنظر إلى ما يتهدد الأمة العربية والإسلامية، ولكن الكل يدري الإجابة.. وعلى فرضية تخلي الحركة الإسلامية عن العمل السياسي، هل يعني ذلك أنها ستنعم بالهدوء والدعة والراحة والطمأنينة، وهل يعني أيضاً ألا يُحال بينها وبين الناس في نشر الدعوة، وأن يسمح لها بإصدار صحف وكتابة مقالات دعوية وتربوية تحض على الفضيلة، والابتعاد عن الحرام والفساد وكل ما نهى الله عنه؟ ترى هل تسكت الحكومات عن ذلك؟ وعليه، فدعوة الحركات الإسلامية إلى التخلي عن السياسة بدعوى الحصول على الأمن دعوة غير صحيحة، بل هي وهمية، وليس ذلك على مستوى الجماعات فقط، بل على مستوى الأفراد أيضاً، والدليل هو ما يعانيه بعض الحكومات من فساد وخلل، استوجب على المصلحين البعد عن الحكومات وتقديم الاستقالة، ولاينسى المرء تصريحات أحد الزعماء عن وجود مفسدين في حكومته يوم أن قال: «أجيب منين.. ما حدش راضي يقبل الوزارة» ناهيك عن من تركوا مقار وزارتهم احتجاجاً على ما يدور في الكواليس، أو من اضطروا إلى الخروج من الحكم لأنه حاول الإصلاح، إذن فالحكم المسبق على الحركة الإسلامية بأنها السبب فيما يحدث لها نوع من التجني.

على أن البعض لا يرى إبعاد الحركة الإسلامية عن السياسة، بل يرى ترك البعض ليخوض غمار السياسة بعيداً عن الحركة، بمعنى آخر أن يسمح للبعض بممارسة السياسة دون لافتة الحركة الإسلامية، وتبرير ذلك أن النظم الحالية لن تسمح لأحد بحمل لافتة إسلامية، لكنها قد تسمح لأفراد، والسؤال الذي يطرح نفسه في ظل ما طُرح على السنة البعض من أن بعض الرؤساء والزعماء يمتدح أخلاق الحركة الإسلامية ودورها التربوية وأنهم انتسبوا إليها يوماً ما، ما الضريبة التي سيدفعها أحدهم بعيداً عن الحركة، حتى يُقبل في ركب المسؤولية على مستوى الدول التي لا تقبل بالحرية والعدل والمساواة والطهارة؟ كيف سيقبل رجل يقول الصدق وسط مجموعة من الكاذبين مثلاً، وكيف سيجرؤ على المناداة بالعدل، وسيوف المحاكم العسكرية مشرعة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فليأتونا بنماذج من مثل هؤلاء الذين نالوا تربية إسلامية وانتهجوا منهج الحركة الإسلامية، ثم سمح لهم بالوصول إلى السلطة وحافظوا على أنفسهم ودينهم من الضياع، وإذا كان البعض يلوم الحركة الإسلامية بأنها فرطت في شبابها وكوادرها يوم أن زجت بهم في السياسة حتى أدمن البعض السياسة، ونسوا التربية والدعوة، فما بالك بمن يخوض الغمار وحده ويقاوم التيار منفرداً.. أظنه لا يستطيع حتماً.

العلمانيون غير مستعدين للتنازل عن أفكارهم فلماذا نطالب الإسلاميين بالتخلي عن فكرة الدعوة إلى الدولة الإسلامية؟

منابر وأحزاب: التطور الطبيعي لفكرة الممارسة الديمقراطية يقوم على توسيع قاعدة العمل المؤسسي، وكذلك الحال في العمل الإداري البحت، إذ إن هناك ما يعرف بالتفريخ والذي يؤدي إلى مزيد من التفرغ والتخصص، وبالتالي فالمنابر من المفروض أن تؤدي إلى أحزاب، والأحزاب إلى مؤسسات متخصصة «شبابية - علمية - مهنية داخل كوادر الحزب الواحد»، ولو عدنا إلى اقتراح العودة إلى المنابر، فإن ذلك يعني أحد أمرين: أولهما أن الشعوب ليست مؤهلة بما فيه الكفاية للحصول على الديمقراطية أو التعامل مع هذا النمط من أنماط الديمقراطية، أو أن البعض يريد اختزال الحكم وتأميمه والسيطرة عليه.

إن مطالبة الحركة الإسلامية بتشجيع مثل هذا التوجه يعني أن عليها الارتماء في أحضان الحزب الحاكم الذي لن يقبل وجود فكر أو تيار يعلم مسبقاً أنه لا يتفق معه، فالحاصل هو التكفير السياسي ونفي الآخر.. والنتيجة أن على الحركة الإسلامية أن تعود كمنبر في حزب لا يعترف بها كحركة إصلاح وطنية.

المأزق

البعض يرى أن المأزق هو «حالة اختناق حادة بين الحركة الإسلامية وتلك الحكومات» وهذا ليس تشخيصاً دقيقاً للوضع، بل إنه اختزال لكثير من المشكلات، فالمأزق الحقيقي الراهن هو شرعية العديد من تلك الأنظمة من وجهة نظر مواطنيها قبل أن يكون ذلك من وجهة نظر الحركة الإسلامية، وليس هذا فحسب، بل إن حالة الاختناق لم تنل الحركة الإسلامية فقط، بل كل أنماط العمل السياسي «المعارض» كما ذكرنا سابقاً، لذا لجأ الكثيرون إلى اتخاذ الحركة الإسلامية هدفاً يرمون إليه سهامهم متهمين إياها بأنها السبب في التخلف والرجعية، والأمر بالطبع ليس كذلك، المأزق لا يتعلق بالحركة وحدها، إنما بالكل، وعليه، فالكل ينظر إلى الحركة بتاريخها وتصديها وانتسابها العظيم لرسالة السماء أن تكون في الطليعة لا في المؤخرة، أن تأخذ زمام المبادرة، ولا نعني هنا الحرب أو العمل المسلح، بل على الأقل أن تبقى صامدة وأن تتحمل التبعة.

حين تحاول قيادات سياسية إصلاحية ليست لها مرجعية دينية أن تؤدي دوراً سياسياً نرى البعض يمتدحها ويصفها بالوطنية، لكنه ينتقد الحركة الإسلامية إن فعلت ذلك!

والسؤال الذي يحير الأفهام: كيف تقبل المعارضة بمشاركة الحركة الإسلامية وتدعوها للتحالف وترى فيها تياراً إصلاحياً سياسياً وفكرياً أساسياً لضبط حركة المجتمع، ثم نرى بعضنا يطالب بالرجوع إلى الخلف أو التقهقر للوراء لإفساح الباب أمام من لا يستطيع الحركة دون دعم من الحركة الإسلامية ومريديها؟

من الواضح من خلال ما كتب في هذا الشأن أن المطلوب أن تسلّم الحركة الإسلامية بصحة المواقف الحكومية، وبخطأ موقفها، فعليها أن تعترف بأن دخول البرلمان ليس من أصل الدين، وأن المشاركة السياسية برلمانية أو محلية أو نقابات ليست ضرورة شرعية.

هل يُراد منها أن تُعلن أنها مع الحاكم مسبقاً وعلى أي حال من الأحوال؟

هل يُراد منها أن تبايع الحاكم دون أن تشترط عليه؟ أو ليس الغرب يفعل ذلك من خلال التحالفات السياسية المحضة، والحركة لا تريد شيئاً لنفسها، فما العيب أن تدعو الحركة الحاكم أو المسؤول أن يتقي الله في الرعية وما العيب أن تنبهه إلى مواطن الخطر ومناطق الانزلاق حتى لا يضيع ولا تضيع الدولة التي هي في نظر البعض أوجب من الواجبات الخمسة المتعارف عليها؟.

الحل

لأن سنة الله في دعواته أنها تبقى، فمن الصعب والله أعلم أن تتخلى الحركة عن دعوتها، كما أنه من الصعب على المنظور القريب أن يتخلى أصحاب السلطة عن تشددها تجاه المعارضة ومن بينها الحركة الإسلامية.، ولذلك، فإن الحل يكمن فيما يلي:

١ - قيام البعض ممن يرون أن الحكومات قد تقبل بالحركة الإسلامية كأداة تربوية - لا سياسية - بدور فاعل في تبصير أولي الأمر بحقيقة موقف الحركة من السلطة، وليس فقط نقل وجهة نظر الحكومات إلى الحركة، فإن أمانة الموقف تقتضي الدفاع عن المظلوم والانتصار له ولو بكلمة حق.

٢ - قيام بعض المسؤولين ممن عرفوا أبناء الحركة وعايشوهم وجربوا أخلاقهم بدور فاعل في «تنفيس الاختناق» والسماح للحركة بالعمل ضمن آلية تتفق عليها الأحزاب والتجمعات المدنية.

٣ - إصدار تقرير علمي موثق عن الحركة الإسلامية وتجاربها في الدول المختلفة وعرضه على مراكز الأبحاث والدراسات لتدلي بدلوها في حقيقة الأداء السياسي للحركة وتناغمه مع معطيات العصر من عدمه.

٤ - القبول بالحركة الإسلامية كواحدة من أهم خطوط الدفاع عن الوطن ومقدساته حين تنزل المصيبة ويعم الكرب، وعلى الحركة التأكيد على هذا المعنى دائماً.

٥ - توسيع قاعدة الحرية والعدل والمساواة، وإذا ما تحققت هذه الثلاثية، فلن يبقى على تحكيم شرع الله إلا القليل، ففي ظل الحرية، ينحاز الناس إلى الإسلام، وفي كنف العدل يسود الأمن والطمأنينة، وبالمساواة لا يمكن أن يحقد الناس أو يتآمروا ■

د. القرضاوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عاما في الدعوة والتربية والجهاد

المقومات السبعة لدعوة الإخوان المسلمين

٢ـ التميز ووضوح الشخصية

بعد أن استعرض الشيخ القرضاوي بروز الحاجة إلى دعوة إسلامية جديدة لتتولى مهمة البعث والإنقاذ.. يكتب اليوم عن التميز ووضوح الشخصية في دعوة الإخوان المسلمين.

أما التميز ووضوح الشخصية، فقد توافر في دعوة الإخوان من يومها الأول، فقد أعلنت من أول الأمر: أنها «دعوة إسلامية صميمة». من الإسلام تستمد، وعلى الإسلام تعتمد، وإلى الإسلام تهدف، وبالإسلام تمضي، وعن الإسلام تصدر. غايتها الإسلام، ووسيلتها من الإسلام، ومردها إلى الإسلام.

من الإسلام حددت أهدافها، ومن الإسلام عينت وسائلها ومناهجها، وإلى الإسلام ردت مرجعيتها.

شعاراتها إسلامية: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شرعتنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

وهتافاتها إسلامية: الله أكبر ولله الحمد، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليها نحيا، وعليها نموت، وفي سبيلها نجاهد حتى نلقى الله.

وأناشيدها إسلامية:

هو الحق يحشد أجناده
ويعتد للموقف الفاصل
فصفوا الكتائب أساده
ودكوا به دولة الباطل

يقول حسن البنا مجيباً عن سؤال يسأله الناس: ما أنتم أيها الإخوان؟ إننا لم نفهمكم بعد. فافهمونا أنفسكم، وضعوا لأنفسكم عنواناً نعرفكم به، كما تعرف الهيئات بالعناوين. هل أنتم طريقة صوفية أو جمعية خيرية أو مؤسسة اجتماعية أو حزب سياسي؟

ويقول حسن البنا لإخوانه: قولوا لهؤلاء المتسائلين: نحن دعوة القرآن الحق الشاملة الجامعة: طريقة صوفية.. وجمعية خيرية.. ومؤسسة اجتماعية.. وحزب سياسي نظيف.

وقد يقولون بعد هذا كله: ما زلتم غامضين، فأجيبوهم: لأنكم ليس في يدكم مفتاح النور الذي تبصروننا على ضوئه. «نحن الإسلام» أيها الناس. فمن فهمه على وجهه الصحيح، فقد عرفنا كما يعرف نفسه، فافهموا الإسلام أو قولوا عنا بعد ذلك ما تريدون(١).

وفي مقام آخر، يبين الأستاذ البنا حقيقة دعوة الإخوان، في كلمات موجزة، ولكنها قوية قوة الحق، مضيئة إضاءة الهدى، عميقة عمق الإيمان، فيقول:

«أيها الإخوان، أنتم لستم جمعية خيرية، ولا حزباً سياسياً، ولا هيئة موضعية الأغراض، محدودة المقاصد، ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة يحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله، وصوت داوٍ يعلو مردداً دعوة رسول الله، ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس.

إذا قيل لكم: إلام تدعون؟ فقولوا: ندعو إلى الإسلام الذي جاء به محمد، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه.

فإن قيل لكم: هذه سياسة، فقولوا: هذا هو الإسلام. ونحن لا نعرف هذه الأقسام.

وإن قيل لكم: أنتم دعاة ثورة، فقولوا: نحن دعاة حق وسلام، نعتقده ونعتز به. فإن ثرتم علينا، ووقفتم في طريق دعوتنا، فقد أذن الله أن ندفع عن أنفسنا، وكنتم الثائرين الظالمين.

وإن قيل لكم: إنكم تستعينون بالأشخاص والهيئات، فقولوا: آمنا بالله وحده، وكفرنا بما كنتم به مشركين.

فإن لجّوا في عدوانهم، فقولوا ﴿سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ (القصص: ٥٥) (٢).

إسلام الإخوان

وفي رسالة «دعوتنا» وهي من الرسائل القديمة، يتحدث الأستاذ تحت عنوان «إسلامنا» فيقول:

«اسمع يا أخي: دعوتنا دعوة أجمع ما توصف به أنها «إسلامية» ولهذه الكلمة معنى واسع غير ذلك المعنى الضيق الذي يفهمه الناس، فإنا نعتقد أن الإسلام معنى شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً، ويفتي في كل شأن منها، ويضع له نظاماً محكماً دقيقاً، ولا يقف مكتوفاً أمام المشكلات الحيوية والنظم التي لابد منها لإصلاح الناس».

وينكر الأستاذ فهم بعض الناس خطأ: أن الإسلام مقصور على ضروب من العبادات، أو أوضاع من الروحانية، حصروا أنفسهم وأفهامهم في دائرتها الضيقة.

ويقول:

«لكنا نفهم الإسلام على غير هذا الوجه، فهماً فسيحاً واسعاً ينتظم شؤون الدنيا والآخرة، ولسنا ندعي هذا ادعاء، أو نتوسع فيه من أنفسنا، وإنما هو ما فهمناه من كتاب الله وسنة رسوله وسيرة المسلمين الأولين، فإن شاء القارئ أن يفهم دعوة الإخوان بشيء أوسع من كلمة «الإسلامية» فليمسك بمصحفه، وليجرد نفسه من الهوى والغاية، ثم يتفهم ما عليه القرآن، فسيرى في ذلك دعوة الإخوان.

أجل: دعوتنا «إسلامية» بكل ما تحتمل الكلمة من معان، فافهم فيها ما شئت بعد ذلك، وأنت في فهمك هذا مقيد بكتاب الله وسنة رسوله، وسيرة السلف الصالحين من المسلمين. فأما كتاب الله فهو أساس الإسلام ودعامته، وأما سنة رسوله فهي مبينة الكتاب وشارحته، وأما سيرة السلف الصالح فهم رضوان الله عليهم منفذو أوامره والآخذون بتعاليمه، وهم المثل العملية والصورة الماثلة لهذه الأوامر والتعاليم» اهـ(٣).

الإخوان حركة إسلامية فاعلة

كما تميزت دعوة الإخوان بإسلاميتها الواضحة: إسلامية المصدر، إسلامية المنطلق، إسلامية الغاية، إسلامية الوسيلة، فقد تميزت بأمر آخر، وهو أنها لم تكن مجرد جماعة وعظية تلهب مشاعر الجماهير بالخطب البليغة، ولا محض جمعية خيرية، تعمل في خدمة المجتمع، وإشاعة البر، ونفع الفقراء والضعفاء فيه، وإن كان الوعظ والإرشاد من وسائلها، وفعل الخير جزءاً من أعمالها.

ولكن أراد مؤسسها رحمه الله أن تكون «حركة إسلامية» إيجابية فاعلة، محركة للأمة، معبرة عن الإسلام كل الإسلام، بعد أن جعله الناس «لحماً على عظم» وقطعوه إلى قطع وأجزاء، ولم ينظروا إليه نظرة كلية، ولم يربوا الأمة على الالتزام به، والدعوة إليه والجهاد في سبيله.

كان هذا المعنى واضحاً في عقل الأستاذ البنا

منذ قام بدعوته، كما يبدو من مقالاته ورسائله الأولى، وعبّر عنه في أكثر من موضع بعبارات مشرقة.

ومن هذه العبارات ما قاله في رسالة «الإخوان تحت راية القرآن» تحت عنوان «طبيعة فكرتنا»:

«أيها الإخوان المسلمون..

بل أيها الناس أجمعون..

لسنا حزباً سياسياً وإن كانت السياسة على قواعد الإسلام من صميم فكرتنا..

ولسنا جمعية خيرية إصلاحية، وإن كان عمل الخير والإصلاح من أعظم مقاصدنا..

ولسنا فرقاً رياضية، وإن كانت الرياضة البدنية والروحية من أهم وسائلنا..

لسنا شيئاً من هذه التشكيلات، فإنها جميعاً تبررها غاية موضعية محدودة لمدة معدودة، وقد لا يوحي بتأليفها إلا مجرد الرغبة في تأليف هيئة، والتحلي بالألقاب الإدارية فيها.

ولكننا أيها الناس: فكرة وعقيدة، ونظام ومنهاج، لا يحدده موضع ولا يقيده جنس، ولا يقف دونه حاجز جغرافي، ولا ينتهي بأمر حتى يرث الله الأرض ومن عليها ذلك لأنه نظام رب العالمين، ومنهاج رسوله الأمين.

نحن أيها الناس - ولا فخر - أصحاب رسول الله، وحملة رايته من بعده، ورافعو لوائه كما رفعوه، وناشرو لوائه كما نشروه، وحافظو قرآنه كما حفظوه، والمبشرون بدعوته كما بشروا، ورحمة الله للعالمين ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ (ص: ٨٨) ا.هـ(٤)

وهكذا كان الإمام البنا رحمه الله حريصاً على ألا تكون دعوته أو جماعته مجرد تشكيلات إدارية أو رياضية، أو كشفية أو خيرية، بل حركة إسلامية إيجابية، تحمل في القرن الرابع عشر الهجري: روح الصحابة في القرن الأول.

مصطلح «الحركة الإسلامية»

وقد شاع مصطلح «الحركة الإسلامية» في أدبيات «الإخوان المسلمين» في مصر، منذ وقت مبكر، كما شاع في أدبيات «الجماعة الإسلامية» التي أسسها الإمام أبو الأعلى المودودي في الهند قبل أن تقسم إلى دولتين: الهند وباكستان، وتنطق في لغة الأوردو «تحريك إسلامي».

فقد كان المصطلح المشهور المعبر عن التيار الإسلامي من قبل - أيام السيد جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده - هو تعبير «الجامعة الإسلامية» كما هو معروف في مقالات «العروة الوثقى» ومقالات الشيخ محمد عبده، وتلميذه رشيد رضا بعد ذلك.

وكلا العنوانين أو المصطلحين يعبر عن مرحلته وعن مضمون دعوته أو ملخصها، وكان مضمون الدعوة في مرحلة «العروة الوثقى» هو «جمع الأمة» وتوحيد صفوفها لمواجهة الاستعمار، أما مضمون الدعوة في مرحلة حسن البنا فهو «تحريك الأمة»: تحريك عقولها حتى تفهم، وتحريك قلوبها حتى تؤمن، وتحريك إرادتها حتى تصمم، وتحريك أيديها حتى تعمل، «وإن كان جمع الأمة وتوحيدها من الأهداف الأساسية للحركة أيضاً».

ويبدو أن هذا المصطلح شاع في مقابل

يفهم الإخوان المسلمون الإسلام على أنه نظام شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً ويفتي في كل شأن منها ويضع لها نظاماً محكماً دقيقاً ولا يقف مكشوفاً أمام المشكلات الحيوية والنظم التي لابد منها لإصلاح الناس

مصطلح آخر راج في فترة من الزمن في أقطار عربية وإسلامية شتى، هو مصطلح «الحركة الوطنية» أو «الحركة القومية» وكان كثير من دعاة هذه الحركات وخصوصاً الحركة القومية - يعادون التيار الإسلامي، ودعاة الإصلاح الإسلاميين، ويعتمدون الغرب وفلسفته وحضارته مرجعاً فكرياً وقيمياً لهم، هو مصدر الإلهام، ومصدر الإلزام.

وهذا واضح لمن يدرس نشوء «الحركة القومية الطورانية» التي ظهرت في تركيا، دولة الخلافة العثمانية، والتي كانت تعادي العروبة والإسلام، وأنشأت حزب «الاتحاد والترقي» والتي انتهت بتهديم قلعة الخلافة، التي كانت تمثل آخر تجمع للأمة الإسلامية تحت راية الإسلام.

كما هو واضح في نشوء «حركة القومية العربية» الأولى التي كانت لها صلة معروفة بالماسونية، والتي قادها في الأصل غير المسلمين.

على أية حال، لقد ظهر مصطلح «الحركة الإسلامية» وذاع على السنة وأقلام كتاب الحركة وغيرهم، وغدا مفهوماً ينسب إليه، فيقال: الفكر الحركي، والدعوة الحركية، والتربية الحركية، والعمل الحركي إلخ، نسبة إلى الحركة الإسلامية.

الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية

ولا غرو أن أصدر الأستاذ الدكتور إسحاق موسى الحسيني كتاباً بعنوان «الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة» وهو دراسة علمية موضوعية محايدة إلى حد كبير عن حركة الإخوان، على عكس بعض الدراسات التي كانت قد صدرت عن بعض التيارات المعادية للإسلام عموماً، وللإخوان خصوصاً، والتي اتسمت بالهجوم والتحامل والتصيد للشبهات بل الاختلاق للتهم أحياناً.

وقد أنصف الدكتور الحسيني الإخوان أيضاً في عنوان كتابه حين أطلق عليهم «كبرى الحركات

شاع مصطلح «الحركة الإسلامية» في أدبيات الإخوان بهدف تحريك الأمة وكان التعبير الشائع قبله الجامعة الإسلامية وهدفه جمع الأمة وتوحيد صفوفها

الإسلامية الحديثة». ولا يزال هذا الوصف صادقاً إلى اليوم، بل اكتسب صدقية أكبر وأوسع، حيث اتسعت الحركة، ليكون لها أعضاء مشتركون وأنصار معاضدون في معظم أقطار العالم العربي والإسلامي تقريباً، بل وخارج العالم الإسلامي، في أوروبا وأمريكا والشرق الأقصى وغيرها من بلدان العالم «في أكثر من سبعين دولة في القارات الست».

والإخوان المسلمون ليست كبرى الحركات الإسلامية فحسب، بل هي أم الحركات الإسلامية أيضاً، فهي الأصل والأساس، ولا سيما في العالم العربي، والحركات الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام، إما ناشئ بعدها، وإما فرع عنها وامتداد لها، وإما انشقاق عنها وخروج عليها.

المقصود بمصطلح «الحركة الإسلامية»

ولكن ماذا نقصد بـ«الحركة الإسلامية»؟ وبعبارة أخرى: ما المفهوم العلمي المحدد لكلمة «الحركة الإسلامية» إذا أطلقناها فإن «تحديد المفاهيم» أمر واجب، حتى لا تترك مائعة رجراجة يفهمها كل فريق كما يحلو له، فهذا يشرق وهذا يغرب، فماذا نريد بكلمة «الحركة الإسلامية» بالضبط؟

لقد تعرضت لذلك في كتابي «أولويات الحركة الإسلامية»(٥) وقلت فيه:

نريد بالحركة الإسلامية: ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع، وتوجيه الحياة، كل الحياة، بأوامره ونواهيه، وتشريعاته، ووصاياه.

فالحركة الإسلامية قبل كل شيء عمل، وعمل دائب متواصل، ليست مجرد كلام يقال، أو خطب تلقى، أو محاضرات تنظم، أو كتب تؤلف، ومقالات تنشر، وإن كان هذا كله مطلوباً طلباً مؤكداً بلا ريب، ولكنه جزء من حركة، وليس هو الحركة، والله تعالى يقول: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ (التوبة: ١٠٥).

الحركة عمل على مستويات عدة

إن الحركة الإسلامية عمل متكامل على مستويات عدة:

إنها عمل فكري تنويري يضيء العقول، وهي عمل دعوي تحريضي يحرك المشاعر، وهي عمل تكويني تربوي ينشئ الشخصية المسلمة، وهي عمل اجتماعي يساهم في حل مشكلات المجتمع وإشاعة الخير فيه، وهي عمل اقتصادي يحرر اقتصاد الأوطان المسلمة من التبعية المطلقة للغرب ومن رجس الربا والمعاملات المحظورة، وهي عمل سياسي لإقامة حكم الإسلام، وإعادة دولته، وتطبيق شريعته، وتوحيد أمته، وهي عمل جهادي لتحرير أرض الإسلام في المشرق والمغرب من كل سلطان أجنبي أو طغيان داخلي.

الحركة عمل شعبي محتسب

وهي عمل شعبي يقوم أساساً على الانبعاث الذاتي، والاقتناع الشخصي، إيماناً واحتساباً، وابتغاء ما عند الله، لا ما عند الناس.

والأصل في هذا الانبعاث: هو هذا التوتر الذي يحس به المسلم حين تدركه الصحوة، ويوقظه الوعي، وتمور به أعماقه، نتيجة التناقض بين إيمانه من جهة، وواقع أمته من جهة أخرى، فينطلق من حبه لدينه، ونصحه لله ولرسوله ولكتابه ولأمته، وشعوره بتقصيره وتقصير الجماعة من حوله، وحرصه على أداء الواجب، واستكمال النقص، والإسهام في إحياء الفرائض المعطلة.

قصور العمل الرسمي

هذا العمل الشعبي المحتسب، هو الذي ينشئ الحركة الإسلامية، أما العمل الحكومي الرسمي، أو شبه الرسمي، مثل إنشاء مجالس علياء، أو اتحادات أو روابط للشؤون الإسلامية، تشرف عليها وزارات الأوقاف أو غيرها من الأجهزة التابعة للدولة، فقد يسهم في خدمة الإسلام وأهله بنصيب يقل أو يكثر، وفقاً لنية القائمين عليه وهمتهم، ومقدار ولائهم لدينه، ولكن هذا العمل - في الأغلب - قاصر، ومعيب من عدة أوجه:

١ - إنه يدور في فلك السياسة المحلية للدولة التي تنشئه، وتنفق عليه.

٢ - إنه لا يقوم - غالباً - على أناس يفرزهم العمل، ويصهرهم الجهاد، ويبرزهم الميدان، بل على «التعيين» من رجال ترضى عنهم الدولة المنفقة، ويحرصون على إرضائها، وأنا أتحدث هنا عن الأعم الأغلب، وإلا فقد يوجد بين «الرسميين» من يفوق بعض العاملين «الشعبيين» إخلاصاً لله، وغيرة على دينه، وعملاً لتمكينه.

٣ - إنه كثيراً ما تنقصه النية الصادقة لنصرة الإسلام، بل قد يراد به كسب سياسي خالص.

٤ - إنه - لهذا كله - متهم من الجماهير والشعوب، معزول عن مشاعرها وتأييدها.

ولهذا كله لا يستطيع العمل الإسلامي الرسمي أو شبه الرسمي - في غيبة الحكم الإسلامي - أن ينشئ حركة إسلامية حقيقية، وإن كان يستطيع - بما لديه من إمكانات - أن يقوم ببعض الخدمات العلمية والعملية، وتقديم المعونات المادية والأدبية للعمل الإسلامي الشعبي ومؤسساته وخصوصاً إذا كان على رأسه بعض المخلصين الشجعان.

الحركة عمل جماعي منظم

والحركة الإسلامية - إلى جوار أنها عمل شعبي محتسب - هي «عمل جماعي منظم»، فلا يكفي أن يقوم أفراد محتسبون مخلصون من هنا وهناك، يعملون متناثرين للإسلام، وإن كان عملهم مفيداً ومرصوداً لهم في ميزانهم عند الله، فإن الله لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى، وكل امرئ يجزى بما قدم حسب نيته وإتقانه ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾ (الزلزلة: ٧)، ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ (النساء: ٤٠).

ولكن «العمل الفردي» في واقع الأمة الإسلامية المعاصر، لا يكفي لسد الثغرة، وتحقيق الأمل المرتجى، بل لابد من «عمل جماعي» وهذا ما يوجبه الدين ويحتمه الواقع.

فالدين: يدعو إلى «الجماعة» ويكره «الشذوذ» فيد الله على الجماعة، ومن شذ شذ في النار، وإنما

الإمام البنا مع مجموعة من الإخوان

يأكل الذئب من الغنم القاصية، ولا صلاة لمنفرد خلف الصف، ولا لمتقدم على الصف، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. والتعاون على البر والتقوى فريضة من فرائض الدين، والتواصي بالحق والصبر أحد شروط النجاة من خسران الدنيا والآخرة.

والواقع يحتم أن يكون العمل المثمر جماعياً، فاليد الواحدة لا تصفق، والمرء قليل بنفسه، كثير بإخوانه، ضعيف بمفرده، قوي بجماعته، والأعمال الكبيرة لا تتم إلا بجهود متضافرة، والمعارك الحاسمة لا يتحقق النصر فيها إلا بتضام الأيدي، وتعاضد القوى، كما قال القرآن: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ (الصف: ٤).

يؤكد هذا: أن القوى المعادية لرسالة الإسلام وأمته، لا تعمل بطريقة فردية، ولا في صورة فئات مبعثرة، بل تعمل في صورة تكتلات وتجمعات منظمة غاية التنظيم، لها هياكلها، ولها أنظمتها، ولها قيادتها المحلية والإقليمية والعالمية.

ومن الواجب علينا أن نحارب أعداءنا بمثل ما يحاربوننا به، لا يجوز لنا أن نحارب المدفع بالعصا، ولا الدبابة بالحصان أو البغل. كما لا يجوز لنا أن نقاوم العمل الجماعي بالعمل الفردي، والعمل المنظم بالعمل المبعثر، فالفوضى لا تقاوم النظام، والفرد لا يقاوم الجماعة، والحصاة لا تقاوم الجبل.

والقرآن الكريم يحذرنا من ذلك حين يقول: ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ (الأنفال: ٧٣) ومعنى: ﴿إلا تفعلوه﴾ أي: إن لم يوال بعضكم بعضاً ويساند بعضكم بعضاً، ويلتحم بعضكم ببعض: تكن فتنة في الأرض وفساد كبير. وأي فتنة وأي فساد أكبر من أن تتجمع قوى الكفر، وتتفرق قوى الإسلام، وأن يتلاحم الباطل ويتمزق الحق، فهذا هو الخطر الكبير، والشر المستطير.

ولابد أن يكون العمل الجماعي منظماً، قائماً على قيادة مسؤولة، وقاعدة مترابطة، ومفاهيم واضحة، تحدد العلاقة بين القيادة والقاعدة، على أساس من الشورى الواجبة الملزمة، والطاعة المبصرة اللازمة.

فالإسلام لا يعرف جماعة بغير نظام، حتى الجماعة الصغرى في الصلاة تقوم على النظام، لا ينظر الله إلى الصف الأعوج، ولابد للصفوف أن تتراص وتتلاحم، ولا يجوز ترك ثغرة في الصف دون أن تملأ، فأي فرجة تهمل يسدها الشيطان، المنكب بجوار المنكب، والقدم بجانب القدم، وحدة في الحركة والمظهر، كما أنها وحدة في العقيدة والوجهة: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»(٦).

يعدل الإمام الصف خلفه حتى يستقيم ويتصل، وينصح من وراءه أن «لينوا بأيدي إخوانكم»(٧) فالجماعة تقتضي قدراً من الليونة والمرونة لموافقة سائر الصف.

وبعد ذلك تكون الطاعة للإمام «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا سجد فاسجدوا»(٨).

ولا يقبل من أحد أن يشذ عن الصف، ويسبق الإمام فيركع قبله أو يسجد قبله، ويحدث نشازاً في هذا البناء المنظم المتناسق، فمن فعل ذلك يخشى أن يمسخ الله رأسه رأس حمار.

ولكن هذا الإمام إذا أخطأ، فإن من حق من وراءه - بل من واجبه - أن يصحح خطأه، سواء أكان من غلط أم سهو، وسواء أكان الخطأ في القول أم الفعل، في القراءة أم في أركان الصلاة الأخرى.

حتى إن المرأة في الصفوف البعيدة تصفق بيدها؛ لينتبه الإمام إلى خطئه.

إنها صورة مصغرة لنظام الجماعة الإسلامية، وما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين القيادة والجندية، فليست إمامة معصومة، ولا طاعة عمياء مطلقة.

هذا ما وعاه حسن البنا الشاب العبقري وفقهه حين أسس - وهو ابن الثانية والعشرين من عمره - حركته الإسلامية المباركة ولم يكتف بالخطب والدروس والوعظ والإرشاد العام، على أهميته، بل رأى بنور بصيرته أنه لابد من «التكوين بعد التنبيه، ومن التأسيس بعد التدريس» كما عبر هو بقلمه.

مهمة الحركة تجديد الإسلام

إن الحركة الإسلامية إنما قامت لتجديد الإسلام والعودة به إلى قيادة الحياة من جديد، بعد أن عزل الإسلام عن قيادة الحياة وتوجيهها في شتى المجالات: في مجال السياسة والحكم، وفي مجال التشريع والتقنين، وفي مجال الفكر والتثقيف، وفي مجال التعليم والإعلام، وفي مجال الآداب والتقاليد، وفي مجال المال والاقتصاد.

والذي صنع هذا وعزل الإسلام عن موقعه في الحياة والمجتمع - بمكر ودهاء وتخطيط خبيث - إنما هو الاستعمار، الذي استولى على أوطان المسلمين، ووضع الأغلال في أعناقهم والقيود في أرجلهم(٩).

و«تجديد الإسلام» ليس تعبيراً من عندي، إنه تعبير نبوي نطق به الحديث الذي رواه أبو داود والحاكم بإسناد صحيح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، وتجديد الدين يعني: تجديد الفهم له، وتجديد الإيمان به، وتجديد العمل بأحكامه وآدابه، وتجديد العمل له والدعوة إليه

والجهاد في سبيله.

ولقد كان اتجاه اغلب شراح هذا الحديث إلى أن كلمة «من» فيه تعني «فرداً» واحداً معيناً يقوم بتجديد الدين، وحاولوا بالفعل تعيينه في الغالب من العلماء والائمة الأعلام ممن تكون وفاته قريبة من رأس قرن مضى، بيد أن بعضهم نظر إلى أن «من» في الحديث تصلح للجمع كما تصلح للفرد، فيجوز أن يكون المجدد جماعة لا واحداً، وهذا ما رجحه ابن الأثير في كتابه «الجامع للأصول» والحافظ الذهبي وغيرهما.

وأزيد على هذا أمراً آخر فأقول: «ليس من الضروري أن يكون المجدد جماعة بمعنى عدد من الأفراد هم فلان وفلان، بل جماعة بمعنى مدرسة وحركة فكرية ودعوية وعملية تقوم بتجديد الدين متضامنة، وهذا ما أرجحه في فهم هذا الحديث الشريف»(١٠).

وأعتقد أن المدرسة أو الحركة الأولى التي جسدت «التجديد» الإسلامي في هذا القرن - خلال سبعين عاماً - هي حركة الإخوان المسلمين، وهذا لا ينفي أن لغيرها من الجماعات والأفراد نصيباً في التجديد يقل أو يكثر. ولا يجوز لنا أن نبخس الناس أعمالهم.

المقومات الأساسية للتجديد

والتجديد الذي قامت به الحركة الإسلامية كان يتجسد في أمور ثلاثة جعلتها نصب عينيها، تعتبر المقومات الأساسية للتجديد:

الأول: تكوين طليعة إسلامية، قادرة - بالتكامل والتعاون - على قيادة المجتمع المعاصر بالإسلام، دون تقوقع ولا تحلل، وعلى علاج أدواء المسلمين من صيدلية الإسلام نفسه، بتجديد الاجتهاد بشروطه وضوابطه، وإعداد المجتهدين القادرين على الجمع بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية للشريعة، دون تعصب لرأي قديم، ولا عبودية لفكر جديد. طليعة تستلهم الماضي، وتعايش الحاضر، وتستشرف في المستقبل. طليعة يجمع بين أفرادها: الإيمان العميق، والفقه الدقيق، والترابط الوثيق.

والثاني: تكوين رأي عام إسلامي يمثل القاعدة الجماهيرية العريضة، التي تطالب بتطبيق الإسلام في كل جوانب الحياة، وتنتصر له، وترى فيه خيرها وسعادتها في الدنيا والآخرة، وتقف وراء الدعاة إليه، تحبهم وتساندهم، وتشد أزرهم، بعد أن وعت مجمل أهدافهم، ووثقت بإخلاصهم وقدرتهم، ونفضت عنها غبار التشويش، والتشويه للإسلام ورجاله وحركاته.

والثالث: تهيئة مناخ عام عالمي كذلك يتقبل وجود الأمة الإسلامية، حين يتفهم حقيقة الرسالة الإسلامية، والحضارة الإسلامية، ويتحرر من العقد الخبيثة، التي تركها تعصب القرون الوسطى، في أعماق نفسه، ومن الأباطيل التي خلفها الكتب والتشويه في أم رأسه، رأي عام يفسح صدره لظهور القوة الإسلامية بجوار القوى العالمية الأخرى، مدركاً أن من حق المسلمين أن يحكموا أنفسهم وفق عقيدتهم، باعتبارهم أغلبية في بلادهم، كما تنادي بذلك مبادئهم الديموقراطية التي يتغنون بها، وأن من حقهم أن يدعوا إلى رسالتهم الربانية

الحركة الإسلامية: عمل شعبي محتسب منظم يقوم على الانبعاث الذاتي والاقتناع الشخصي وهي تختلف عن العمل الحكومي الرسمي أو شبه الرسمي

الإنسانية العالمية، باعتبارها إحدى الرسالات أو «الأيديولوجيات» الكبرى في العالم التي لها ماض وحاضر ومستقبل، ويدين بها مليار وثلث من الناس في دنيانا التي نعيش فيها، وهم يمثلون ٢٤٪ من سكان العالم، وتهيئة هذا المناخ يتطلب من الحركة أن تشرح الإسلام للعالم بلسان العصر، وتقدمه للناس بشموله وتكامله وتوازنه، ويسره وسماحته، وترد عن ساحته الشبهات والمفتريات.

إن الذي قام بالدور الأكبر في تجديد الدين على رأس هذا القرن هو «الحركة الإسلامية» بمدلولها الواسع، والتي يشرفني أن اكتب هذه السطور اليوم عنها.

ولا يسعفني الوقت ولا الجهد ولا المعرفة أن أكتب عن كل الحركات الإسلامية، ولكني أكتفي بالحديث عن أم هذه الحركات وكبراها.

وأستطيع أن أقول في غير لبس ولا مبالغة: إن الحركة الإسلامية - التي يمثلها الإخوان المسلمون - قامت بدور بارز في تجديد الإسلام في هذا القرن.

وتجديد الإسلام لا يعني إصدار طبعة جديدة منقحة منه، فمصادر هذا الدين ثابتة خالدة، وفي مقدمتها القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وصحيح السنة المبينة للقرآن.

ولا يمكن زيداً أو عمراً من الناس أن يأتي بإسلام جديد يقدمه غير إسلام القرآن وما بيّنه من صحيح السنة.

ومهما حاول المستشرقون أن يبثوا فكرة وجود «إسلامات» متعددة بتعدد الأعصار أو بتعدد الأقطار، بدعوى أن هناك إسلاماً راشدياً، وإسلاماً أموياً، وآخر عباسياً، ورابعاً عثمانياً، كما هناك إسلام آسيوي، وآخر إفريقي، أو إسلام عربي، وآخر عجمي.. إلى آخر هذه التقسيمات، فالحق الذي لا ريب فيه: أن الإسلام المعترف به هو الإسلام كما جاء به القرآن الكريم، وكما دعا إليه الرسول ﷺ، وكما فهمه الصحابة ومن تبعهم بإحسان وطبقوه في حياتهم العملية.

وهنالك جملة دراسات تناولت حركة الإخوان، صدرت بالعربية وغيرها، تتفاوت في نواياها، وفي مناهجها، وفي نتائجها، ولا ريب أن بعضها متحامل على الجماعة، ولا يكتب عنها إلا بقصد تشويه صورتها، وتضخيم سلبياتها إن وجدت، فإن لم توجد حاول أن يختلقها، وكذلك يحاول إخفاء محاسنها، بل والافتراء عليها.

ولكن بعضاً آخر يميل إلى الإنصاف، أو يحاول أن يبدو في مظهر المنصف، ولكن تحكمه أمور لا تخفى على الدارس المتعمق:

أولها: قصور المعلومات اللازمة عن الإخوان، وعلاقاتها المختلفة، ومواقفها المتنوعة، وغاياتها المنشودة، ودوافعها المحركة، ومعاييرها المحكمة، فهذه الأمور مجهولة لدى أكثر الكاتبين، وهناك معلومات ما زالت في صدور أصحابها، ومعلومات في وثائق لم تنشر، أو لم تجمع لتكون في متناول الدارسين.

ثانيها: تضليل المصادر التي يعتمد عليها الكثيرون؛ لأنها من صنع خصومهم، سواء أكانوا في الداخل أم في الخارج، وهناك وقائع شتى حرفت عن حقيقتها أو وضعت في غير مكانها وزمانها، فأخذت أكبر أو أصغر من حجمها.

ثالثها: أن كل كاتب ينظر إلى الحركة من منطلقه الفكري الخاص، ويحاكمها إلى مسلماته العقلية والأيديولوجية.

ولهذا نجد الماركسي يحكم عليها بغير ما يحكم الليبرالي، وذا التفكير الديني يحكم عليها بغير ما يحكم به ذو التفكير العلماني، والمتطرف - من ذوي التفكير الديني - يحكم عليها بغير ما يحكم المعتدل، والسلفي يحكم عليها بغير ما يحكم به الصوفي وهكذا ■

«من» يجدد للأمة دينها قد يكون جماعة بمعنى عدد من الأفراد وقد يكون مدرسة وحركة فكرية ودعوية وعملية تقوم بتجديد الدين متضامنة

الهوامش

١ - من خطاب الأستاذ البنا في اجتماع رؤساء المناطق في ٣ شوال سنة ١٣٦٤هـ «٨/٩/١٩٤٥م» ص ٢٥٢ من مجموع الرسائل.

٢ - من رسالة «بين الأمس واليوم» وقد نشرت قديماً تحت عنوان «من تطورات الفكرة الإسلامية وأهدافها» وذلك قبل الحرب العالمية الثانية، وفيها تنبأ الأستاذ للغربيين بحرب ضروس تبدد شملهم وتمزق وحدتهم، وتهب لأمم الإسلام فرصة أخرى تسوي فيها صفوفها. انظر ص ١٠٢، ١١٠ من مجموع الرسائل.

٣ - من رسالة «دعوتنا» ص١٨ من مجموع الرسائل.

٤ - الإخوان تحت راية القرآن ص ١٩٧، ١٩٨ من مجموع الرسائل.

٥ - انظر: «أولويات الحركة الإسلامية ص ٩ وما بعدها. نشر مكتبة وهبة.

٦ - رواه أحمد وأبو داود عن البراء كما في صحيح الجامع الصغير «٧٢٥٦» وهو جزء من حديث رواه مسلم عن ابن مسعود.

٧ - رواه أحمد وصححه الشيخ شاكر عن ابن عمر «٥٧٢٤» وأبو داود «٦٦٦» وصححه النووي في الرياض.

٨ - متفق عليه من أبي هريرة، ونحوه عن عائشة، ورواه البخاري عن أنس كما في صحيح الجامع الصغير «٢٣٥٧».

٩ - انظر: فصل «كيف عزل الإسلام عن قيادة المجتمع» من كتابنا «الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا» نشر مكتبة وهبة في مصر، ومؤسسة الرسالة في بيروت.

١٠ - انظر في هذا: موضوع «تجديد الدين في ضوء السنة» في كتابنا: «من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا».

ماينبغي للعرب أن يعرفوه عن وضع اللغة العربية في إفريقيا جنوب الصحراء

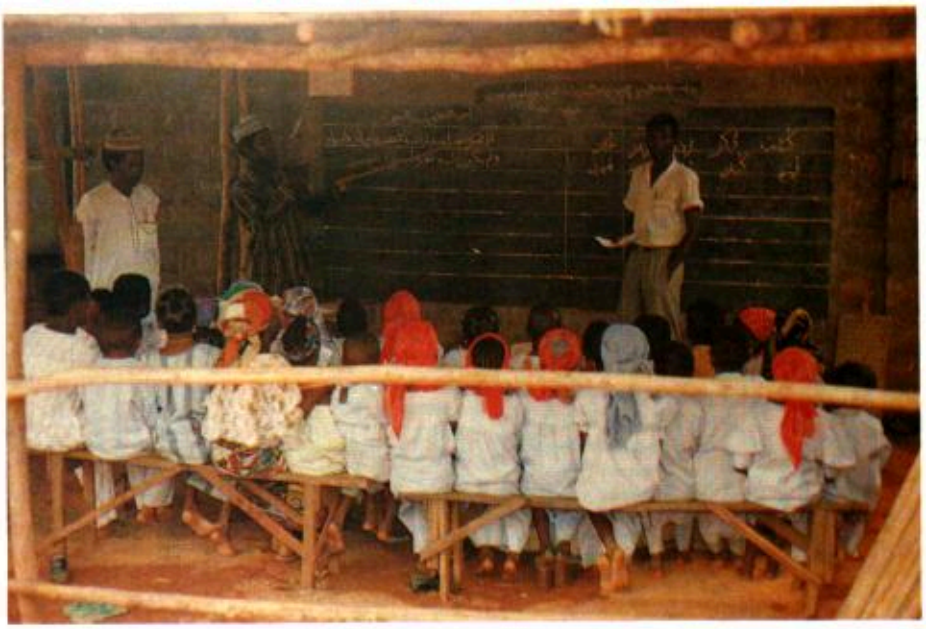

بقلم: د. عمر با (*)

الصراع الديني في العالم مستمر ولن يتوقف - ولا أسلوبه - عند كل من يدعو إلى دين معين، وله غاياته التي يسعى إلى تحقيقها وإنجازها.

للمنصّرين أسلوبهم ولهم مشكلاتهم، ولما كانوا هم الطرف الأعلم بحاجة المنطقة بحكم أن المنطقة خضعت لهيمنتهم زمناً طويلاً فإنهم بالتالي لايجهلون ظروف وأحوال المنطقة وخاصة إذا علمنا أنهم هم صانعو تلك الظروف، ولقد أشار سياسيوها أكثر من مرة إلى أنهم يفتعلون الأزمات في مكان ما من العالم رغبة في غربلة الأمور ثم يصوغون لتلك الأزمة حلاً ليأتي الحل طبق تصورهم وإرادتهم.

الاطلاع الدقيق للنصارى الأوروبيين على أقاليم العالم عامة، وعلى إفريقيا خاصة لايرجع فقط إلى كونهم استعمروا معظم أصقاعه، وكون أقمارهم الاصطناعية تمخر عباب أثير الفضاء في السماء تصوّر المواقع بدقة دقيقة وتتنصت على المكالمات وتتجسس على الناس، فحسب ولكنهم أنفسهم لما جبلوا عليه من جهد وأناة وتحمل وتضحية واستعداد لمكابدة الصعاب كلها عوامل جعلتهم بل هيأتهم لأن يكونوا قادرين على اصطياد المعلومة الصحيحة الدقيقة من مكانها.

لقد رأيناهم في إفريقيا يأتون - من بينهم نساء ورجال وفتيات بمختلف الأعمار - يعيشون مع الناس في قراهم النائية، ويغيّرون أسماءهم ويصطنعون حياة هؤلاء... وتجد الرجل منهم يعيش في وسط الفلاحين - مثلاً - مايربو على خمسة عشر عاماً يشاركهم في جميع أعمالهم ويحيا حياتهم ويتخذ له قطيعاً من المعز والبقر يرعاها تناوباً مع مستضيفيه - كما يفعلون - ويتسمى بأسمائهم ويتلقب بألقابهم بعد أن يكون قد صنع لنفسه - وبيديه كوخاً صغيراً يأوي إليه - وهو المولود في وسط مدينة شيكاغو أو أتلانتا أو واشنطن أو باريس.. إلخ، لايعاف الناس ولايتكابر عليهم ولايسهك مطعومهم أو مشروبهم، معرضاً نفسه لمختلف الأمراض التي قد تغزو جسمه كما تغزو بل تفتك بأجسام الأفارقة وخاصة في مواسم نزول الأمطار حيث تتكاثر أسراب البعوض والحشرات اللاسعة القارضة، وتراهم يشاركون الصبيان والفتيان في صيد الغزلان، والأرانب والطيور في الغابات و البراري، وكذلك نساؤهم يفعلن ويتصرفن طبق تصرفات المرأة المحلية.. ولاتفوتهم دقيقة واحدة من دقائق الحياة المحلية المعيشة ليخرج وهو يتقن اللغة، لغة القوم الذين عاش معهم إتقان سيبويه للضاد، وخبر دقيق تفاصيل النسيج الاجتماعي وتركيباته وتناقضاته ليرجع إلى الجهة التي ابتعثته وهو - والحق - خبير عليم يتكلم عن دراية، ويتحدث عن خبرة ويكتب عن معرفة، على أن هؤلاء لايمكن بحال من الأحوال أن تجدهم يتكلمون عن الدين، لايبشرون ولاينذرون، ولكنهم في واقعهم هم المرشدون الواقعيون للمنصّرين وراء الكواليس، لأن المنصّر يستنير بضوء معلوماتهم ويسير طبق معطيات توصياتهم.

الداعية والمنصّر

أما عندنا فالأمر مختلف، وحتى الذين دُرِّبوا لغاية الدعوة رأيتهم يتصرفون كموظفين، لايخرجون من المدن ولايعيشون الحقيقة.

لاينبغي أن يكون سلوك بل اهتمامات الداعية المسلم شبيهاً بل منافساً للمنصّر ميدانياً لاختلاف مرامي الغايات التي يسعى كل إلى تحقيقها. وما يمكن أن يكون مشكلة للداعية المسلم يريد إزاحتها قد يكون من الصالح للمنصّر أن يبقى، وما يمكن أن يكون مشكلة للمنصّر قد يكون من صالح الداعية المسلم أن يدوم، سابقاً كان معظم المسلمين يسعون إلى تبني اللغة العربية باعتبارها لغة الإسلام وبالتالي - منطقاً - لغة المسلمين لاضير ولاغضاضة ولاحساسية أو هزة نفسية، فمعظم المسلمين في طور من أطوارهم التاريخية اتخذوا العربية أداة تعبير وتفاهم مع الغير بها يعبرون عن أفكارهم نثراً وشعراً وإن كانت لهم رطانتهم في بيوتهم وسط محيطهم العائلي، فتلك الرطانة أيضاً اصطلح لها رموز كتابية من خلال منظومة الأبجدية العربية أي أنهم لم يخرجوا من الحرف العربي الذي به كتب القرآن الكريم.

واستمرت الحال إلى ما بعد مجيء الأوروبيين وغزوهم للعالم الإسلامي، وكان من جملة الجبهات التي فتحوها لمحاربة الإسلام وتضييق الخناق عليه ومحاصرته ثني المسلمين العجم عن استعمال الحرف العربي فجرى تحويل معظم كتابة اللهجات - اللغات - من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني إمعاناً في فرض عزلة ثقافية على العربية وتم ذلك في كل من تركيا وماليزيا، حيث تكتب لغة الملايو بالحرف اللاتيني بعد أن كانت تكتب بالحرف العربي واللغة السواحلية والصومالية في شرق إفريقيا، ثم جاء الدور للغات الإفريقية الإسلامية أمثال كل من الفلانية والهاوسا وولوف وسراكولي.. إلخ غرب القارة.

حتى وقت قريب كان أجدادنا يتكاتبون فقط باللغة العربية والذين لايعرفونها يكتبون اللغة الفلانية لكن بالحرف العربي - والكتابة مجرد اصطلاح رسم تصويري فقط.

(*) دكتوراه في الحضارة الإسلامية. جامعة السوربون - كولدا. كاسماس. السنغال.

يذهب الغربيون إلى إفريقيا ليعيشوا مع الناس في قراهم النائية ويشاركونهم الطعام والشراب ورعي الماشية والصيد.. لاتفوتهم دقيقة من دقائق الحياة المحلية حتى يتقنوا لغتهم ويخبروا تفاصيل النسيج الاجتماعي.. وفي ذلك كله لايتكلمون عن الدين ولكنهم في الواقع هم المرشدون الواقعيون للمنصرين وراء الكواليس

غير أن محاربة الإسلام كانت تقضي محاربة ازيائه ومظاهره لأن الخط العربي أو الكتابة من اليمين إلى اليسار عربياً يوحي بأنه من ظلال الثقافة الشرقية العربية وإن كان صاحبه يكتب اللغة الفارسية أو الأردية، ازعم أنه من ميزات العقل الأوروبي النصراني أنه ينتبه لدقائق الأمور في وقت مبكر ويضع لها اعتباراً لمعرفته وزنها وتأثيرها على مختلف المستويات والأصعدة لاحقاً.

منذ زمن ليس بالقصير شرع حبك المؤامرات على الإسلام، وعلى اللغة العربية في العالم الإسلامي غير العربي.. وأعلم - وأنا ذو ثقافة عربية - أنه جرى حتى في العالم العربي نفسه محاولات يائسة في تحويل الكتابة العربية إلى الحرف اللاتيني لولا صمود العرب المسلمين في وجه ذلك التيار العميل الغادر الخائن فتروى في هذا الصدد قصة جرت بين شيخ أزهري وأحد مبشري كتابة العربية بالحرف اللاتيني وهو سلامة موسى أن الشيخ الأزهري قال له: لماذا أنت تدعو وبحماس زائد لتحويل كتابة اللغة العربية من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني؟ فأجابه سلامة موسى: «لأني أريد أن أعممها. ولكن الشيخ الأزهري رد عليه قائلاً: لا.. بل أنت تريد أن تبرنطها. أي حجر القمء؟ ولايجاري الداهية إلا الداهية.

توأمان.. متلازمان

منذ أن وصل الإسلام إلى غرب إفريقيا - وهو ماينافز ألف سنة بالتمام والكمال طبق نصوص تاريخية لايرقى إليها الشك - وصلت اللغة العربية إلى المنطقة، ذلك لأن الإسلام واللغة العربية توأمان متلازمان، إذ بها يفهم الإسلام وكتاب الإسلام الأول مكتوب بها، لقد سعى الناس في منطقة الشمال والغرب الإفريقيين إلى تعلم تلك اللغة، حتى لقد ذاب الشماليون في العرق العربي وإن بقيت هناك لهجات بربرية إلا أنها لم تعد لغة الشارع ولا لغة الثقافة ولايباهي الإنسان غيره بمعرفتها، وفي جنوب الصحراء لم يرق الوضع إلى ذلك المستوى - مستوى الذوبان اللغوي - ولكن العربية درست واستعارت اللهجات الإفريقية كثيراً بل كثيراً جداً من المفردات العربية وبرزت إلى الوجود جامعات راقية في الطرف الجنوبي أمثال كل من تمبوكوتو وسعت في نشر الإسلام في باقي أرجاء المنطقة، وانبثقت منها محاضر علمية عظيمة الشأن خرّجت فطاحل العلماء وعظائم الرجال في حوض نهر السنغال، فحتى عند مجيء الأوروبيين فإنهم كانوا مضطرين دائماً أن يكون معهم مترجم يفهم العربية، لأن المكاتبات بينهم وبين السلاطين المحليين كانت تتم باللغة العربية، وأمامنا شواهد لذلك كثيرة على شكل رسائل كان يجري تبادلها بين الطرفين، غير أنهم أي الأوروبيين بعد استتباب الأمر لهم وبث سيطرتهم على المنطقة فرضوا المدرسة الفرنسية - وهي فرنسية اللغة - على المنطقة فنظراً لقوتها لأنها هي الرسمية فإنها غدت المهيمنة وعملوا على توجيه الأنظار إليها وصاحب ذلك إغراءات عظيمة لمن انخرط فيها وتعلم لغتها من فرص ومناصب واعتبارات اجتماعية ووجاهة محلية لأنه يشي بالولاء للأمر القائم.

غير أن علماء الإسلام قاوموها بوسائلهم الخاصة بأن حذروا الناس مغبة الاغترار بها ولم يشجعوا المسلمين على بعث أبنائهم إليها إلا متمرداً عليهم في الغالب ومنهم من ذهب إلى حد تحريم تعلمها خشية التشبه بالنصارى مستقبلاً وبالمقابل شجعوا الناس على تعلم القرآن الكريم وحثوهم ببعث أبنائهم إلى محاضر تعلم اللغة ومعاهد الشريعة، فوجد كثير من الذين تخرجوا في تلك المحاضر المحلية طريقهم إلى البلاد العربية ليزيدوا من ثقافتهم العربية والإسلامية على أمل أن يرجعوا ويواصلوا المسيرة، وبعد الاستقلال وجد هؤلاء الذين درسوا العربية أنفسهم في وضع لايحسدون عليه، ذلك لأن الذين تربعوا على رأس الحكم لم يسعوا إلى استرجاع مكانة اللغة العربية أو

يفسحوا المجال أمام ذوي الثقافة العربية من أبناء بلادهم فأصبح معظم بل مايزيد على ٨٥٪ من حاملي الشهادات العربية عاطلين عن العمل بعدما كابدوا مشقات وأي مشقات للوصول إلى بلاد العرب والالتحاق بمؤسساتها العلمية مما خلق في نفوس كثير منهم إحباطاً عظيماً فمما يزيد على ٩٥٪ من ذوي الثقافة العربية لايدرس أبناؤهم القرآن الكريم ناهيك عن اللغة العربية بذريعة أنهم لايرغبون أن يروا أبناءهم مستقبلاً في وضع كالذي هم فيه، وهذا نذير سوء إذ كان من المتوقع أن يكون هؤلاء الأساس المتين واللبنة الأولى للثقافة العربية والإسلامية غير أن العكس - للأسف - هو الحاصل فالحماس يزداد فتوراً، ففي بداية الستينيات كان في نفوس الشباب المسلم اندفاع عارم لتعلم اللغة العربية ظناً بأن لها مستقبلاً، وأنا أتذكر أن أحدهم كان يقول: أخشى أن يكون هذا الاندفاع الشديد بداية عنيفة لنهاية محزنة.

الحرب الخفية

ومن مظاهر محاربة العربية من طرف خفي بدون ما ضجة، التركيز المتعمد على تعلم اللهجات الإفريقية، فالمنصّرون يعلمون - بحكم معرفتهم مايجري في الميدان كما شرحنا في بداية هذا السرد - أن معظم المسلمين يوجهون أبناءهم إلى المجالس القرآنية وهم صغار ولكن الدول المحلية تكفلت بقسط وافر من مهمات المنصّرين، لأن المنصّرين وجدوا أنهم لا داعي بالنسبة لهم الاهتمام بنشر المدارس لتعليم اللغة الغربية مادامت هذه اللغات هي اللغات الرسمية للدولة نفسها، إذن أصبح التعليم من مهمات الدولة والتعليم يتم بلغة غير عربية فجهل هؤلاء التلاميذ للغة العربية مضمون، واتجهت الأنظار إلى مزيد من إبعاد الناس عن «وسيلة اللغة العربية» وهذه الوسيلة هي «الحرف العربي» وانتشرت فجأة وبصورة طاغية المنظمات غير الحكومية التي تعنى بتعليم اللغات المحلية، فمثلاً ينخرط الصبي في المدارس الرسمية وعمره يتراوح ما بين ٧ - ٨ سنوات ويقضي في المرحلة الابتدائية مدة ست سنوات ويتقدم للامتحان

عند مجيء الأوروبيين إلى غرب إفريقيا كانت المكاتبات بينهم وبين السلاطين المحليين تتم باللغة العربية.. وبعد استتباب الأمر لهم فرضوا لغاتهم. خاصة الفرنسية. على المنطقة

ثم انتشرت الحملة لتقضي على استخدام الحرف العربي في اللغات المحلية.. والآن نجد دارسي اللغة العربية مضطرين لتدريس اللهجات المحلية بالحرف اللاتيني

فمما يزيد على ٥٠٪ منهم يرسبون وتكون أعمارهم تتراوح ما بين ١٤ ـ ١٥ سنة فلا أمامهم من ملجأ سوى الالتجاء إلى المنظمات غير الحكومية التي تثقفهم وتعيد تعليمهم لمدة وجيزة ثم إعطاهم أي منصب في مدارس تعليم اللهجات المحلية! وأنا أعرف كثيرين ممن درسوا في الدول العربية ورجعوا وعندهم شهادات ذات قيمة لكنهم لم يحصلوا على أي عمل فاضطروا للتدرب من جديد للحصول على شهادة في رسم الحروف فقط ثم التوظف بموجبها، وبين حين وآخر نرى ولادة منظمة غير حكومية جديدة مهمتها تعليم اللغات المحلية ودفع أجور مرتفعة بحجة محو الأمية حتى ليتساءل المرء من أين يأتي هؤلاء الناس بهذه الأموال في حين أن أصحاب المدارس العربية ـ ذات القيمة العلمية ـ لايجدون مايدفعون به أجور معلمي مدارسهم؟ وحين يطالب الآباء بدفع أجور المدارس العربية حيث يتعلم أبناؤهم يتناكصون ويتقاعسون ويقولون: «إنكم أصبحتم تجاراً، فمدارسكم إن هي إلا مدارس تجارية» وسرعان ما يتسرب الأبناء خارج المدرسة، ورويداً رويداً تموت المدرسة، إنها صورة مؤلمة.

والذي نراه أن دعم ذوي الثقافة العربية بالنسبة للعرب خير وأبقى وأنفع من حفر الآبار أو تبني كفالة اليتيم بكثير وخاصة هو يتيم لايقرأ القرآن الكريم، وقد يكون مسجلاً في مدرسة تنصيرية أو رسمية وليست لديه تربية إسلامية ولايصوم ولايصلي، وقد يكون هذا الراتب الذي يتلقاه من مؤسسة كفالة اليتامى عامل تثبيط لذويه عن ممارسة أي عمل جاد، علماً بأن هذا المبلغ الذي يدفع إليه لو دفع إلى معلم للغة العربية لكان عامل تشجيع له وتحفيز لغيره إلى تعليم ابنه للغة العربية وكذلك مساعدته على إعالة أسرته وتحسين ظرفه المعيشي وإن بدرجة الكفاف، إن المنصِّر ليس في حاجة «ماسة» إلى دعم المدرسة المحلية ومع ذلك فهم يفعلون ذلك بكل حماس، وهناك منظمات غير حكومية مهمتها إعانة المدارس الفرنسية بأن تشتري كميات كبيرة جداً من الدفاتر والأقلام والطباشير وسواها ثم إعادة بيعها إلى المدارس الحكومية بأسعار زهيدة دعماً لها ومساعدة لغير المقتدرين وهو شيء حسن في ذاته.

وأما المدرسة العربية فيظهر فيها العوز، وعلى القائمين عليها المسكنة والفاقة، كثيرون هم الذين تخرجوا في العالم العربي بمختلف التخصصات جالسين بغير عمل فلو جرى تبنيهم في مشاريع «ثقافية» علماً بأن الأجور زهيدة مقارنة مع شهاداتهم أقول لو جرى تبني هؤلاء في مشاريع ثقافية مدعمة من قبل المتبرعين بدل حفر الآبار التي قد تنضب بعد سنة أو سنتين أو كفالة يتيم معوج السير والسلوك كان ذلك أفيد للعرب أصحاب اللغة وأعظم مردوداً إسلامياً فمنظر حامل الشهادة العربية وهو عاطل عن العمل ولايملك حتى ثمن شراء دراجة هوائية، وقد أمضى سنين عدداً في مدرجات الجامعات لايشجع الناس على «التورط» في تعليم أبنائهم لغة هذا مصير متعلمها ■

رداً على د. سيد دسوقي

العلاقات الغربية ـ الصهيونية

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

ضرب الله لنا مثلاً في القرآن الكريم يروي فيه طرفاً من واجب المسلم حيال سنن الكون وطبيعة مسارات التاريخ، ففي سورة محمد ﷺ. ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (١٠)﴾

ودعوة ثانية لدراسة التاريخ، ففي سورة يوسف ـ عليه السلام : ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)﴾

إن التنظير في العلاقات الغربية الصهيونية لايعتد به إذا لم ينبن على استعراض للشواهد الملموسة والحقائق المستنتجة على الساحة كلها.. ولايمكن ربطه بجزء يسير ولايتخطاه ليبرر باقي الشواهد والعلامات الواضحة.

إن اعتبار «الصهيونية مشروعاً غربياً شيطانياً استغل الحالة النفسية الاجتماعية لليهود وزين للمتكبرين منهم فكرة مشروعية الاستيطان الذي يهدف إلى التخلص من المسألة اليهودية في الغرب، وخلق مشكلة للعرب والمسلمين وقطع الطريق أمام اليهود وبعد اعتداءاتهم على الملجأ الآمن في بلاد المسلمين».

لاشك في أن هذا التحليل مقبول ويمكن إيراد شواهد عليه من لقاءات عالمية حضرها د.محمد صقر ورعاها وزير خارجية أمريكا وحضرها جولد ماير، أو قناعات يرعاها ويثبتها علمياً الدكتور عبدالوهاب المسيري، ولكن ذلك التحليل لايستطيع أن يثبت أمام ظواهر أخرى قوية بل يحتاج إلى إضافة مستمدة من التاريخ ومن الواقع.

أما من التاريخ فهناك مثال واضح عندما سبي بختنصر اليهود في بابل ولم تمض سنون حتى سيطر اليهود على الإمبراطورية وانتقموا منها عن طريق الفساد والنساء.

أما من الواقع فلاشك في أن السحر قد ينقلب على الساحر، وأن من أراد أن يسخّر اليهود قد ينجح اليهود في أن يتمكنوا منه ومن خلال السلاح نفسه الفساد والنساء.

إن تكامل الشطرين النظريين: المشروع الغربي الشيطاني ونجاح اليهود في الركوب على الموجة ثم سيطرتهم عليها يمنح المفكر تعليلاً تعجز النظرية الأولى، أعني نظرية المشروع الغربي، أن تجيب عنه، فعلى سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ استطاع اليهود أن يستصدروا قوانين تتعارض مع مسلّمات الغرب في حرية الفكر والبحث ولم تقو ضخامة الحضارة الغربية وعلو كعبها ومؤسستها أن تقف أمام نزوات اليهود، فصدرت قوانين تحرم الحديث عن محرقة اليهود أو إصدار أبحاث تناقش الرقم المقدس لدى يهود، ٦ ملايين من اليهود وقد حرقوا على يد النازي، وأن محاكمة رجاء جارودي في فرنسا لدليل ساطع على الصفعة التي ضربت بها فرنسا «منار الحرية» وحوكم فيها الفكر والبحث العلمي الذي يسوق الدليل التاريخي.

٢ ـ إقامة متحف عن المحرقة في العاصمة الأمريكية وإرغام وجهائها ورئيسها على الرضوخ وزيارة ذلك المعلم التاريخي.

٣ ـ تهديد رئيس الكيان الصهيوني نتنياهو بحرق واشنطن إذا حاول أحد الضغط عليه، ولم تعترض المؤسسات البحثية ولا النظم المتكاملة على هذا الصفق والإهانة البالغة.

٤ ـ تلاعب عاهرة يهودية برئيس أمريكا وتوحيله في الطين، ولم تنتفض المؤسسة الثقافية والحضارية للدفاع عن رئيسها.

٥ ـ المشاركة مع الدولة العبرية في تطوير الحاسبات الجبارة والأسلحة الجرثومية والنووية وسلاح الطيران بلا حساب.

٦ ـ عدم مؤاخذة الدولة العبرية على إجرامها وتجسسها على أمريكا في حوادث يكفي أقل منها بكثير لكي ترسل أمريكا قواتها لسحق المعتدي.

بل وتبجح القيادة الصهيونية والمطالبات المتكررة للإفراج عن الجاسوس اليهودي بولارد، الذي أعطى إسرائيل وروسيا أسراراً عسكرية واستراتيجية لم يعرف حتى الآن قدرها وآثارها المعنوية والعلمية المدمرة على أمريكا، ومع ذلك لم تعترض المؤسسات الحضارية الأمريكية بل وعد الرئيس بالتفكير في الأمر.

٧ ـ الإطاحة ببول فندلي وهو عضو الكونجرس الموقر بمجرد زيارته وحديثه مع ياسر عرفات.

إن عدم تبرير الأمثلة السابقة والشواهد غيرها كثير، من خلال طرح فكرة المشروع الغربي الشيطاني، يجعل هذا الطرح ناقصاً لايُعتمد في مجال التصور الحضاري للصراع الإسلامي اليهودي. ■

النفس الأمارة.. واللوامة.. والمطمئنة

بقلم: د. توفيق الواعي

ما شقيت الأمم وما ضلت مثل ما شقيت بالنفوس الأمارة بالسوء، وما حلت الكوارث بالبشرية وما أصيبت بالنكبات إلا بأفعال هؤلاء الشياطين، وكلما تقدمت الحضارة المزعومة، وتقدمت المدنية الهابطة، وسادت الاختراعات العلمية المهلكة، كون ذلك هياجاً عند تلك النفوس وأخرج لها أنياباً ومخالب، وأصابها بالصرع والجنون، ودائما أبداً كان هذا الصنف هو داء القرون وجوائح الأزمان، ولقد أصاب قرننا هذا كثير من النكبات بنفثهم وأفعالهم واحتل بين القرون المنزلة الأقوى دموية، فاندلعت فيه حربان عالميتان، وأربعون حرباً أهلية، موزعت فيها صنوف من الفظائع وضروب من الكوارث الساحقة، وأبيدت فيها ملايين البشر من العسكريين والمدنيين، بجنون لامثيل له في التاريخ، وعلى الرغم من ذلك يصف هذا القرن كثير من الدجاجلة بقرن الإنسانية والرقي والتقدم!.

ففي هذا القرن قتل ٣٥ مليون شاب في سبيل القوميات والنظريات الأيديولوجية، وقتل في حربين عالميتين ٢٩ مليوناً من العسكريين، و١٣ مليوناً من الأطفال والنساء وكبار السن يضاف إلى ذلك ١٥ مليون قتيل صيني في الحرب الصينية اليابانية التي بدأت قبل الحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى ٦ ملايين مدني قضوا نحبهم في صراعات أخرى، ومن بين هذه الصراعات حروب المكسيك، والحروب بين بوليفيا وارجواي، والحروب الأهلية الإسبانية، وحروب باكستان والهند، وحروب العرب وإسرائيل، وحرب فيتنام، وإلقاء القنبلة الذرية على اليابان، والحروب العراقية الإيرانية، وحرب العراق والكويت، وعاصفة الصحراء، وحروب البلقان في البوسنة والهرسك وكوسوفا، وحرب الشيشان، وحرب الأطلسي مع يوغسلافيا، وهلم جرا.

ولقد أحصى الكثير قتلى هذه الحرب فبلغ ما لا يقل عن (١٧٠) مليون نسمة، وهذه النفوس الشريرة هي المدانة بهذه المجازر، لأنها فقدت العمق السليم والنفس الطيبة والرقابة الإيمانية ونقاء الضمير، فلاعبتها الأهواء والأطماع، وسلبتها الوعي والإحساس، فلم ينفعها علم أو تقديم أو حضارة، وصدق الله: ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون (٢٣)﴾.

إذن فبرغم التقدم وبرغم الدروس والعبر، وبرغم الارتقاء العلمي والحضاري، وبرغم دهاقين السياسة وظهور المجامع الشورية والعلمية والقضائية والدولية، تنحط النفوس وتتقايا السوء وتتدنى إلى الحضيض، حتى تتمرغ في الأوحال، وصدق الله: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (١٧٥) ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾.

والغريب أن تلك النفوس الأمارة بالسوء قد تبدلت أمزجتها وطبائعها فأصبحت تمارس الإجرام بوصفه حضارة، وتفترس الشعوب بحسبانه حقاً، وتنهب الأموال باعتبارها حلالاً زلالاً، والأغرب من ذلك، أنها أوحت به إلى الناس ورسخته في قلوبهم، وربت عليه كهنة ودهاقين ودعاة وأئمة يهدون به ويبشرون بتعاليمه، وصدق الله: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل﴾.

والأشد غرابة من ذلك كله.. أن ينخدع بهذا كله المظلومون، ويتحمس له المستعبدون المقهورون، وكم رأينا من أبناء جلدتنا من يسبح بفضل هؤلاء، ومن يواليهم ويفاصل إخوته وقومه وأبناء ملته، بل يبيعهم ويحرض عليهم ويفرح لمصابهم، أليس هذا من الكوارث النفسية، ومن أعمق وأشد أنواع الكذب والإمر بالسوء، وصدق الله: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٤٦)﴾.

وهناك اليوم نفوس لوامة: تنخدع مرات ومرات، وتتورط في أعمال وأقوال، ولكنها لاتستسلم أو تنهار وتفكر وتفكر، ثم ترجع وتحاسب النفس وتصغي إلى وحي الضمير، فتطرد خطوات الشياطين وسحر الأبالسة بانتفاضة حرة، وإفاقة واعية، وهذه النفوس مايزال الخير كامناً فيها، والإيمان مستقراً في شعبها وأقطارها، وصدق الله: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (٢٠١)﴾ وهؤلاء على الطريق، ويحتاجون إلى شيء من التثبيت والتذكير بالهوية وبالله سبحانه، حتى تخلص النفس وتقوى العزيمة، وهذا ولاشك يحتاج إلى جهاد وتدريب على التقوى وصدق الله: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾، ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ وتعدي العقبات دائماً يؤدي إلى الثقة بالنفس وقوة العزيمة والفوز في نهاية الطريق، قال ﷺ: «إن الشيطان قعد لابن آدم بطريق، فقعد له بطريق الإسلام فقال: أتُسلم وتترك دينك ودين آبائك، فعصاه وأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: أتهاجر أتدع أرضك وسماءك، فعصاه وهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: أتجاهد وهو تلف النفس والمال، فتقاتل فتقتل، فتنكح نساؤك ويقسم مالك، فعصاه وجاهد» وقال ﷺ: «فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة».

تلك مدرسة الجهاد للنفس والهوى والآثام ومغالبة الأبالسة، وما أحوجنا في هذه الأيام إلى إحياء تلك المدرسة لتكسب الأمة هذه النفوس الخيرة، فتساعدها على النهوض والخلوص من براثن الشياطين والأبالسة، التي تحاول اليوم أن تكون زخماً وتحدث ظنيناً يغطي على الحق ويطفي على صوت الضمير، ويفتك بكتيبة الله وحزبه.

وهناك نفوس مطمئنة: شرح الله صدورها وأنار بصائرها وهداها الطريق المستقيم، صدقت في جهادها، ورشدت في عزمها، وقويت في إيمانها، فالتحمت بالهداية، وارتشفت من نبعها الصافي، وتزودت بزاد التقوى والطهر والعفاف، فسطع ذلك على جبينها، ولمع في عقلها، وظهر في تفكيرها وأفعالها وصدق الله: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ ﴿أفمن شرح الله صدره للإيمان فهو على نور من ربه﴾ فلنفسها الصافية وروحها الواثقة المطمئنة الطاهرة، صار لها فراسة صائبة، وعقل لماح، ونور كاشف، لاينخدع بالأباطيل ولا الأراجيف لأنه وكما يقول الأثر: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل».

وهذا الصنف اليوم قد اطمأن إلى طريقه واستقر على هدفه، وقد أخذ اليوم - بثقة كبيرة - يدعو النفوس الأمارة بالسوء إلى الرجوع عن الباطل، ويوضح لها الطريق، ويكشف أمامها الحقائق ويبصرها الجادة ويزيل عن قلوبها الران، وأخذ يثبت ويؤاخي النفوس اللوامة ويكون لها خُلة من الهداة، ويضمها إلى الكتيبة المطمئنة حتى يكثر الرجال، ويصبح للصادقين نور يكشف الظلام، ويطلع الإصباح، وهذا الصنف، هو الذي يتحمل اليوم الكثير من الإعنات والتضحيات، ويتعرض لألوان وأصناف من القهر، لأن هذا الصنف هو أمل الأمة التي تُبنى عليه الصروح، وتسود به المبادئ، ولكنه يتحمل كل شيء بصبر عجيب، وعزم حديد، لأنه ذو نفس مطمئنة ولأنه صخرة ستتكسر عليها سهام الباطل إن شاء الله.. إن شاء الله.. إن شاء الله■

٨,٧ مليارات دولار خسائر الاقتصاد الفلسطيني منذ اتفاق «أوسلو»

عمّان - المجتمع : قدّر تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية إجمالي خسائر الاقتصاد الفلسطيني منذ بدء ما يُسمى بـ«مسيرة السلام» بتوقيع اتفاق أوسلو قبل نحو خمس سنوات بنحو ٨,٧ مليارات دولار، مقابل ١,٨ مليار دولار هي إجمالي المساعدات العربية والدولية للشعب الفلسطيني خلال الفترة ذاتها.

وأظهر التقرير تراجعاً ملحوظاً في الاستثمارات الحكومية بالأراضي الفلسطينية خلال هذه الفترة لاسيما في عام ١٩٩٧م، إذ تراجعت هذه الاستثمارات إلى ٨,٢ ملايين دولار فقط، كما تراجعت الاستثمارات الخاصة إلى ما نسبته ٥٠٪ عما كانت عليه في عام ١٩٩٣م.

وأشار التقرير إلى تراجع التجارة الفلسطينية بصورة كبيرة خلال العام الماضي، إذ لم تتجاوز هذه الصادرات ٣٠٠ مليون دولار، و٩٠٪ منها ذهبت لإسرائيل، بينما كان نصيب كل من الأردن ومصر نحو ٥٥٪ فقط من إجمالي الصادرات الفلسطينية خلال المدة المذكورة.

وعزا التقرير هذا التراجع الواضح في الاقتصاد الفلسطيني إلى الحصار والإغلاق الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الأراضي الفلسطينية، مما أسفر عن - إلى جانب الكثير من العوامل الأخرى - ارتفاع في كلفة الإنتاج والشحن، موضحاً أن عجز الميزان التجاري الفلسطيني تجاوز في العام الماضي فقط ١,٥ مليار دولار.■

استثمار تركي - إسرائيلي في أسواق آسيا الوسطى

صرح رئيس مجلس العمل التركي - الإسرائيلي اكرم اسعد جوفندرين بأنهم شرعوا ببذل المساعي اللازمة بخصوص عرض تقدمت به إسرائيل للقيام باستثمارات مشتركة في قرغيزستان، وأذربيجان، وأوزبكستان.

وفي ختام زيارة استطلاعية قام بها لإسرائيل استغرقت ثلاثة أيام قال جوفندرين إنهم تلقوا العرض قبل أسبوعين، وشرعوا بالتباحث حوله خلال الزيارة الأخيرة.

وأضاف أن حكومة تل أبيب أعلنت بصراحة استعدادها للتوسط لتشكيل «كونسورسيوم» بين البنوك الإسرائيلية من أجل حل مسألة تمويل المشاريع الاستثمارية التي تتوصل الشركات التركية والإسرائيلية إلى اتفاق حولها.■

جهود أمريكية للفوز بالاستثمار في الصناعات الدفاعية لأوزبكستان

أكد بعض المصادر أن الولايات المتحدة الأمريكية تبذل مساعي حثيثة للفوز بحصة الأسد في مشاريع الصناعات الدفاعية لأوزبكستان، وكانت واشنطن قد عرضت على أوزبكستان - خلال اجتماعات تحضيرية عقدتها اللجنة الاقتصادية المشتركة القائمة بينهما في طشقند قبل أسابيع - اقتراحاً لتحديث وتطوير صناعاتها الدفاعية بصورة مشتركة.

وأعلن الجانب الأمريكي أن مؤسسة الدعم الخارجي لرؤوس الأموال الخاصة (OPIK) ووكالة التنمية والتجارة (TDA) الأمريكيتين، وبنك الاستيراد والتصدير الأمريكي ستسهم في تمويل المشاريع المذكورة.

ومن جهة أخرى لفت المراقبون السياسيون الأنظار إلى الزيارة التي قام بها قائد المقر المركزي لرئاسة الأركان العامة الأمريكية انتوني زيني إلى أوزبكستان مؤخراً، والتقى خلالها رئيس الجمهورية الأوزبكي إسلام كريموف.■

شركة إسرائيلية للقمصان تغلق مصنعها بالأردن

قررت شركة تانغو الإسرائيلية إغلاق مصنع لها في الأردن ينتج قمصان «ليفس» كانت الشركة قد فتحته في الأردن في فبراير عام ١٩٩٨م.

وصرح المدير العام لشركة «ليفس إسرائيل» أن المصنع الذي افتتحته الشركة الإسرائيلية في الأردن، على أساس أن تكاليف الإنتاج أقل، لم يلتزم بمواعيد التسليم، ولم تكن نوعية الإنتاج حسب المعايير المطلوبة، مما سبب خسارة تبلغ عشرات الألوف من الشيكلات.

وأضاف أن الشركة الإسرائيلية أبلغت الأردنيين بقرار الإغلاق، ولم تتلق اعتراضاً على ذلك لأن الأردن ليس فيه لجان عمالية، وستواصل شركة تانغو الإسرائيلية بيع قمصان ليفس، التي تستوردها من أوروبا.■

مصر تستبعد إعلان عملة إفريقية موحدة قريباً

القاهرة - المجتمع : استبعد اقتصادي مصري فكرة إعلان عملة إفريقية موحدة على غرار العملة الأوروبية الجديدة «يورو».

وقال إسماعيل حسن - محافظ البنك المركزي المصري - في حديث مع صحيفة «الوفد» المصرية: إنه ليس ثمة نية في الوقت الحاضر لمناقشة إصدار عملة إفريقية موحدة، وذلك في رد على ما نشرته الصحيفة نفسها من نبأ يتحدث عن الاتجاه نحو الإعلان عن عملة كهذه.

وقال المحافظ: إن استبعاد الفكرة في الوقت الحاضر يعود إلى الحاجة لتحقيق خطوات أخرى أهم، مثل إزالة الحواجز الجمركية بين دول القارة الإفريقية، والوصول إلى معدلات أداء اقتصادي متقاربة.■

مشروع مصري لاستيعاب العمالة العائدة من الخارج

تتفاوض وزارة القوى العاملة والتدريب في مصر مع منظمة الهجرة الدولية لتنفيذ مشروع لتدريب وإقراض العمالة المصرية العائدة من الخارج.

وتتراوح القروض التي يتيحها المشروع بين خمسة وثمانية آلاف دولار أمريكي.

وتقوم الوزارة حالياً بإعداد البيانات الخاصة بالمهاجرين العائدين أو المتوقع عودتهم من الخارج، وذلك بالاتصال بمكاتب وشركات توظيف العمالة المصرية، ومن واقع البيانات الرسمية لدى مختلف الأجهزة الرسمية.

كما يتم حصر مراكز التدريب المهني المتميزة بكل من محافظتي القاهرة والجيزة كمرحلة أولى لإلحاق العائدين الراغبين في التدريب بهذه المراكز.

وستقوم الوزارة بالإعلان في نشرة التوظيف عن أسماء العاملين المهاجرين العائدين الراغبين في إقامة مشروعات صغيرة، وحاجتهم لأعداد العاملين المطلوبين في تلك المشروعات، كما سيتم الإعلان عن كل من له خبرات في إدارة المشروعات الصغيرة دون أن يكون لديهم رأس المال اللازم.■

برنامج الغذاء العالمي يطلب:

معونات عاجلة لألبانيا ومقدونيا لإنقاذ المزارعين الذين أووا اللاجئين

لندن ـ المجتمع: دعا برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة إلى تقديم معونة عاجلة بقيمة ٩ ملايين دولار أمريكي للمزارعين الفقراء في ألبانيا ومقدونيا، لأنهم يؤوون أسر اللاجئين الألبان الهاربين من إقليم كوسوفا، إذ حذر البرنامج من أن الصراع في البلقان يهدد المزارع والمواشي في البلدين الفقيرين.

وحسب الإحصاءات المتوافرة، فإن ١٢ ألف مزارع ألباني يستضيفون أسراً كوسوفية مطرودة، كما يقدم ٨ آلاف مزارع آخرون المواد الغذائية والمأوى للاجئين الذين وفدوا إلى مقدونيا، غير أن المزارعين في هذين البلدين يعيشون في الأصل عيش الكفاف، ويملك واحدهم في المعدل هكتاراً واحداً من الأرض فقط، بينما يوجد بينهم من يؤوي عدداً من اللاجئين بلغ في بعض الحالات ٤٠ فرداً، وينفقون عليهم من مدخراتهم، ويطعمونهم من قوت بيوتهم.

ويتسبب هذا الوضع في نفاد النقود، وبالتالي عدم القدرة على شراء الأسمدة والأعلاف اللازمة للمزارع من أجل الحفاظ على إنتاجه في الموسم الزراعي المقبل، لاسيما أن التقنية الزراعية في البلدين ـ اللذين عانيا من الحكم الشيوعي في السابق ـ متدنية، وإنتاجهما قليل نسبياً، ومن ثم رأى برنامج الغذاء العالمي التدخل، وأنه يجب توفير ٩ ملايين دولار من أجل إنشاء مزارع لتربية الدواجن، وتوفير أعلاف لأبقار الحليب، والذرة، والبقول، والحبوب للعائلات المضيفة.

وكانت منظمة الأغذية والزراعة الدولية قد حذرت من أن الحالة الغذائية في ألبانيا يمكن أن تنحدر إلى مستوى أسوأ، حتى لو سمح للاجئين الكوسوفيين قريباً بالعودة إلى ديارهم، وهذا أمر غير متوقع الحدوث في المستقبل المنظور.■

برغم أنها الأغنى نفطاً:

تراجع الاستثمارات النفطية الأجنبية بأذربيجان

بلغ حجم الاستثمارات الأجنبية في أذربيجان ٢٩٤ مليون دولار خلال الأشهر الثلاثة الأولى للعام الجاري في وقت سجلت فيه الاستثمارات الأجنبية النفطية تراجعاً كبيراً بالنسبة للعام الماضي، وذكرت معلومات رسمية أن الاستثمارات النفطية الأجنبية في أذربيجان ـ التي تعد من أغنى دول العالم نفطياً ـ لم تتجاوز ١٣٣,٦ مليون دولار خلال هذه الأشهر الثلاثة، بينما بلغت ٢٣٢ مليوناً في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقد توجهت الاستثمارات الأجنبية في الأشهر المذكورة للقطاع النفطي بنسبة ٤٥,٤٪ فيما شكلت القروض الخارجية نسبة ٤٤,٩٪ منها، أما الاستثمارات غير النفطية فلم تتجاوز نسبتها ٩,٧٪.

ومن جهة أخرى أعلن أن إنتاج النفط في أذربيجان سجل زيادة ملحوظة بلغت نسبتها ٣٥,٢٪ في الأشهر الأربعة الأولى من عام ١٩٩٩ عن الفترة نفسها من العام الماضي، وارتفع إنتاج مجموعة شركات AIOC التي تقوم بالتنقيب عن النفط في حقول جراق وكنشلي في قزوين إلى مليون و٤٧٣ ألف طن في الفترة بين يناير إلى أبريل لهذا العام، أما شركة النفط الوطنية فأنتجت مليونين و٩٨٨ ألف طن من النفط في الفترة نفسها.■

الإمارات تتسلم الدفعة الأولى من صفقة مدرعات تركية

أنقرة ـ جهان: تسلمت دولة الإمارات العربية المتحدة أول دفعة من العربات العسكرية المدرعة تتألف من ٦ عربات أنتجتها شركة الصناعات الدفاعية التركية (FNSS).

وصرح وزير الدفاع التركي صباح الدين جاقماق أوجلو ـ خلال مراسم تسليم الدفعة ـ بأن الصناعات الدفاعية التركية ستسهم في ترسيخ الاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط.

وذكر مستشار الصناعات الدفاعية التركية أن العربات المدرعة التي تنتجها شركة FNSS هي الأفضل في العالم من ناحية السعر والجودة، مشيراً إلى استخدامها في الصومال، والبوسنة والهرسك، وألبانيا، ويذكر أن تركيا ستبيع الإمارات ١٣٣ عربة مدرعة بمبلغ ٧٥ مليون دولار بموجب اتفاقية موقعة بين رئاسة الأركان العامة لدولة الإمارات، وشركة الصناعات الدفاعية التركية عام ١٩٩٧م.

وتمتاز هذه العربات المصفحة باحتوائها أجهزة تكييف جيدة تلائم الظروف الصحراوية.■

١١٦ مليون دولار أرباح صندوق «الإمارات»

بلغت أرباح مجموعة الإمارات، التي تضم طيران الإمارات ودناتا ٤٢٩ مليون درهم (أكثر من ١١٦ مليون دولار) للعام ١٩٩٨م/ ١٩٩٩م بزيادة قدرها ١٥,٦٪ على العام المالي الذي سبقه.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس المجموعة في دبي، وقال: إن المدخول العام للمجموعة بلغ ١٣١٥,٢٥ مليون دولار بزيادة قدرها ٨,٨٪ على العام المالي الماضي.■

«خضرة» و«سَنِيَّة» في البنك الدولي

أُطفئت أنوار القاعة في الفندق الكبير، وتأهب الحضور لمشاهدة فيلم مهم، ونزلت المحاضرة الأمريكية إلى ساحة الشرح والتعليق، وظهر على الشاشة وجه امرأة مصرية بسيطة، إنها «خضرة» التي تحل مشكلة البطالة على طريقتها.. إنها تملك مصنعاً صغيراً (المكان لا يزيد على منضدة عليها عدة قوارير وأنابيب).

واتحفتنا المحاضرة الأمريكية ـ عضو بعثة البنك الدولي بالقاهرة ـ بقصة «خضرة» التي ترملت ولم تستسلم، وكيف أنها «مالت» على إحداهن في الحي الشعبي الذي تقيم فيه قرب القلعة، واقترضت مبلغاً لا يزيد على ألف جنيه، وكابدت خضرة وانتجت وباعت وربحت وسددت القرض، ومرة أخرى لجأت إلى بعضهم أو بعضهن من معارفها واقترضت الفين من الجنيهات، وتوسعت في إنتاجها.. وكررت العملية وبعدما كانت تعمل وحدها.. أصبح لديها بعض العاملات.

أما «سَنِيَّة» فقد اقترضت ثمن ماكينة خياطة وبعض الأقمشة، ثم شرعت على طريقة خضرة في الإنتاج والربح وتشغيل الأخريات.

والخلاصة درس من «خَضْرة» و«سَنِيَّة» في كيفية التمويل، وفي حل مشكلة البطالة بمصر.

المحاضرة الأمريكية حثت البنوك المصرية على دراسة نموذجي «خَضْرة» و«سَنِيَّة»، وعلى تعديل أساليب تمويل البنوك لكي تصلح لأمثال هذه الأنشطة.

ولست أدري لماذا لم يخبرها باحثو البنك الدولي من المصريين أن رسول الإسلام ﷺ علّم فقراء أمته هذا الدرس عملياً بأن دبر مبلغاً لشراء فأس أو «بلطة» وأعطاها لرجل كان يتكفف الناس، واستحثه على أن يحتطب ويبيع ويربح؟

إن التأصيل الإسلامي لعلاج مشكلتي البطالة والتمويل الصغير سيكون أكبر تأثيراً من مجرد سرد تجربة «خَضْرة» و«سَنِيَّة»، كما أن تفعيل دور الزكاة في المجتمع المسلم يمكن أن يسهم بشكل مؤكد في محاربة البطالة، ونقص التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة والكبيرة أيضاً.■

حازم غراب

قصة قصيرة

أشواق مغترب

إعداد: مبارك عبد الله

بقلم: محمد يوسف الجاهوش(*)

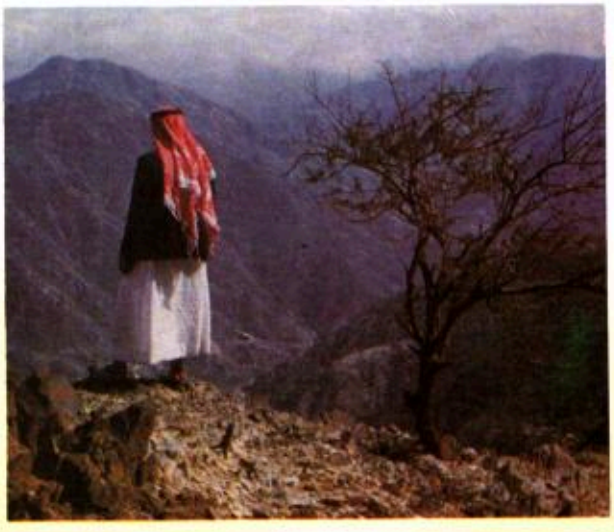

في إجازة الصيف يعود المغتربون إلى أوطانهم، ليسعدوا بلقاء الأهل والأحبة، والصحب والخلان، ويجددوا ما انقطع من عهود الوداد، ومجالس الوفاء، وذكريات الطفولة والشباب، فينسون عناء العمل، ومشقة الأسفار، ووطأة الاغتراب، فيرجعون خلقاً آخر، لا عهد له بتلك المتاعب والهموم.

ومن هؤلاء المغتربين: أناس (أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله)، وحرموا نعمة العودة إلى الأهل والديار، من غير ذنب ارتكبوه، ولاجرم اقترفوه، فهم - لذلك - في غربة دائمة، وهم مقيم، وشوق إلى الأوطان موصول، لاينقطع ولاينسى.

لقد استعصى على الأيام أن تبدله، وتأبّى على الأحداث أن تغيره، فهو في القلوب محمول، وفي الصدور مكنون، سواء - في ذلك - أظعن صاحبه أم أقام، سره الدهر أو جاء بما يسوء.

وترى فريقاً منهم - لشدة الشوق والحنين - يشدون الرحال لزيارة الأقطار المجاورة لأوطانهم، يؤملون أن تصلهم نسمة من هوائها، أو نفحة من عبير ورودها وأزهارها، مما لاتستطيع الحدود حجبه، ولا القيود منعه وحبسه.

وصاحبنا (أبو البراء): واحد من هؤلاء الناس الذين لم ينسهم طول البعد ولارخاء العيش في المهجر ديناراً ولا أهلاً، وهذا ما دفعه لقضاء إجازته في قطر متاخم لمسقط رأسه، ومرتع شبابه، عساه يحقق بعض ما حرمت نفسه من واعد الأحلام وعذب الأماني!.

حزم متاعه، واصطحب أسرته في سفر غير قاصد، وانطلق لوجهته، ولما حطت رحاله حيث يمم، قرر السكنى في أقرب موقع من حدود الوطن الحبيب، تحقق له ما أراد، فأقام في بيت ريفي متواضع، لكنه جميل، يقع فوق تلّعة مرتفعة، وحوله جنة زهت أشجارها، وعذب ماؤها، وطاب هواؤها.

لم يركن أبو البراء إلى الراحة والهدوء، بل كان يسير الساعات - ذوات العدد - بين الأشجار، في سهل الأرض وحزنها، وفي تلاعها والوهاد، يتأمل ملكوت الله عز وجل، ساهماً عما حوله، متوهماً أنه في وطنه ودياره.

كان كل شيء يرشح وهمه إلى الحقيقة: طبيعة الأرض، نوع الشجر، برودة الهواء، وجوه الناس، ملابسهم، لهجتهم، أصناف الثمر والخضر، أنواع الطيور، طراز البنيان، ينابيع المياه، قطعان الماشية، حداء الرعاء، غناء الحصادين، أهازيج الأعراس والأفراح، مراسم الدفن والعزاء، ارتال الشباب والشواب غادين إلى الحقول أو رائحين، صور ومناظر، يشاهدها أنّى سار، وحيثما أقام، يسعده مراها، ويطربه تكرارها لايسأم من استعادة المشاهد، ولايمل من رجع الحديث.

إنه في لذة ونشوة، لم يجد لها مثيلاً منذ أمد بعيد، ولكم تمنى أن يدوم ماتوهمه حقيقة، ليستكمل لذته ونشوته، ويقنع نفسه انه قد تخطى الحدود، وحطم القيود، وعاد إلى الربوع التي نمته، والأهلين الذين ولدوه، والصحب الألى افتقدوه.

وكثيراً ما كان يغمض عينيه ويردد:

مُنىً إن تكن فهي أجمل المنى

وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

وذات ليلة خرج من صلاة المغرب في المسجد المجاور لمسكنه، وهم بالتوجه نحو بيته حيث الأسرة بانتظاره، لتناول العشاء في ضوء القمر، فوق سطح المنزل كما جرت عادتهم منذ وصلوا مصيفهم.

لكنه شعر هذه الليلة - وكان القمر بدراً - بدوافع خفية تحثه على السير خارج البنيان، والتأمل في سكون الليل الساجي، وضوء القمر الزاهي، واستنشاق نسمات الشمال، وقد وصلت رخية عليلة من جهة الوطن والأحبة.

لم يستطع مقاومة خواطره ومشاعره، وانطلق يرقب سير القمر وانعكاس سناه على الصخور والأشجار، والأودية والهضاب، ولحظ تمايل ظلال الأشجار - مداً وجزراً - تبعاً لمداعبات النسيم وجهة هبوبه، فأثار هذا المنظر كوامن ما اختزنت نفسه من عواطف، وما أجن صدره من هموم وأفكار، ومضى يدندن بكلام لاتكاد تسمعه أذناه: إن كل شيء متحرك ومتغير في هذا الكون: الليل يغشى النهار ﴿يطلبه حثيثاً﴾، والقمر قدرت منازله ﴿حتى عاد كالعرجون القديم﴾ ﴿والشمس تجري لمستقر لها، ذلك تقدير العزيز العليم﴾ والنجوم مسخرات بأمر الله عز وجل.

الماء يجري في الأنهار، والموج يتدافع في البحار، والحب يشق الأرض صاعداً في نماء، الطير في الهواء، والسمك في الماء، وما ذرأ الله - تعالى - من الأناسي، والأنعام، والدواب، كله يغدو ويروح، في حركة دائبة، منتظمة، تجدد شباب الحياة والأحياء، حتى الهواء، فقد أبى أن يألف اتجاهاً واحداً، بل تعددت مهباته وأوقاته، ولولا ذلك لما عرفنا الصبا والدبور، ولا الشمال والجنوب.

* * *

نعم، إن كل شيء متحرك ومتغير، إلا هم قلبي، فإنه جاثم - في الصدر - لايبرح مقيم بين الجوانح والحشا، لايتحول، ولايتبدل، توالت السنون بالبأساء والنعماء، وتعاقبت الأحداث بما سر وساء، وجد في الأمور أمور، تبدلت - معها - القيم، وتغيرت المفاهيم، وساد الغمر، واضطهد العليم، توارى رؤوس الناس، وعلت الذنابي والفروخ، حصل كل ذلك - وغيره كثير - وما أقاسيه وأمثالي - من معاناة وهموم - ثابت، تزداد وطأته، وتشتد قسوته، ولاتحس له بين هذه المتغيرات بموضع ولا مكان!!.

سرح الرجل مع حديث النفس ونجواها، فلم يشعر بتعب ولا إعياء - على الرغم من طول مسيره - ونسي أن الصبية وأمهم ينتظرونه على سطح المنزل، لتناول العشاء تحت ضوء القمر.

وقادته الخطى إلى تلعة من تلك التلاع المتناثرة في الفضاء الرحب، تسلق صخورها حتى علا قمتها، وجلس فوق صخرة بيضاء ملساء، وحيداً، بعيداً عن الناس والبنيان: القمر سميره، والنجوم جيرانه، ونسمات الشمال زاده وغذاؤه، استقبل جهة الشمال بوجهه، عسى أن يلوح له بارق، أو يبدو من معالمها علم شاهق، ولم لا؟ إنه على مشارف الأوطان، وليس ثمة فاصل، إلا خط وهمي، سموه الحدود، وفعلا،

بدت له أنوار القرى والبلدات، واضحة جلية، يستطيع عدها، وحصر ما أدركه بصره منها، بسبب ما بين البلدة وجارتها من مسافة مظلمة.

أدهشه المنظر، وكاد ينعقد لسانه، وتمتم مردداً: يا إلهي، تلك قرانا وبلداتنا! ياالروعة المآنن! إني أراها متميزة بارتفاعها واختلاف ألوان أنوارها،

(*) كاتب سوري.

نعم، إنها هي، لقد أصبحت بعيدة على قرب، قريبة على بعد، تصل منها نسمات الشمال رخية عليلة، يحمل هبوبها أنفاس الأحبة، ونشر حديثهم، وصدى مجالسهم، حتى لكأنه رأي عين، وسمع أذن، ومشاركة وجدان.

الا مـــا أنداك يارياح الشـــمـــال! ومـا أطيب ريّاك، فـأهلا بك من زائر حـبـيب، وافى بأخبار الأحبة وحـديث الأوطان على ظمأ وشوق لدى النائي الغريب!.

خبرينا ياريح الشمال - وقد اجتزت حوران والآل دونها - ما حال الأحبة على البعاد؟ أما زالوا على عهدنا؟ أم غيرهم النأي بعدنا؟ ما حال مدارج طفولتنا ومراتع شبابنا؟ أمازال خطنا بادياً في ثراها؟ أم طمسته الريح فانطمس ودرس؟ كيف الروابي والتلال؟ أمازالت تذكر فتيانها وهم يعانقون الأزهار في سفوحها، ويتسلقون الصخور على قناتها؟ ويجرون - مع الآمال في جنباتها؟ يرسمون المنى والغد المأمول على سوق أشجارها، وينحتون واعد الأحلام في نقى صفاها، كيف الأودية والسهول؟ أمازال الربيع يعتادها، ويلون بساطها بزاهيات الألوان ووشي الجمال؟

سائليها ياريح الشمال، أما اشتاقت لبنيها الذين كانوا صدوراً في مجالسها، ويدوراً في جنباتها، وأزهاراً في زاهي روضاتها؟ يزيدون جمالها جمالاً، وخيرها عطاء!

أما تساءل روضها الأغن عن سبب غيابهم، وسر بعادهم؟ أترينه يحن إليهم كما يحنون إليه؟ أو يشتاقهم كشوقهم لماضي عيشه وسالف عهده؟

خبرينا عن الجداول والأنهار، والينابيع والسواقي، أمازال ماؤها عذباً زلالاً؟ أم ناله من التعكير والتكدير مانال سواه؟ أما اشتاقت مياهها للأيدي المتوضئة؟ أو ما حنت رياضها للركع السجود؟ ياريح الشمال، قصي علينا أخبار البساتين والكروم، فعهدي بها تزهو جفناتها بعناقيد العنب، ويحاكي رمانها قناديل الذهب.

أمازال الأحبة - كسابق العهد - يهجرون المنازل والقصور ليتفيأوا ظلالها، ويسمروا تحت معرشاتها، وينعموا بصافي هوائها، وطيب جناها، ونغمات أطيارها؟

آه، كما تشتاق النفس إلى أريج أزهارها، وشذى ياسمينها، وعطر ورودها، ممزوجاً بأصوات المؤذنين، وتسبيحات الموحدين، وهم غادون إلى صلاة الفجر، ومنها عائدون.

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربا
وما أحسن المصطاف والمتربعا

ليت شعري أيصلن الدهر ماتصرم من ماضي عيشنا؟ وترجع عشياتُنا بذياك الحمى؟ فنفترش القش ببيدر البلد؟ ونخوض في السواقي والأنهار، ونجني من جنباتها الحبق والريحان؟ أيعود لنوادينا روادها، ولمجالسنا أنسها وصفاؤها، ويلتئم شملنا بالأحبة مثل ما كنا: إذ العيش غض والزمان خصيب!

هل سيرانا القمر - من جديد - في تلك البساتين والحقول، نساهر النجم ونرعى مسيره؟ كلانا ألف السهاد، وعاف الرقاد، ولم يكتحل جفناه بغمض أو منام.

كان القمر ينتظر الأفول، ونحن نرقب تشقق فجر جديد، تلوح معه بشائر الفرج والتمكين لرسالة الخلود.

ياريح الشمال، ما حال مساجدنا ورواداها، ومحاريبها وعبادها؟ أمازال الأذان على منائرها بلاليُّ اللحن، ووعظ منابرها سليم النهج؟ كيف شباب الدعوة وشيوخها؟ أمازالوا يطلعون في سمائها أنجماً زاهرات، ويموجون بين سواريها أبحر خير زاخرات؟ الا ليت الأمر كما نحب! غير أن القلب - على البعد - يكاد يحس حزنها وأساها، ويسمع شجوها وشكواها، ولكأن هاتفاً من وراء السديم يجيب:

تغير المسجد المحزون واختلفت
على المنابر أحرار وعبدان
فـــلا الأذان أذان في منارته
إذا تعـــالى ولا الآذان آذان

ويتجاوب مع رجع الصدى نبض قلبي، وعرام مشاعري، ويغلبني الأسى والذهول، لخفوت القها، وضعف صوتها، وعجز أهلها.

أسى لمحنتها أرثي لغربتها
الجرح دام ودمع العين هتّان

وبينما أبو البراء مستغرق في تأملاته ومناجاته أحس بنسمة شديدة البرودة تلامس وجهه، تلفت من حوله فإذا القمر يتضيف إلى الغروب، والليل قد مضى شطره أو يزيد.

أفاق من شروده، وتنبه لما سببه غيابه من قلق لزوجه وأولاده، فعاد إليهم مسرعاً، ليجدهم ساهرين - مع بقايا ضوء القمر - ينتظرون مقدمه، كان القلق بادياً على الوجوه، وتحمل قسماتهم أكثر من سؤال واستفسار!.

بادرهم بالتحية، وأخذ مجلسه بينهم، وأطلق تنهيدة مجهد، وأنشد متمثلاً:

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا
بالرقمتين وبالفسطاط إخواني
وما أظن النوى ترضى الذي صنعت
حتى تشافه بي أقصى خراسان

* * *

ما إن أتم كلامه حتى بادره ولده الصغير - وكانت له عليه دالة أكثر من سواه - قائلاً: لقد أبطأت بالعودة ياأبي، قلقنا عليك كثيراً، واشتد بنا الجوع أكثر، من طول الانتظار!! تبسم الوالد وضم إليه صغيره، وقال:

فلا تعجب صغيري إن خطوي
على مقدار إيقاع الزمان

ويبدو - أيها الحبيب - أن إيقاع الزمان والحانه بعيدة عما ألفته آذاننا، وعرفته أنواقنا، ولابد من يوم يلحن فيه الزمان نشيد الفطرة، ويوقعه حسب نغمات الأذان. ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ۞ بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ۞﴾ (الروم). ■

الجرح الدفين

شعر: موسى بن عمر الطارقي

يا طيور الدوح طيري
بلغي الجمع الحزينْ
أخبريهم عن دموعي
إذ نبا الجرحُ الدفينْ
أخبريهم عن فؤادٍ
صار كالميت المهينْ
حزناً كان عليكم
فاسمعوا هذا الأنينْ
يا كوسوفا يا بلادي
أنت في كهف الحنينْ
أنتِ جرحٌ في زمانٍ
غاب عنكِ المسلمونْ
قد غفلنا عن بلادٍ
فيه جُمِّعَ أهلُ دينْ
فاتى الكفر إليهم
واستباح الساكنينْ
قتلوا شيخاً وطفلاً
قتلوا أم الجنينْ
شرّدوهم ذبّحوهم
قتّلوهم كل حينْ
فغدا الناسُ جميعاً
مثل معزٍ تائهينْ
وغدا الكفّارُ فيها
كالذئاب الغادرينْ
يا كوسوفا انظرينا
إن في هذا العرينْ
أسداً يزأر دوماً
ليس بالنصر ضنينْ
إن في الإسلام عزاً
فامسكي الحبلَ المتينْ
سوف ياتي الله يوماً
بالحماة الفاتحينْ
إن في الإسلام نصراً
فاسمعوا يا مسلمونْ
انفضوا النوم وهبوا
لؤلاء المعتدينْ
اقتلوهم مزّقوهم
شرّدوهم كل حينْ
عذّبوهم واسجنوهم
هذي عقبى المعتدينْ
قد يُدان المرء يوماً
مثلما كان يدينْ

كيف نكيِّف حياتنا اليومية مع القرآن؟

بقلم: محمد عبدالله الخطيب(*)

في زحمة الحياة، والجري وراء السراب، والسباق الرهيب من أجل المادة، قد يغفل الإنسان عن سر وجوده، والغاية التي خلق من أجلها، مع أن المطلوب دائماً اليقظة الإيمانية التي تحول بين القلب والمؤثرات المادية، وتعطل دوره في قيادة الإنسان إلى الله.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون (١٢٢)﴾ (الأنعام).

لقد كان الأولون يقرأون القرآن، فيرتقون إلى مستواه، أما نحن فنقرأ القرآن، فنشده إلى مستوانا، وهذا ظلم بين لمنهج الله، ولقد تلقى الجيل الأول من المسلمين هذا الدستور، فصاغوا حياتهم على أساسه، وأخذوه على أنه تعاليم وتوجيهات للتنفيذ والتطبيق والعمل، فكان الفتح الجديد للعالم، وكانت الحضارة الجديدة التي انبعثت الإنسانية، وارتقت بها، وتمت المعجزة، لأن الأمة الإسلامية كانت في مستوى المنهج الرباني، في الفهم، والالتزام، والصدق، والإخلاص.

ويقول عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن، فرزقنا العلم والعمل معاً».

ويقول سالم مولى أبي حذيفة - رضي الله عنه - وقد كان نموذجاً لعطاء حامل القرآن، واستشهد في حرب اليمامة: «بئس حامل القرآن أنا. إن أوتيتم من قبلي» فغرس حربته واستشهد في مكانه، ورفض أن يتزحزح أمام هجوم المرتدين.

نعم: لقد تكيفوا معه في حياتهم اليومية، وفي عقولهم ومشاعرهم، وفي حركتهم وسلوكهم، وفي كل أنشطتهم، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾.

فالقرآن روح قبل أن يكون ألفاظاً ومعاني، والاهتمام بهذا الجانب يجب أن يأخذ مكانه في قلوبنا وعقولنا، وللروح آثارها في حياة المؤمن، وآية واحدة من هذا الدستور، كفيلة - لو أحسنا استقبالها، عملاً واعتقاداً، والتزاماً بتكاليفها في غير فتور ولا كسل مع مخالطة روحها لخفايا القلب - فإنها كفيلة بإحياء الإنسان ظاهراً وباطناً، والقرآن حبل الله المتين، كما ورد عن رسول الله ﷺ طرفه بيد الله، وطرفه الآخر بيد الناس، فأي جزء أخذنا منه بجد وقوة، سرى سره في القلوب، فارتجفت به وسرت فيها لحياة الحقة، قال تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد (٢٣)﴾ (الزمر).

شمول المنهج

وأنبه إلى أن مهمة القرآن ليست حياة القلب فحسب، إنما هي وضع مناهج العمل الذي تنتظم به الحياة، حتى لا يضل المرء، عملاً واعتقاداً، أثناء سيره إلى الله، لكنا نتحدث عن روح القرآن التي تحيا بها القلوب، وعقل الحياة الذي يوجهها إلى الله على بصيرة هو الأحكام الشرعية.

يقول الأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين - يرحمه الله -: «ليس في الدنيا كتاب أحاط بمسائل الحياة، وربط بين شؤونها، وجعل بعض هذه الشؤون أسباباً لبعض، وحل مشكلاتها في بساطة ويسر كالقرآن الكريم: ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾.

فإذا قرأته وتدبرت آياته، وجدته كلاً لا يقبل التجزئة، ووجب أن ترجع ما فيه من أحكام إلى أصولها، حتى يتبين لك الحق فيها، فلا تقتصر على حكم دون أن تلقي بالاً إلى ما يتعلق به من الآيات الأخرى، كما فعل بعض المسلمين في كثير من المسائل».

ويقول صاحب الظلال محدداً دور أمة الإسلام في حمل هذه الأمانة إلى العالم كله: «لقد جاء هذا القرآن ليربي أمة، ويقيم لها نظاماً، فتحمله هذه الأمة إلى مشارق الأرض ومغاربها، وتعلم به البشرية هذا النظام، وفق المنهج الكامل المتكامل، ومن ثم فقد جاء هذا القرآن مفرقاً وفق الحاجات الواقعية لتلك الأمة، ووفق الملابسات التي صاحبت فترة التربية الأولى، والتربية تتم في الزمن الطويل، وبالتجربة العملية في الزمن الطويل، جاء ليكون منهجاً عملياً يتحقق جزءاً جزءاً في مرحلة الإعداد، وذلك حكمة نزوله مفرقاً».

(*) من علماء الأزهر الشريف.

حياة القلب هي كل شيء وأنت طالب حياة فعليك بالقرآن علماً وعملاً وإياك وأهواء الدنيا

وقفة تربوية

غاية التواضع

سُئل الزاهد يوسف بن أسباط: ما غاية التواضع؟

فقال: ألا تلتقي أحداً إلا رأيت له الفضل عليك(سير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٠).

التواضع ضد الكبر، والكبر من أخطر الأمراض القلبية. ويعرفه الإمام الغزالي اصطلاحياً فيقول: «هو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق قدر الغير».

وقال أيضاً: «الكبر حالة يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وأن يرى نفسه أكبر من غيره» (إحياء علوم الدين ٣/ ٣٤٥).

وأخطر ما في الكبر أن الله يحرم صاحبه من دخول الجنة، بل يحرم من كان في نفسه الشيء القليل منه منها إذ قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (مختصر مسلم٥٤).

ويذكر ابن قدامة ثلاث درجات من الكبر:

الأولى: أن يكون الكبر مستقراً في القلب.

والثانية: أن يظهر لك بأفعاله من الترفع.

والثالثة: أن يظهر الكبر بلسانه.

(مختصر منهاج القاصدين ص:٢٢٩).

وبهذا السبب فإن الزاهد ابن أسباط يعلمنا كيفية تربية النفس على التخلص من هذا الداء العضال برؤية الفضل لكل من تقابل في هذه الحياة، حتى وإن كنت في ميزان الناس أفضل منه علماً وخلقاً وديناً، ذلك أن تسرب الكبر والعجب للإنسان آفة كبيرة تفسد ما جمع الإنسان من الأجر فيكون من الخاسرين.■

أبو خلاد

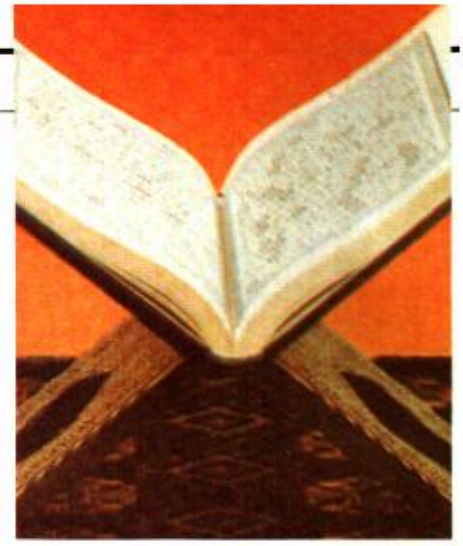

آية واحدة كفيلة بإحياء القلب لو أحسنت استقبالها وتفاعلت مع روحها

ويقول القاضي الشهيد عبدالقادر عودة - يرحمه الله -: «لقد صنع الله موسى وعيسى ومحمداً صلوات الله وسلامه عليهم وأوحى إليهم بالتوراة والإنجيل والقرآن، فهل جاء قبلهم أو بعدهم من غير الرسل من يصح أن يوضع معهم موضع المقارنة؟ وهل استطاع البشر أن يأتوا بمثل ما أتوا به؟ ولقد صنع الله السماء والأرض، وسخر لنا الشمس والقمر، وخلقنا معشر البشر فهل يحسن البشر أن يصنعوا مثل هذا؟ إنهم لا يحسنون أن يصنعوه، بل إن أكثرهم لا يحسنون أن يفقهوا» (التشريع الجنائي: ج١).

ويقول الأستاذ محمد البهي: «سل نفسك قبل قراءة القرآن، هل هواك مع الله؟ أم مع الدنيا؟ واعلم يا أخي: أن كل هوى من الأهواء الدنيوية، إنما هو حجاب كثيف بينك وبين الله، وبين قلبك والقرآن، فحب المال حجاب، وحب البنين حجاب، واشتغال القلب بشواغل الدنيا حجاب أو حجب، وإعجاب المرء بعلمه أو ذكائه أو صلاحه أو قوته أو جاهه، من الموانع الكثيفة الثقيلة، وميل الطبع إلى شيء مما حرم الله، وبغضه الخير لمنافسيه، وحسده وحقده، ورغبته في نزول الأذى والمصيبة بمن يكره، هذا ونحوه: أكنة يبتلى بها القلب، فتحول دون وصول روح القرآن إليه.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦)﴾ (الإسراء)، (تذكرة الدعاة بتصرف).

ثم يقول - رحمه الله - مركزاً على هذه المعاني في دنيا القلوب، وحياة الأرواح: «يا أخي حياة القلب هي كل شيء، وأنت طالب حياة، فلا تبخل بأي جهد يجعلك من الأحياء، مهما شق عليك، ونحن في رسالة لا ينهض بحقها إلا القلب الحي، فمن رحلة إلى الدار الآخرة، لا ينفع فيها مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فجرِّد قلبك من هذه الأهواء، فإنك حينئذ تدرك وتحس، وتكره وتحب، وتبكي، وتخشع، وأنت في روضة من رياض الجنة».

ضرورة الطاعة لكتاب الله

إن قضية الدين الأساسية: هي اتباع المسلم لما أنزل الله، والاعتراف بربوبية الله، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٣)﴾ (الأعراف).

اتباع هذا الوحي لأنه حق ويقوم على الحق، ويقر الحق في الأرض، فالحق مادته، والحق غايته، ومن الحق قوامه، وهو الحق الأصيل الثابت الذي خلق الله السموات والأرض قائمين به، فالحق سداه، والحق لحمته، وغايته، وسيد الدعاة ﷺ مبشر ومنذر به، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (١٠٥)﴾ (الإسراء).

إن جميع جزئيات هذا الكتاب وكلياته صدق وعدل، فيما تحتوي عليه من معنى، وفيما تدل عليه من أحكام وتشريع ومن مفهوم، ومن أجل ذلك لا تبدل كلماته، قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)﴾ (الأنعام).

إن أكثر الناس في زماننا هذا قد يبتعدون عن كتاب الله، ويهجرونه، ويركنون إلى المناهج الوضعية وإلى الظن في تصوراتهم وحياتهم، وفي أحكامهم ومشورتهم، وهم في حقيقة أمرهم يلجؤون إلى طريق المغالطة لتغطية أغراضهم، والهروب من المواجهة التي تطاردهم، ويكاد المريب يقول: «خذوني».

إن الذي يهجر كتاب الله ويبتعد عنه، وهو ما هو في صدق كلماته، وعظمة تشريعاته، وعدل مبادئه، إنما يبتعد عن الصدق والحق والعدل، إنما يبتعد عن نور الله، إنما يبتعد عن الحق الذي قامت عليه السموات والأرض، إنما يبتعد عن الموازين التي وضعها المولى سبحانه وتعالى: والبديل للأسف عنده، هو الظن والهوى، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١١٦)﴾ (الأنعام).

فمن جانب: هناك حق وصدق وعدل، وموازين وقيم ثابتة، هي ما في هذا الدستور الخالد، الذي طُبق ما يزيد على ألف سنة، فعاش المسلمون في ظله أحراراً، ومن جانب آخر: هناك ظن وكذب وغفلة، وهو ما يتبعه أكثر الناس، والعبرة دائماً ليست بالكم ولا بالنوع، لكن العبرة بما ينطوي على الحق والصدق والعدل.

وإذن: فليس هناك خيار سوى اتباع منهج الله، والسير على منواله، وترك ما عليه الناس، لمن أراد أن يتجنب الضلال والضياع، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا أبداً ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي، ألا هل بلغت اللهم فاشهد». ■

أشياء صغيرة.. وأرباح طائلة

جهاز صغير لا يحتاج إلى كهرباء ولا صيانة تحمله معك هبة من الله أينما ذهبت وحيثما حللت، إنه لسانك الذي في فمك، تسبح به الله تعالى وتحمده فلا يأخذ منك التسبيح والتحميد أكثر من ثانية أو ثانيتين، ولا يكلفك من الجهد شيئاً، فما أكثر ما نستخدم اللسان في كلام لا طائل من ورائه إن لم يكن مجلبة للسيئات إذا كان حديثنا غيبة أو نميمة أو كذباً.

قد تقول: صحيح أن التسبيح والتحميد لا يأخذ من وقتي، ولا يكلفني من الجهد الكثير ولكن أين الأرباح؟ لست أنا من يخبرك بأرباح وجوائز هذا التسبيح والتحميد وغيره من ذكر الله تعالى، بل إنه الرسول عليه الصلاة والسلام الذي قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

فتعال أخي المسلم نحسب كم ربحت من هذا التهليل والتحميد لو أردت أن تحسب ثمن عشر رقاب أي عشرة عبيد اشتريتهم لتعتقهم وتنال بإعتاقهم أجراً من الله، ألا يكون المبلغ كبيراً بل كبيراً جداً؟ هذا هو الربح الأول، ثم بكم ستتصدق على الفقراء والمساكين حتى تنال مائة حسنة؟ لاشك في أنه مبلغ لا بأس به، وهذا هو الربح الثاني.

ثم بكم ستتصدق أيضاً حتى تنال حسنات تذهب مائة سيئة عليك مصداقاً لقوله تعالى: «إن الحسنات يذهبن السيئات»؟ إنه مبلغ لا بأس به أيضاً، وهذا هو الربح الثالث.

وأخيراً: كم تدفع أجراً في اليوم لحارس يحميك من عدو يتهددك ويتوعدك؟ وهل هناك عدو أخطر من الشيطان؟

لقد أخبرنا عليه الصلاة والسلام أن كلمات الذكر السابقة تكون لمن يكررها مائة مرة حرزاً من الشيطان يومه حتى يمسي والحرز كما جاء في قواميس اللغة هو الموضع الحصين، ويؤكد الرسول عليه الصلاة والسلام أن هذه حقيقة وليست مبالغات، وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام في نهاية الحديث: «ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك»، أي أحد أعتق عشر رقاب، وعمل بما جلب له مائة حسنة، ودفع عنه مائة سيئة، وصرف عنه الشيطان، فلم يوقعه في معصية أو يؤذيه طوال ذلك اليوم.. فما أعظمه من كسب وما أربحها من تجارة.. رأس مالها قليل، وجهدها سهل، وربحها مضمون. ■

فطنة البناة في تربية الدعاة (٤)

كيف تكسب القلوب .. وتُحسن التصرّف.. وتعالج الإعجاب بالنفس؟

بناء الرجال يحتاج إلى نفس طويل.. وكسب القلوب مقدّم على كسب المواقف

بقلم: عبدالحميد البلالي

في الحلقة الأخيرة من هذه السلسلة نتناول مجموعة جديدة من المواطن التي ينبغي أن يفطن إليها البناة في تربية الدعاة، وهي: مراعاة المستوى الفكري، وعلاج العُجب والشهرة، وكيفية كسب القلوب، واكتساب الصبر، وحسن التصرف في المواقف المختلفة، علاوة على أهمية وضع الكلام في موضعه الصحيح، وتوجيه الدعاة إلى الاهتمام بالأولويات.

إن الدعاة الذين يربيهم البناة كثيرون، ولأنهم بشر، فإنهم يتفاوتون في الفهم والاستيعاب وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية، وبالتالي يصبح من الصعب التعامل معهم في التربية بأسلوب واحد، وبحديث واحد، وهنا تبرز الفطنة باختيار الكلمة المناسبة للرجل المناسب، والأسلوب المناسب للرجل المناسب، وإلا اختلط الحابل بالنابل، ولم يخرج بنتيجة البتة.

يقول الصحابي الجليل ابن مسعود:

«ما حدثت قوماً حديثاً قط لم تبلغه عقولهم، إلا كان فتنة على بعضهم»(١).

وليس كل ما يُعلم يُقال، فإن ذلك من الرعونة والحمق، فربما ترتب على ذلك فتنة كبيرة، وضياع للأوقات، ووضع الأمور في غير مواضعها، بالإضافة إلى أن ذلك يعني التخبط في تربية الدعاة دونما تركيز تربوي، وبناء متأن.

يقول خالد بن يزيد بن المُختار: «نكر الحديث الكذب فيه، وآفته النسيان، وإضاعته أن تحدث به من ليس أهله».(٢)

الفطنة في: علاج العُجب

يحدث كثيراً أن يكون أحد الأفراد الذين يربيهم المربي متميزاً عن باقي الأفراد سواء بسبب المستوى الاجتماعي، أو الشهادة العلمية، أو مستوى العلم الشرعي أو الثقافي، وقد يظهر ذلك من خلال حديثه أو معاملته لأقرانه أو مع شيخه أو مع من هم خارج إطار الأقران.. على صورة الثناء على النفس أو احتقار آراء الآخرين، والتهوين من شأنها، ولابد للمربي في مثل هذه الحالات من أن يكون فطناً في تربيته لمثل هذا الإنسان، وأن يرشده برفق إلى هذا الداء العضال، منفرداً معه وحده، حتى يكون أدعى للقبول.

وقد يستفحل الأمر، وتتأصل هذه الصفة، فلا ينفع العلاج الانفرادي لها، ويضطر المربي إلى أن يكون العلاج علنياً، وإن كان مخالفاً للأصل وهو الانفراد.

ومما يرويه صاحب العقد الفريد في هذا الشأن أن «مقاتل بن سليمان، قال وقد دخلته أبهة العلم: سلوني عما تحت العرش إلى أسفل الثرى، فقام إليه رجل من القوم فقال: ما نسألك عما تحت العرش ولا أسفل الثرى، ولكن نسألك عمّا كان في الأرض، وذكره الله في كتابه، أخبرني عن كلب أهل الكهف ما كان لونه؟ فأفحمه»(٣).

الصبر على الدعاة

إن من حكمة الله أن جعل الناس مختلفين، فلا تجد اثنين متطابقين في كل شيء، وهذا من عظيم خلقه وقدرته.. وإن من الاختلاف اختلاف قدراتهم على الاستيعاب، فتجد من الناس من يستوعب ما يُقال للمرة الأولى، ومنهم من يحتاج إلى بعض الشرح، ومنهم من يحتاج إلى مزيد من الشرح، أو الإعادة تارة أخرى، أو الإعادة أكثر من مرة، ومنهم من إذا أعيد على مسامعه الأمر مرات ومرات، فإنه لا يستوعب ما يُقال!.

ولكل مرب من البناة طاقة يتحمل بها، ويصبر على الدعاة الذين يربيهم، وهم كذلك مختلفون فيما بينهم بهذه الطاقة، فمن البناة من يصبر على ضعف الدعاة أو قلة استيعابهم مرة أو مرتين أو ثلاثاً، ومنهم من يتحمل أكثر من ذلك أو أقل.. وكلما صبر البناة على الدعاة، وعلى ضعفهم، وقلة استيعابهم ونقص خبرتهم، واجتهاداتهم الخاطئة، وتصرفاتهم غير الموزونة، كان ذلك علامة على معدن أولئك البناة وصلابتهم، وفهمهم للدعوة ومرادها.

استخدام الكلام في غير موضعه يحدث فتنة كبيرة ويؤدي إلى التخبط في التربية

ومن أبرز هؤلاء البناة أصحاب الجلد على من يربونهم، الإمام الشافعي الذي ضرب أروع الأمثلة في صبره على من يربيه، وفطنته في عدم إشعاره بضعف استيعابه ليصنع منه علماً من الأعلام.

ومما يرويه صاحب «طبقات الشافعية» أن: «الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي، كان الشافعي يحبه، وقال له يوماً: يا ربيع لو أمكنني أني أطعمك العلم لأطعمتك، وقال القفال في فتاويه: كان الربيع بطيء الفهم، فكرر الشافعي عليه مسألة واحدة أربعين مرة فلم يفهم، وقام من المجلس حياء، فدعاه الشافعي في خلوة، وكرر عليه حتى فهم، وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه(٤) من الآفاق نحو مائتي رجل، وقد كاشفه الشافعي بذلك إذ يقول له فيما روي عنه «أنت راوية كتبي»(٥).

يحتاج البناة في هذا العصر إلى أن يتعلموا من الإمام الشافعي هذا الصبر في تربية الدعاة، وهذه الفطنة في مراعاة الشعور، وعدم الإحراج، وهذا النفس الطويل في بناء الرجال.

التخلص من المواقف

تقلد الكوفة رجل من قِبَل أبي جعفر المنصور، فأراد أذى أبي حنيفة، فقال: والله لأسألنه عن مسألة تكون سبباً لقتله! ثم أحضره على رؤوس الناس فقال: إن أمير المؤمنين يأمرني بضرب الأعناق، وسفك الدماء، وأخذ الأموال، وانتهاك المحارم، أفأطيعه في ذلك أم أعصيه؟

فقال له أبو حنيفة:

ما يأمرك به أمير المؤمنين طاعة لله أم معصية؟

قال: لا بل طاعة لله، فقال له أبو حنيفة: أطع أمير المؤمنين - أكرمه الله - في كل ما كان طاعة لله ولا تعصه»(٦)

لم يكتف هذا المربي العريق بهذا الانتصار على هذا الطاغية الذي أراد به شراً، بل أراد بفطنته أن يستفيد تلاميذه ويربيهم بمثل هذا الموقف، وأن تكون لهم صفة التخلص من المواقف الحرجة، فقال لهم بعد أن خرج معهم من الباب: «أراد الرجل أن يرهقنا فأرهقناه، فإذا أتتكم معضلة فاجعلوا جوابها منها»(٧)، ذلك أن الداعية بسبب بروزه في المجتمع، وكثرة احتكاكه بطبقات المجتمع، فإنه يتعرض لشريحة من الناس لا همّ لهم سوى إحراجه، وإثبات ضعفه وكذبه، حسداً له، وانتصاراً لمناكرهم.

والداعية الفطن هو الذي يستطيع التخلص من هذه المواقف الحرجة بآداب الإسلام، دون أن يكون فريسة «لاستفزازهم المتكرر»، وأن يعلّم الدعاة هذه الفطنة وأن يغرسها فيهم حتى تكون سلوكاً، وجزءاً

من شخصياتهم.

لايمكن للمتربي أن يتلقى ممن يربيه وأن يتأثر به حتى يحبه، ولذلك جعلها بعض البناة قاعدة ماضية في الدعوة «كسب القلوب مقدم على كسب المواقف»(٨)، فما فائدة التفوق العلمي دون مصاحبة ذلك بمعاملة طيبة، وفطنة في كسب قلوب من نقوم بتربيتهم، تكسر الجمود والرتابة، وتضفي جواً من المرح والبهجة، وتجديد النشاط، ليقوى على ما هو أشد من أمور الدعوة.

يعلّمنا الإمام الشافعي هذا اللون من الفطنة من خلال تلميذه الربيع بن سليمان المرادي الذي كان يحبه ويفضله على الكثير من أتباعه، فقد دخل على الإمام الشافعي يوماً وهو مريض فقال له: «قوّى الله ضعفك»(٩)، فلم يفوّتها الإمام الشافعي له، وأراد استغلالها ليمازحه على الرغم مما هو فيه من المرض، فرد عليه «لو قوّى ضعفي قتلني»(١٠)، فقال له الربيع: «والله ما أردت إلا الخير»، فرد عليه الإمام الشافعي ممازحاً، ومؤكداً محبته له وثقته به: «أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلا الخير»(١١).

يغيب عن الكثير من البناة للأسف هذا اللون من الفطنة، إما استخفافاً به وبأهميته في البناء، أو بسبب كثرة انشغالات التكاليف الدعوية، أو أن بعضهم يظن أن ذلك ليس من السمت الحق، والجدية التي يجب على المربي التخلق بها.

ولا أعلم أن هناك من هو أتقى من النبي ﷺ، ولا أكثر جدية منه، ومع ذلك فهو يذكرنا بأهمية هذا الأمر في تربية النفوس فيقول: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً»(١٢).

على ألا يكون هذا الأمر السمت العام للمربي، حتى لا تنطفئ هيبته، ويُتجرأ عليه، وخير الأمور الوسط.

الحذر من الشهرة

أكبر فتنة يتعرّض لها البارزون من الدعاة هي الشهرة، وإقبال الناس عليهم: يستفتونهم، ويستمعون إلى خطبهم، ومواعظهم، ويتناقلون أحاديثهم، أو مقالاتهم وكتبهم، فيتجمع الآلاف لاستماع دروسهم ومحاضراتهم، ويستنسخ الآلاف من أشرطة خطبهم، ويعرفهم الجميع في كل مكان يذهبون إليه، ويرون من التقدير ما لا يراه من لم يبتل بمثل هذه الشهرة.. وقد يكون مقتل بعض الدعاة البارزين بمثل هذه الفتنة فيسري في نفسه العجب، ثم يرى في نفسه أنه أفضل من الآخرين، ثم يحقر آراء المخالفين، ثم لا يتقبل نصح الناصحين، لأنه يظن أنه أعلى مرتبة من النصح والتوجيه.

وهكذا يدخل الشيطان إلى قلبه ليفسده استغلالاً منه لفتنة الشهرة، وقل من ينجو من هذه الفتنة العظيمة التي لا يعرف عظمها إلا من عاش فيها.

وأمثال هؤلاء الدعاة يجب أن يفطنوا لذلك فيربوا أنفسهم تربية تختلف عن الآخرين: ولا يتهاونوا معها، ويكثروا من تذكر صور التواضع، والخوف من عدم القبول، وكثرة التذلل لله، وإرجاع الفضل إليه في كل نعمة هو فيها، لعلهم ينجون من شرر فتنة الشهرة.

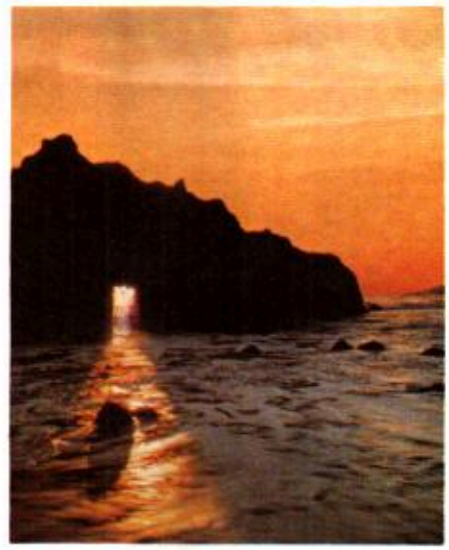

والإمام سفيان الثوري كان من أبرز هؤلاء المشهورين من العلماء المربين، حتى إن طلبة العلم كانوا يأتونه من المشرق والمغرب، على الرغم من «الملاحقة الأمنية»، التي كان يتعرض لها، من السلاطين والأمراء لقوله الحق، ولأنه كان يعيش هذه المشاعر، ويتعرض لمثل هذه الفتنة نظراً لشهرته التي طبقت الآفاق بسبب علمه، ومواقفه الشجاعة في قول الحق، فقد كان يحرص على تنبيه من يربيهم إلى هذه الفتنة، وينقل عنه أحد أبرز تلامذته، وهو الإمام عبدالله بن المبارك قوله: «قال لي سفيان الثوري: إياك والشهرة، ما أتيتُ أحداً إلا وقد نهى عن الشهرة»(١٣).

نسأل الله العظيم أن يكفينا شرّها.

الاهتمام بما هو أهم

يهتم بعض الدعاة بالسؤال في توافه الأمور وينشغلون بالقيل والقال وكثرة السؤال عن افتراضات قد لا تقع، أو بأمور من اللغو الذي نهينا عنه شرعاً ولا ينبني عليه عمل، بينما يتركون الأمور الأساسية من العلم، التي يجب عليهم تعلمها أو التي هي من المستحبات التي تقربهم من ربهم سبحانه وتعالى.

لقد اهتم الإمام أحمد بن حنبل بتربية هذا الصنف من الدعاة - وكان يوجههم الوجهة السليمة إلى العلم الذي ينفع بدلاً من تضييع أوقاتهم فيما لا ينفع.

فقد روى عنه أبو جعفر شامط القطيعي - أحد تلامذته - أنه دخل عليه فقال: «أتوضأ بماء النورة»(١٤)؟ فقال: ما أحب ذلك، فقال له: أتوضأ بماء الباقلاء؟ فقال: ما أحب ذلك، فقال: بماء الورد؟ قال: ما أحب ذلك. قال: فقمت، فتعلق بثوبي، ثم قال: ماذا تقول إذا دخلت المسجد؟ فسكت، فقال: وماذا تقول إذا خرجت من المسجد؟ فسكت، فقال: اذهب فتعلم هذا»(١٥).

إنها فطنة من هذا الإمام الذي أدرك بعد استماعه لمثل هذه الأسئلة أن السائل لا يعلم الأمور الأولية فضلاً عن دقائق الأمور، وهي لفتة تربوية مؤثرة، جعلت هذا الطالب لا ينسى مثل هذا الموقف، بل يرويه بكل اعتزاز عن شيخه الإمام أحمد، حتى لا يقع الآخرون فيما وقع فيه.■

هنيئاً لطالبيها

كل منا له تطلعات أو أهداف يصبو إلى تحقيقها وإنجازها، وهذا من طبائع الأشياء. فلو أننا خيّرنا أحداً بين القصر الكبير الفاخر والمنزل المتواضع، في إحدى المناطق، فماذا يختار؟ مع ملاحظتنا أن هذا المنزل أو القصر إنما هو من أمور الدنيا، لتبيان تفاوت الأذواق، وتشعب الطبائع، وليقيس كل منا على ما يشاء.

مما لا شك فيه أن قطاعاً كبيراً من البشر لن ينظر إلى هذا القصر إلا على أنه منزل يحتوي بداخله على الهدوء والاستقرار وأنه يختلف بتاتاً عن المنزل المتواضع. وقد تكون نسبة الذين يختارون القصر أكبر لما يرونه فيه من مساحة شاسعة، وارتفاع شاهق، أو بعدد غرفه وحجمها... إلخ.

وهكذا، فمهما ترقى الناس في دنياهم، فسيبقى ما يبلغونه منها أمراً هيناً بالنسبة لما تحمله الجنة من نعيم. كيف لا وفيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. ولنسمع الرسول ﷺ مجيباً عن سؤال الصحابة عن بناء الجنة، فيقول عليه السلام في صفة بنائها: «لبنة من ذهب، ولبنة من فضة وملاطها المسك الأذفر (الملاط: المادة التي توضع ما بين اللبنتين) وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، ولا يبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم» رواه أحمد، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (الإنسان: ٢٠).

واختم بحديث للرسول ﷺ يرويه ابن ماجه في كتاب «الزهد» - باب صفة الجنة - فيقول - واصفاً الجنة: «هي: نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وفاكهة نضيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، في مقام أبداً، في حبرة ونضرة، في دور عالية سليمة بهية».

فهنيئاً لمن طلبوا العلياء، والمراتب العُلى، والنعيم الخالد المقيم.■

عبدالعزيز الجلاهمة

الهوامش

١ - جامع بيان العلم ١/١٦٣. ٢ - جامع بيان العلم ١/١٣١.
٣ - العقد الفريد ٢/٢١٨. ٤ - أبي الربيع.
٥ - طبقات الشافعية ١/٢٦٠.
٦ و٧ - أخبار أبي حنيفة، ص: ٦١، ٦٢.
٨ - عبدالبديع صقر - كيف ندعو الناس.
٩، ١٠، ١١ - طبقات الشافعية ١/٢٦١.
١٢ - رواه الطبراني، وصححه الألباني (ص.ج.ص ٢٤٩٤).
١٣ - سير أعلام النبلاء: ٧/٢٦٠.
١٤ - مادة للبناء تشبه الجبس.. ١٥ - طبقات الحنابلة ١/٤١.

د. عبلة الكحلاوي:

الكلام «الحلو» سر السعادة الزوجية

حوار: إحسان سيد

الكلمة الحلوة بين الزوجين ليست حروفًا تُنطق وتمر، بل هي بذرة حب في تربة الزواج، فماذا تفعل هذه الكلمة في الحياة بين الزوجين؟ وما أهميتها في شركة الزواج؟ وكيف يتعاتب الزوجان دون جرح للكرامة أو خدش للشعور؟

هذه التساؤلات طرحناها على الدكتورة عبلة الكحلاوي - أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر - فكان هذا الحوار:

● **زوجي صار معي في بيت واحد، فلماذا يغيب أحياناً الكلام الجميل؟**

○ علّمنا النبي ﷺ أن الكلمة الطيبة صدقة.. فما بالها بين الزوجين، بالتأكيد سيكون لها فعل السحر، وأعتقد أن أولى الناس بالكلمة الطيبة الزوجة، ويخطئ بعض الأزواج عندما يتصور أن الزوجة أصبحت جزءًا منه ينبغي أن ترفع بينهما كل كُلفة، أو تظن الزوجة ذلك، أو ترى أنه لا ضرورة لتكرار الثناء، بل على العكس، فالإطراء والثناء يسعد الزوجين، والكلمة الحلوة - كما قلت - لها وقع السحر في نفس الزوجة، وخاصة بعد يوم حافل بالمتاعب، فلابد من أن يقول الزوج كلمة إطراء أو إعجاب ولو بمظهرها وملبسها، والزوجة كذلك عليها أن تطري زوجها وتشعره بأنه الرجل الوحيد الذي يمكن أن يملأ عينيها، بل تمدحه في أخص خصوصيات حياتهما الزوجية.

والأهم من ذلك: أن لين الزوجة لزوجها وإشعاره بأنها قانعة ومكتفية بالقليل معه، يكون له أثر طيب في إسعاد الزوج وإشعاره برجولته خاصة المعنوية بإيثاره واحتوائه لها، فالكلمة الطيبة ثمرة من ثمرات اللسان الذي هو بمثابة المعبر الحقيقي عما يجيش في القلب.

ليس للتسامح حدود بين الزوجين سوى الوقوع في مخالفة شرعية

● **هل معنى ذلك ألا آخذ على زوجي شيئًا.. أو انقده حين يسوؤني منه شيء؟**

○ يتعامل الزوجان بمقتضى «إلف العادة» ولهذا فقد يحدث بعض الهفوات في الحياة الزوجية، وهذا يقتضي التوجيه، ولكن برقة في صورة اللوم الدافئ المدلل، وحبذا لو كان التوجيه بصوت خفيض وبكلمة حانية، خاصة من الزوجة لزوجها لأن رجولة الزوج تأبى أن توجه زوجته أو تنقده بعنف أو صراحة، فيمكن للزوجة أن تلجأ إلى أسلوب التلميح في تذكير الزوج بتقصيره تجاهها، أو أن تكتب ورقة بكلمات رقيقة بمضمون اللوم أو العتاب وتضعها في مكان بارز في مقتنياته.

وأحذرك حبيبتي.. فإياك والشكوى للآخرين، وخاصة الأهل والأصدقاء، فأنت لا تعلمين خفايا النفوس أو نوايا من تشكين له.

● **وماذا عن الأسلوب الأمثل للنقد؟**

○ لابد من أن يكون التوجيه محوطًا بالرعاية والحنان، ولنا في رسول الله خير أسوة، فكان ﷺ يقول: «المتسابان شيطانان يتعاويان».

وقالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - عنه: «لم يكن الرسول ﷺ فحاشًا، ولا لعانًا».

فعلى الزوج ألا يتعامل مع زوجته على أنه معلم مؤدب بقرطاس وقلم، بل عليه أن يوجهها ويعظها وعظ الحبيب الشريك لأن جرح اللسان كجرح اليد.

● **قد يكون النقد في أمر شرعي، أو يكون في إطار الممارسات الحياتية العادية، فهل يعني ذلك تعدد مجالات النقد بين الزوجين؟**

○ من الأفضل ألا نطلق وصف النقد على ما يحصل بين الزوجين وأن نستبدل كلمة «التوجيه» به، وهذا التوجيه وارد في جميع المجالات، والمهم أن يختار كلا الزوجين الوقت المناسب له، فيفضل أن يكون في لحظة صفاء وهدوء، وبعيدًا عن الآخرين، وبخاصة الأولاد حتى لا تهتز صورة الأم أو الأب في عيون أبنائهما لأن القضية ليست قضية نقد في ذاتها، وإنما غاية النقد وهدفه وأثره في إحداث التغيير للأفضل لدى الزوجين، فلابد من مراعاة الحالة النفسية للطرف الآخر حتى لا يؤدي النقد إلى العناد والتحدي والإصرار على التمادي في الخطأ.

حدود التسامح

● **إذن مساحة التسامح كبيرة، ولكن هل لها حدود يجب عدم تخطيها؟**

○ التسامح ليس له حدود بين الزوجين وذلك في إطار المباح أو المتاح، وعلى كل منهما أن يعذر أخاه، وأن يلتمس له المبررات في هذا التقصير، وأن يعينه على تداركه، ولكن إن تطرق النقد إلى أمر فيه مخالفة شرعية، فلابد من أن يقف كل منهما حائطًا صلبًا في مواجهة الطرف الآخر وتقويمه.

● **نصيحة توجهها د. عبلة إلى الزوجين حتى لا يفسد النقد سعادتهما الزوجية!**

○ لابد من أن ترى الزوجة أن زوجها مثالي، فتنظر إليه بعين المعجبة المحبة القانعة لا بعين المستخفة الكارهة.

والزوج - أيضًا - عليه أن ينظر إلى زوجته بعين المحب المطمئن إلى أنها نعمة من الله سبحانه وتعالى، فإذا قامت بينهما هذه المظلة الوارفة من المحبة والرحمة، فكل شيء بعد هذا لن يخرج عن قالب المحبة الذي يدفع كلاً منهما إلى تقبل نصائح الآخر وتوجيهاته، بل ويحرص على التغير لإرضائه وإسعاده وإيثاره على نفسه حتى وإن تطلب ذلك من الطرفين بعض التضحيات ومزيدًا من الجهد. ■

الزوج «المشغول»

كم هي قاسية الحياة عندما تعيش المرأة مع رجل لا يفهمها، أو يهتم بها.

ومن أسف أن بعض الرجال خاصة في المجتمع الكويتي يلقي بالعبء كله على زوجته في تربية الأبناء، وإدارة المنزل في حين ينشغل هو بزوجته الثانية المسماة بـ«الديوانية» أو يلهو بعيداً عن أسرته في الأسفار والشاليهات.

وفي هذه الحالة لا مناص أمام الزوجة وهي تعمل وتجلس في المنزل، ولديها وقت فراغ كبير سوى تزجية هذا الوقت في المحادثات الهاتفية، أو زيارة الجارات، أو الصديقات!

إن الرسول ﷺ يقول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، لذا فإن على الزوجين أن يجلس كل منهما إلى الآخر، وأن يستمع إليه، وحتى لو وقعت بينهما مشكلات، يجب أن يحلاها سوياً بالحوار والتفاهم، مع عدم الاستعانة بأي طرف آخر.. وعلى الزوجة - في الوقت نفسه - أن تريح زوجها، وأن تتحبب إليه.. وعلى الزوج أن يراعي مشاعر زوجته، وأن يقدرها. ■

نوال الشمري

الرضاعة الطبيعية تتيح للطفل التمتع بصوتك ووجهك.. وتمنحه الأمان

إن من أكثر المسائل العلمية التي حظيت بإجماع علماء الطب في جميع بقاع العالم أهمية لبن الأم، وضرورة الرضاعة الطبيعية للوليد، لما يحمله ذلك من فائدة مزدوجة له، وللأم معاً.

ويوضح الدكتور حسن أبو شعيشع أستاذ طب النساء والطفولة أنه يبدأ الإعداد للرضاعة الطبيعية من قبل الولادة، وحتى يخرج الوليد إلى الحياة وقد استعدت أمه لاستقباله، ووفرت له الأمان الذي ليس بعده أمان ألا وهو صدرها الحنون الذي يحمل في طياته الطعام والشراب والراحة والهناء.

ومع بداية الشهر الثامن للحمل، يجب على الأم أن تهتم بحلمة الصدر حتى يخرج الوليد إلى الحياة، فيجدها مهيأة تماماً للرضاعة ويتم ذلك بجذب الحلمة وتدليكها بين أصبعي الإبهام والسبابة مرتين، أو ثلاثة مرات يومياً، ثم مسحها مسحاً سريعاً لطيفاً بمنشفة.

وعند الاستحمام تتحاشى الأم تدليك الحلمتين بالصابون وتترك الماء ينساب فوقهما بكثرة منعاً لجفافهما.

وكما يقول الدكتور أبو شعيشع إن ثدي الأم يؤمن كمية حليب دافئة وجاهزة في أي وقت وخالية من الميكروبات، ولا يحتاج إلى إعداد أو مقادير قد يصعب على كثير من الأمهات توفيرها مثل اللبن الصناعي أو الحيواني.

ويحمل لبن الأم غالبية المواد الغذائية التي يحتاجها الطفل وبنسبة محددة تجنبه سوء التغذية نتيجة نقص هذه المواد عن احتياجات الجسم، أو سوء الهضم نتيجة زيادتها عن حاجة الجسم.

وثبت علمياً أن لبن الأم يحمل كثيراً من مضادات الأجسام antibodies التي تحمي الطفل من غالبية الأمراض المعدية التي قد يتعرض لها، باستثناء السعال الديكي، والجديري المائي، وتستمر هذه الحماية الطبيعية من شهرين إلى تسعة أشهر.

والأطفال الذين يرضعون حليب الأم هم أقل عرضة للإصابة بالحساسية أو الأمراض البكتيرية، والنفسية على السواء.

ومن نعم الله عز وجل على الأم أن الرضاعة الطبيعية تساعد الرحم على سرعة الرجوع إلى حجمه الطبيعي قبل الحمل، كما أنها تقلل من احتمالات نزيف ما بعد الولادة.

وأثبتت الدراسات أن الأطفال الذين تعتمد تغذيتهم على الرضاعة الطبيعية أكثر ذكاءً من الأطفال الذين تعتمد تغذيتهم على الرضاعة الصناعية.

قبل البدء بالإرضاع استبدلي دائماً حفاض الطفل، واغسلي يديك، ثم نظفي حلمة ثديك بقطعة قطن مبللة ولا تستعملي الصابون.

ومن المستحسن أن تسترتيحي بعض الدقائق قبل البدء بإرضاع الطفل وأن تحافظي على جو من الاسترخاء أثناء إرضاع الطفل من الثدي.

ولكي تتم عملية الإرضاع بطريقة مُرضية يتوجب على الأم والطفل أن يأخذا الوضع الذي يريح كليهما، ويمكنك اختيار أحد الأوضاع التالية:

الاستلقاء: تمددي على جانبك، ومدي ذراعك الأسفل بطريقة تسمح لك باحتضان الطفل أثناء ترضيعه.

الجلوس: اجلسي على كرسي مريح وظهرك مسنود بوسادة واحملي الطفل بين ذراعيك أو ضعيه فوق وسادة على حضنك، ويجب التأكد من أن شفتي الطفل منفرجتان بحيث يكون امتصاصه لا من الحلمة وحدها، ولكن من البقعة الملونة حول حلمة الثدي، وبالضغط على بقعة الحلمة هذه يمكنك تسهيل إفراز الحليب من الحلمة.

ساعدي طفلك على التجشؤ مرتين على الأقل أثناء وبعد الإرضاع، لإخراج الهواء الذي قد يسبب بعض المتاعب له.■

سمية عبدالعزيز

خارج منطقة التغطية

أعطني حريتي.. أطلق يدي!

نذير مصمودي

كانت المناسبة محاضرة عامة، وكانت الأخت «ج» متحمسة جداً لأفكارها في موضوع تحرير المرأة، وكان كلامها المرتب يوحي بشيء من الأكاديمية في العرض والتناول، وهو ما دعاني إلى المتابعة باهتمام وتسجيل بعض الملاحظات، لكن بعد تركيز وبحث في الذاكرة اكتشفت فوراً أن الأخت «ج» لا تملك من محاضرتها إلا «بسم الله في البداية، والسلام عليكم في النهاية»، أما ما عدا ذلك فهو كلام مسروق من مقال طويل نشرته إحدى المجلات المغمورة في بلد عربي، بمعنى أن الأخت «ج» كانت تطبق قواعد الفتح العلمي الجديد في قضية «الاستنساخ».

ولأني لم أكن أريد فضح أختنا، قدمت لها ورقة ببعض الملاحظات فأصرت على مناقشتي أمام الملأ، وبدأ السجال..

قالت: إن حرية المرأة في المفهوم «الأيالكتيكي» وبالمنطق «الأنتروبولوجي» تخضع «لمكانزمات» لا تتصرف فيها قوانين «الميتافيزيقا».

- وقبل أن تكمل قاطعتها: إنني لا أفهم هذه المصطلحات المعقدة، فأرجو التبسيط بلغة الفلاحين..

قالت، وهي تريد التبسيط: إن «الأونوماتوبية» أو «الميلوبية» في الفكر «الماضيوي» القديم... و..

- عفواً سيدتي.. لم أفهم شيئاً من هذه المصطلحات «اللخبطيولوجية»..

- ضحكت بسخرية ثم قالت: اتسمع لأم كلثوم؟

- قلت: لا.. إلا وأنا مضطر غير باغٍ.

- قالت: تقول أم كلثوم: أعطني حريتي.. أطلق يديّ، هذا هو معنى المحاضرة من أولها إلى آخرها.

- قلت: إن الذي يطلب لابد من أن يكون عبداً، والذي أعرفه أن المرأة المسلمة ليست أمة لأحد إلا لله الواحد الأحد، وإذا طلبت حريتها من الله سقطت في عبودية البشر.. هذه عملية «ميكانزمية» لا علاقة لها «بالميتافزقيازية» يؤيدها الفكر «الماضيوي» والواقع «الحاضروي» بكل تبدياته «الزمنكانية» والعلاقات الإنسانية «الآسيايوربية»..

- قالت وهي تهيئ نفسها لعملية «فر.. كرية»: كلامك صحيح، ولكن المفهوم «الإسلاموي»..

- قاطعتها بسرعة ثم فاجأتها: وماذا تقولين في المجلة الفلانية؟

- اعتذرت عن الإجابة لضيق الوقت، وانصرفت بسرعة لارتباطها بموعد مهم، أو كما قالت..

قلت لبعض الحاضرات: لقد أعطيتها حريتها لتطلق رجليها للهرب، ثم تذكرت موقفاً مشابهاً عندما قرأت مرة إعلاناً لإحدى الطوائف المتنطعة معلقاً على باب الجامعة: في الساعة كذا وبمكان كذا، سيلقي الدكتور «س» محاضرة بعنوان «استراتيجية التقوى».

القصتان واقعيتان.. ولا أزيد! .■

الحجامة.. وقاية وعلاج لآلام.. المفاصل.. العضلات.. والقلب

ورد في الحديث أن النبي ﷺ قال: «خيرُ ما تداويتم به الحجامة والفصد»، كما ورد أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «إن رسول الله ﷺ حين عُرج به، ما مرَّ على ملأ من الملائكة إلا قالوا له: عليك بالحجامة».

وقد عُرفت الحجامة منذ عهود سحيقة، ويبدو أن الفراعنة قد استخدموا هذه الطريقة العلاجية، إذ وُجدت صورها منقوشة على جدار مقابر ملوكهم.

وتتم الحجامة عن طريق ضغط سلبي على مكان الإصابة، وذلك بتطبيق كؤوس يتم حرق الهواء داخلها، مما يؤدي إلى حدوث ضغط سلبي، وشدّ المنطقة المعالجة.

وعلمياً: يسبب هذا الضغط زيادة في التروية الدموية للمنطقة المعالجة، واحتقاناً دموياً، وإذ يحمل الدم في جزيئاته الكريات الحمراء والبيضاء، والثانية متخصصة في الدفاع عن الجسم ضد أي ميكروب أو جرثوم فإن الحجامة تُفيد في العلاج لكثير من الأمراض، وإصابات البدن.

وعلى سبيل المثال، تقلل الحجامة من حالات تورّم القدمين والساقين بعد إجهاد وتعب مديدين عن طريق تنشيط الدورة الدموية، كما تفيد في حالات التمزق العضلي، والكدمات الشديدة، والرضوض نظراً إلى أنها تساعد في كنس الخلايا الدموية الميتة والهرمة.

وقد يكفي تطبيق الحجامة لإزالة الشعور بالألم العضلي في أوجاع البرد والام الروماتيزم، إذ إنها تساعد على زيادة دفء وحرارة الطرف المصاب، وهذه إحدى طرق العلاج الحديثة لآلام العضلات، والروماتيزم، وأوجاع البرد.

وهناك الطريقة الرطبة في الحجامة وتتم بإجراء جرح سطحي قبل إجرائها، وقد لُوحظت فائدة هذه الطريقة في علاج الخراجات والدمامل وحب الشباب، إذ إنها تنشّط حركة الكريّات البيضاء المتخصصة في قتال الجراثيم، وبالتالي تُكثّف هذا الجيش الجرّار للقاء العدو وبحره، وحدوث الشفاء بإذن الله.

كما استخدمت الحجامة الرطبة في علاج أمراض القلب كهبوط القلب، حيث تزداد السوائل في البدن وتزيد من تعب القلب وإجهاده، وبذلك تكون الحجامة هنا الطريقة الناجعة في علاج هذه الحالات، ويكفي أن نعلم أن إحدى طرق الولادة يستخدم فيها المحجم بشكل رئيس، وخاصة إذا كانت الولادة عسرية فيطبق فيها المحجم على رأس المولود، ويتم سحبه بحيث يُخفّف آلام الوالدة، والمولود.

وهكذا نجد أن الحجامة كانت ومازالت تحتل مكاناً مهماً في علاج الأمراض، قديمها، وحديثها.■

د.عبدالدايم الشحود

التمارين المنتظمة تقلل التعب الناتج عن علاجات السرطان

أظهرت دراسة ألمانية جديدة أن التمارين الرياضية المنتظمة تقلل التعب والإجهاد الجسدي والانزعاجات العاطفية التي يشعر بها مرضى السرطان الذين يخضعون للعلاجات الكيماوية.

ويرى الباحثون في منظمة «إجهاد السرطان» الأمريكية أن التعب والإجهاد الذي يصيب ٧٦٪ من مرضى السرطان الذين يخضعون للعلاج عادة ما يتم إهماله، ولا يُعالج بشكل مناسب.

وأوضح هؤلاء أن الآثار الجانبية للعلاج الكيماوي كالألم والغثيان، والإجهاد، والأنيميا، وانخفاض مستوى كريات الدم الحمراء إلى جانب الام الساق، وصعوبة صعود الدرج، أو المشي لمسافات قصيرة فضلاً عن ضيق التنفس وصعوبة أداء المهمات والأعمال الروتينية مثل الطهي، والتنظيف، أو الاستحمام، أو الترتيب ترهق المرضى، وتضعف قوتهم الجسدية ، والنفسية.

كما يمكن أن يعاني المرضى من مشكلات في التركيز، والتفكير، واتخاذ القرارات، وقد يشعر بعضهم بالعجز، إضافة إلى أن التغيرات التي تطرأ عليهم سواء في النوم أو الأنشطة اليومية، أو العادات الغذائية تزيد الشعور بالتعب، والإجهاد، وحالات القلق والاكتئاب، والتوتر لديهم، وأشار الأطباء إلى عدد من الإرشادات التي تساعد في تحمل أعراض التعب والإجهاد، كإعطاء الجسم فترات كافية من الراحة، وتناول الطعام الصحي المفيد مع شرب الكثير من السوائل، والمشي لمسافات قصيرة، أو تنشيط الجسم ببعض التمرينات الخفيفة.■

فرشاة لتنظيف اللسان من البكتيريا

طورت شركة أمريكية فرشاة خاصة لتنظيف اللسان تساعد في المحافظة على نظافة الفم مدة أطول.

شعيرات هذه الفرشاة الدائرية أقصر من فرشاة الأسنان العادية لكنها أكثر فاعلية في قتل البكتيريا المتواجدة على اللسان.

وأظهرت الاختبارات أن الفرشاة الجديدة تزيل نحو ٨٠٪ من بكتيريا اللسان، في حين تزيل فرشاة الأسنان العادية ٢٠٪ فقط منها.

وتكلف فرشاة اللسان هذه ٤,٩٥ دولارات، في حين تكلف العلبة التي تحتوي على الفرشاة مع سائل منظف ٩,٩٥ دولارات.■

شفط الشحم الزائد قد يسبب الوفاة

واشنطن - قدس برس: نبهت مجلة طبية أمريكية إلى أن العمليات الجراحية التي تجريها السيدات لأغراض الجمال، ويتم خلالها إزالة الشحم الزائد في جسم الإنسان عن طريق شفطه قد تؤدي إلى الموت في بعض الحالات.

وذكرت مجلة «نيو أونكلاند جورنال أوف ميديسين» أن عملية التخلص من الشحم الإضافي عن طريق الشفط أصبحت - نظراً لسهولتها - من عمليات التجميل الأكثر شيوعاً في الولايات المتحدة.

وأضافت أن هذا الأسلوب في عمليات التجميل، أي حقن الجسم بمادة مخدرة، ومن ثم شفطها مع الشحم شاع في السنوات العشر الأخيرة مما أدى إلى حصول عدد من الوفيات.

ويعتقد بعض الباحثين أن السبب قد يكون كمية السائل المخدر، إذ يتم حقنه بكمية إضافية لتسهيل عملية امتصاص الشحم الذي يكون سببه كثرة تناول الطعام في غالبية الأحيان، بينما يكون لدى فئة من الناس لأسباب وراثية.■

زيت السمك للوقاية من سرطان القولون

بعد أن أثبت فاعليته في الوقاية من أنواع متعددة من الأورام السرطانية الخبيثة توصلت دراسة ألمانية جديدة إلى أن زيت السمك يساعد في وقف نمو الخلايا السرطانية في القولون.

وأوضح الباحثون في جامعة جويتي في فرانكفورت بألمانيا أن الأحماض الدهنية من نوع أوميجا - ٣ الموجودة في زيت السمك تعوق نمو الأورام السرطانية، وتكاثرها.

ولاحظ الباحثون - بعد أن تم تعريض نوعين من خلايا سرطان القولون للأحماض الدهنية أميجا - ٣ أن هذه الأحماض عاقت نمو النوع العدواني من سرطان القولون خلال ٧٢ ساعة من التعرض.

وكانت دراسات سابقة قد أظهرت أن الأحماض الدهنية أميجا - ٣ التي ثبتت فوائدها على الصحة القلبية فعالة أيضاً في مهاجمة سرطانات الثدي، والبنكرياس، والبروستات.■

التبول اللا إرادي.. مشكلة عابرة في حياة طفلك

لا توبخيه.. وعليك بالصبر الجميل والأسلوب الهادئ

لا داعي للقلق، فمشكلة التبول اللاإرادي مشكلة عارضة في حياة الطفل وليست مرضاً يخشى منه.

وحسب الإحصائيات فالأطفال أقل من ست سنوات تبلغ نسبة التبول اللاإرادي لديهم نحو ٢٠٪، والأطفال حتى سن عشر سنوات نحو ١٠ إلى ١٥٪، كما لوحظ أن نسبة الذكور تفوق نسبة الإناث في التعرض لهذه المشكلة.

أما الأسباب المؤدية لها فهي أن المثانة لا يكون قد اكتمل نموها بعد لدى هؤلاء الأطفال، وهذا السبب يمثل ما يفوق ٩٠٪ من الأسباب، وهناك نسبة ضئيلة تكون المعاناة فيها عضوية نتيجة عيوب خلقية بالعمود الفقري، أو التهابات في مجرى البول، أو مرض البول السكري.

والسؤال هنا: كيف نتعامل مع هذه المشكلة؟

الأسرة كلها لها دور كبير في التعاون مع الطفل، وذلك بعدم توبيخه، أو الاستهزاء به، أو الضحك منه من قبل إخوته.

فالمشكلة كلها غير إرادية فكيف نعاتب الطفل أو نوبخه على أمر ليس له به يد أو حيلة؟ بل يجب أن يتم تغيير ملابس الطفل والفراش المبلل سريعاً حتى

لا يُصاب بأدوار البرد، ودون ملاحظة إخوته بقدر الإمكان، وأن نحاول أن نطمئن الطفل، وأن نعطيه قدراً من الحنان حتى لا يشعر بالذنب، أو أنه منبوذ بين إخوته مما قد يزيد الأمر سوءًا.

وعلى الأم دور كبير في أن تحاول أن تقلل نسبة السوائل للطفل في فترة ما بعد العشاء بقدر الإمكان مع إبخاله الحمام قبل النوم مباشرة، ثم بعد النوم بساعة أو أكثر مرة ثانية، وثالثة عند الفجر، وقد يكون في ذلك إرهاق للأهل، لكنه يساعد كثيراً على تنبيه المثانة البولية لإفراغ البول أولاً بأول.

وعندما يستيقظ الطفل غير مبلل يجب أن يُكافأ مكافأة بينه وبين والديه بتحية أو بهدية بسيطة.

وهكذا يحتاج التعامل مع الطفل في هذه المشكلة إلى صبر جميل حتى يجتازها في وقت قصير، وبدون أي آثار نفسية تؤثر عليه عند الكبر.

ولكن إذا استشعرت الأسرة قلقاً كبيراً فإنه يستشار في ذلك الطبيب المختص فربما يلجأ لبعض العلاجات مثل الجرس المنبه الذي ينبه الطفل، ويوقظه مع نزول أول قطرات بول من المثانة، وهناك أدوية ولكن لا يحبذ استعمالها لآثارها الجانبية الكثيرة، أما الأمراض العضوية المسببة لهذه المشكلة فتعالج كل حسب المرض المسبب لها، وذلك تحت إشراف الطبيب المختص، وفي بعض الأحيان نجد طفلاً يتبول لاإرادياً بعد فترة قضاها، وفراشه جاف، والأسباب في غالب الحال - سواء غيرة شديدة لوجود طفل جديد، أو خلافات في الأسرة - تؤثر على حالة الطفل النفسية.

وفي هذه الحالة فإن العلاج أسهل بكثير، وذلك بزيادة الاهتمام بالطفل، والاعتناء به، ومحاولة تهدئته، وحل المشكلات الأسرية بعيداً عنه.■

د. إيمان رمضان متولي

الأعشاب لمكافحة الحساسية والتوتر

لندن - المجتمع : أكد باحثون مختصون إمكان معالجة أو تخفيف المشكلات الصحية المتعددة التي تتصاحب عادة مع فصل الربيع كالحساسية ولسعات الحشرات بأعشاب طبية معينة.

وأوضحت الدكتورة هولي شيميزو - استشارية العلاج الطبيعي - أن غلي ملعقتي طعام من الزنجبيل الطازج في كوبين من الماء لمدة ٢٠ دقيقة ثم شرب المنقوع يساعد في تخفيف أعراض الحساسية الفصلية.

أما في حال لسعات النحل فوضع أوراق نباتات لسان الحمل أو موز الجنة الطازجة يفيد في تقليل خطورتها.

وأكدت أن العلاجات العطرية مثل النعناع الأمريكي التي تعرَف شيوعاً ببلسم النحلة، وروائح أعشاب الليمون الحمضية التي تستخدم في الحمامات الشعبية تساعد في تهدئة الإنسان، ومقاومة التوتر، والتعب الذهني.■

نوافذ السيارات لا تحمي من أشعة الشمس فوق البنفسجية

نفت دراسة جديدة ما كان يُعتقد سابقاً من أن نوافذ السيارات تقي من أشعة الشمس فوق البنفسجية التي تسبب الإصابة بسرطان الجلد.

وأوضح الدكتور البيرت كليجمان - اخصائي الجلدية في جامعة بنسلفانيا الأمريكية - أن نوافذ السيارات وحاجب الريح، وهو الحاجب الزجاجي الذي يقي سائق السيارة من الريح، تقلل التعرض للأشعة فوق البنفسجية من نوع «ب» ذات الموجات القصيرة، ولكنها لا تحمي من الأشعة فوق البنفسجية طويلة الموجة من نوع «أ».

وأظهرت الدراسة أن التلف الضوئي كان أكبر على الجهة اليسرى من أجسام السائقين الأمريكيين، في حين كان على الجهة اليمنى في السائقين الاستراليين الذين تكون مقاود سياراتهم على الجهة اليمنى.

وأكد أن أفضل طريقة للوقاية في جميع الأحوال تتمثل في استخدام الواقيات الشمسية المناسبة التي تتمتع بعامل مقاومة نوعي أكبر.■

صحة الإنسان تتحسن إذا احتفظ بصداقات قوية

الصداقة القوية والمتينة تؤثر بشكل إيجابي على صحة الإنسان.

هذا ما أكدته دراسة طبية جديدة نشرت حديثاً في كندا.

وأظهرت الدراسات السابقة عن الصحة والدعم الاجتماعي أن الأشخاص الذين لهم أصدقاء، ويبنون علاقات اجتماعية أكثر يعيشون مدة أطول.

وأعرب الدكتور وولفجانج ليندين بروفيسور العلوم النفسية في جامعة بريتيش كولومبيا عن اعتقاده بأن مدى تقارب العلاقات الإنسانية والاجتماعية يؤدي دوراً مهماً في المحافظة على صحة الإنسان.. فعلى سبيل المثال الأشخاص الذين يشاركون في برامج اللياقة البدنية الضرورية لسلامة الجسم مع رفيق أو صديق يكونون أكثر التزاماً بهذه البرامج من الأشخاص الذين يشاركون وحدهم فيها.■

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كلمات بليغة

● **قال الحسن البصري:**

«مسكين ابن آدم، محتوم الأجل، مكتوم الأمل، مستور العلل، يتكلم بلحم، وينظر بشحم، ويسمع بعظم.. أسير جوعه، صريع شبعه، تؤذيه البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرقة، لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً».

● **لماذا هذا الغرور ؟**

قال أبو العلاء المعري :

وإني وإن كنتُ الأخير زمانهُ

لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ

فقال له صبي:

إن كنت صادقاً فيما تقول فهات حرفاً جديداً غير حروف العربية الثمانية والعشرين.

فلم يجد أبو العلاء جواباً على الصبي.■

أسامة محمد شلبي

القصيم-بريدة-السعودية

فوائد غض البصر

يذكر الشيخ محمد بن أحمد السفاريني في كتابه «غذاء الألباب مع منظومة الآداب» فوائد غض البصر فيقول:

١ ـ تخليص القلب من الحسرة، فإن من أطلق نظره دامت حسرته، فأضر شيء على القلب إرسال البصر فإنه يريه ما لا سبيل إلى وصوله، ولا صبر له عنه.

٢ ـ أن غض البصر يورث القلب نوراً وإشراقاً يظهر في العين وفي الوجه وفي الجوارح، يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ : «ولهذا والله أعلم ذكر الله سبحانه وتعالى آية النور في قوله: ﴿الله نور السموات والأرض﴾ عقب قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾.

٣ ـ أنه يورث صحة الفراسة فإنها من النور وثمراته، فإذا استنار القلب صحت الفراسة فإنه يصير بمنزلة المرآة المجلوة تظهر فيها المعلومات كما هي.

٤ ـ أنه يفتح له طرق العلم، وأبوابه، ويسهل عليه أسبابه، وذلك سببه نور القلب.

٥ ـ أنه يورث قوة القلب وثباته، وشجاعته، فيجعل الله له سلطان البصيرة مع سُلطان الحجة.

٦ ـ أنه يورث القلب سروراً وفرحة أعظم من الالتذاذ بالنظر وذلك لقهره عدوه، وقمع شهوته، ونصرته على نفسه.

٧ ـ أنه يخلص القلب من أسر الشهوة فلا أسر أشد من أسر الشهوة والهوى.

٨ ـ أنه يقوي عقله ويثبته ويزيده، فإرسال البصر لا يحصل إلا من قلة في العقل، وطيش في اللب، وخور في القلب، وعدم ملاحظة للعواقب.■

موسى راشد العازمي

صباح السالم-الكويت

سوف أتهر وحدتي وأحزاني

تمر اللحظات.. وفي كل لحظة شوكة تمزق جسدي وكياني.. تتألم روحي وأهاتي، وأنين نبضاتي يزيد أحزاني.. تستغيث مشاعري من شدة الألم.. يد الصبر تمتد نحوي.. تمتد لتنزع عني أشواك أحزاني، وتقول لي: لا تيأس من الأيام، أو تخش الوحدة أو الأوهام.

وتمتد يد الإرادة لتدفعني إلى الأمام لأقهر وحدتي وأبحث عن نفسي، فأسمع صوت زماني يحدثني: مع الأمل هناك لقاء.. فاسعد بيومك ولا تختر الشقاء.. بالأمل سوف تقهر العقبات في هذه الأيام.

قلت: يا زماني من اليوم لن أستسلم لوحدتي، لن أكون أسيراً بعد اليوم لأوهامي، وسوف أحقق بالإيمان أحلامي.. سوف أدعو الله دائماً أن يحقق لي الأماني لأنني أعلم أنه سبحانه وتعالى يرعاني.. فيا صوت زماني صدقني بعد اليوم لن أستسلم لأحزاني.■

عبدالعزيز بن صالح المهيلب

الرياض-السعودية

موعظة

عباد الله: آن وقت التحويل إلى الوقوف بين يدي الملك الجليل، فأنفاسكم معدودة عليكم، وملك الموت قاصد إليكم يركبكم بكلكله، ولابد لكم من منهله.. يقطع آثاركم، ويخرب دياركم.. فرحم الله عبداً نظر لنفسه، وقدم لغده من أمسه.. قبل حلوله في رمسه، وعمل في العمر اليسير لليوم العبوس القمطرير، وسأل الله المغفرة من السميع البصير الذي هو على كل شيء قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.■

(من كتاب «بستان الواعظين» لابن الجوزي، ص ٢٥٤).

مفرح بن مسعود الخالدي

جيزان-السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو : فتحي يكن.

من كل بستان زهرة

● من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل.. ومن لم يحلم ندم، ومن صبر غنم.. ومن خاف رحم.. ومن اعتبر أبصر، ومن فهم علم.

● **إياك والظلم:** قال الشاعر:

لا تظلمنّ إذا ما كنت مقتدراً

فالظلمُ ترجعُ عقباهُ إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم

● **الأوجب حقاً :**

قيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أوجب عليك حقاً؟ فقال: الذي يسد خلتي، ويغفر زلتي، ويقيل عثرتي.

قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : «أحب إخواني إليّ أخ إن غبت عنه عذرني، وإن جئته قبلني»

عبدالله سعيد باجبير-جيزان-السعودية

هل تعلم أن ... ؟

● أكبر فتحة لجناحي طائر في العصر الحديث هي فتحة جناحي طائر الألبتروس الذي يتواجد فوق المحيطات، ويبلغ طول الفتحة ٣,١ أمتار، وفي عام ١٩٥٧م قبض على أحدها في استراليا، وعندما قيست فتحة الجناحين كانت ٣,٦ أمتار.

● عدد المدخنين في الصين يبلغ ٣٠٠ مليون مدخن، وهذا الرقم يمثل نسبة الربع من سكان الدولة الأكبر في العالم سكانياً، ولكنه يزيد على عدد المدخنين في دول العالم المتقدم، وتجبي الحكومة الصينية نحو ١٠ مليارات دولار أمريكي سنوياً من ضريبة منتجات التبغ.

● شركة بيبسي كولا الأمريكية مازالت دون منافستها الرئيسة «كوكا كولا» بكثير على مستوى العالم، فبينما تسيطر كوكا كولا على ٥٠٪ من السوق العالمية، لا تحظى بيبسي إلا بما نسبته ٢١٪، أما في الولايات المتحدة فالفارق بينهما أقل، حيث تسيطر كوكا كولا على ٤٥٪ من السوق، وتستحوذ بيبسي على ٣١٪.

● أصغر القرود حجماً هو القرد النادر من نوع «ماكي» ويعيش في مدغشقر، إذ يتراوح طول القرد البالغ من هذا النوع ما بين ١٢,٥ و١٥ سنتميتراً، وذنبه بالطول نفسه، في حين يبلغ وزنه بين ٤٥ و٥٨ جراماً، وهو نادر جداً، وسجل في أواسط الثمانينيات وجود ٣ حيوانات منه فقط، أما القرد «تارزيه» الذي يستوطن ماليزيا فيبلغ طوله ١٥ سنتميتراً دون ذنبه، ولا يفتح عينيه سوى في الليل ليصطاد الحشرات متنقلاً من غصن إلى آخر.

● الشعير هو أكثر المنتجات الزراعية ذكراً في الإنجيل، فقد ورد اسمه ٨٦ مرة في العهد القديم، و١١ مرة في العهد الجديد، ليصبح المجموع ٩٧ مرة، في حين يعد الخروف هو أكثر الحيوانات ذكراً حيث ذكر ١٥٥ مرة في العهد القديم، و٤٥ مرة في العهد الجديد، أي ٢٠٠ مرة.■

مصيبتان

قال ابن معاذ : «مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلهما تصيبان العبد عند موته: يؤخذ منه ماله كله، ويُسأل عنه كله».

● **فائدة في ذكر «لا حول ولا قوة إلا بالله».**

قال ابن القيم : سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله يقول: «إن الملائكة لما أمروا بحمل العرش قالوا: يا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك؟ فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما قالوا حملوه وكان حبيب بن سلمة يَسْتَحِبّ إذا لقي عدواً أو ناهض حصناً قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله»، وأنه ناهَضَ يوماً حصناً للروم فانهزم، فقالها المسلمون وكبّروا فانهدم الحصن».

(الوابل الصيب من الكلام الطيب).■

نسيبة بنت صالح التويجري

بريدة-القصيم-السعودية

حال السلف مع الصلاة

● قال ربيعة بن يزيد: «ما أذّن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً».

● عندما سمع عامر بن عبدالله المؤذن وهو يجود بنفسه ومنزله قريب من المسجد، قال: خذوا بيدي، فقيل له: إنك عليل، فقال: أسمع داعي الله فلا أجيبه، فأخذوا بيده، فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات».

● سطر الربيع بن خيثم موقفاً عظيماً في حياته، فهو بعدما سقط شقه كان يُهادي بين رجلين إلى مسجد قومه، وكان أصحابه يقولون: يا أبا يزيد لقد رُخِّص لك، فيقول: إنه كما تقولون، ولكني سمعته ينادي: حي على الفلاح، فمن سمعه منكم ينادي: حي على الفلاح فليجبه ولو زحفاً، ولو حبواً.

● قال ابن سماعة: «مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى إلا يوم ماتت أمي».

● قال إبراهيم النخعي: «إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه».

● وقد حث سفيان بن عيينة على السير إلى الصلاة حتى قبل النداء فقال: «لا تكن مثل عبد السوء لا يأتي حتى يدعى، ائت الصلاة قبل النداء».

● وقال عدي بن حاتم: ما جاء وقت الصلاة إلا وأنا إليها بالأشواق، وما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا لها مستعد».

● وكان بشر بن الحسن يقال له «الصفي» لأنه كان يلزم الصف الأول في مسجد البصرة خمسين سنة.■

الكلمات المتقاطعة

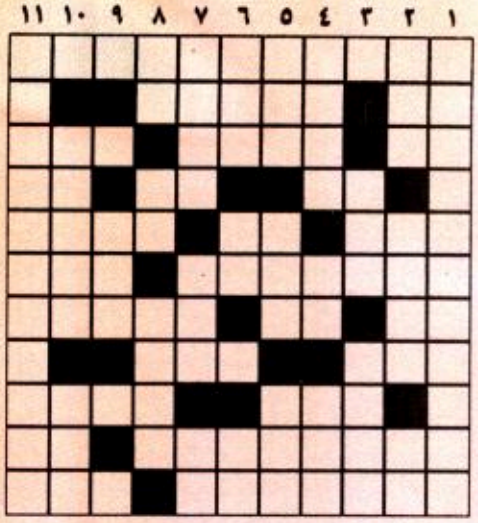

أفقياً :

١ - من العشرة المبشرين بالجنة.
٢ - أداة جزم (معكوسة) - دولة عربية آسيوية.
٣ - ملابسه ممزقة ووسخة - ما يجده المؤمن في الجنة (معكوسة) - رجل بالإنجليزية (معكوسة).
٤ - عكس ميت (معكوسة) - بمعنى كثير - يخصني.
٥ - إعلان الوفاة - واحد بالإنجليزية - طعم المرارة.
٦ - معركة وقعت عام ١٣ هـ بقيادة أبي عبيدة بن الجراح - حرف جر.
٧ - حرفان متشابهان - قهوة - الشحم (مبعثرة).
٨ - مفرد خيول - مدن (مبعثرة).
٩ - أحرف متشابهة - منان (مبعثرة).
١٠ - الكنية التي اشتهر بها الصحابي سماك ابن خرشة - تفتح عمل الشيطان (معكوسة).
١١ - جمع حزب (معكوسة) - ضمير المتكلم.

عمودياً :

١ - فاروق هذه الأمة.
٢ - من أنواع الخط العربي - عليل (مبعثرة) - أحد الوالدين (معكوسة).
٣ - أحرف متشابهة - ضد بقاء (معكوسة).
٤ - صفار البيض - إله - أحد (مبعثرة).
٥ - رسول - زيادة في العمر والوزن والطول والأعضاء (معكوسة) - جبل مشهور في حائل.
٦ - فاكهة صيفية (معكوسة) - لا بالإنجليزية - للتعريف.
٧ - قلب (معكوسة) فعل ناقص - أداة نصب (معكوسة).
٨ - من حروف الجر - حرف عطف - صوت التهاب النار.
٩ - أداة نصب.
١٠ - أول شيء خلقه الله عز وجل - بداية سورة القلم.
١١ - من شعراء المعلقات (معكوسة).■

سعود محمد عبدالعزيز النداف

الرياض-السعودية

هل الدولة العبرية مجرد جيب استيطاني؟

بقلم:
منير شفيق (*)

راجت في الآونة الأخيرة مقولة إن الجيوب الاستيطانية الإحلالية العنصرية قد انتهت في العالم فلماذا نستثني إسرائيل؟

وهنالك من يربط هذه النتيجة باتجاه القرن الحادي والعشرين، الذي لا يستطيع أن يحتمل أنظمة «ابارتهايد» أي أنظمة فصل عنصري، بمعنى أن روح العصر - ويقصد به روح عصر العولمة - لم تعد تقبل بالجيوب العنصرية الاستيطانية أو أنظمة الفصل العنصري، ويذهب البعض إلى أن هذه الروح ستكون باتجاه المزيد من الديمقراطية والليبرالية واحترام حقوق الإنسان.

يجب أن تناقش هذه المقولة من زاويتين:

الأولى: هل الشروط التي حكمت تصفية الجيوب الاستيطانية العنصرية تطول الحالة العبرية في فلسطين والصهيونية عالمياً؟

أما الزاوية الثانية: فهل من الصحيح أن اتجاه العولمة والذي يسميه البعض بروح العصر هو من ذلك الطراز الموصوف أعلاه؟

إن الجيوب الاستيطانية العنصرية التي أحيلت إليها الحالة الصهيونية في فلسطين يمثلونها بالمستوطنين الذين عرفتهم الجزائر إبان الاستعمار الفرنسي، ثم حالة المستوطنين العنصريين في جنوب إفريقيا وفيما حولها في ناميبيا مثلاً، فهل ثمة وجه شبه يسمح بالقول إننا أمام حالات من الطراز نفسه وأن تلك الحالات جميعاً لها المصير ذاته؟

يستطيع المرء أن يأتي بمجموعة سمات خاصة بالدولة العبرية، وقد جاء القرار الذي فرضته الولايات المتحدة والدول الغربية على الجمعية العمومية لإلغاء قرارها السابق باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية، جاء ليمثل رسالة إلى كل الذين يدرجون الحالة الصهيونية ضمن حالة الجيوب الاستيطانية العنصرية.

فهذه الرسالة تقول إن الدول الكبرى المتحكمة بالنظام العالمي - وكان من بينها روسيا في ذلك القرار - تستثني الدولة العبرية بل الصهيونية العالمية من ذلك الإطار العنصري المقصود.

الرسالة تقول ايضاً: إذا كنا نحن الدول الكبرى قد تخلينا عن الجيوب العنصرية فإن الدولة العبرية شيء آخر في الاستراتيجية الدولية، لا الاستراتيجية التي سادت في الماضي، وإنما أيضاً استراتيجية النظام العالمي الجديد أو قل استراتيجية القرن الحادي والعشرين.

إن من لا يتأمل جيداً خصوصية الحالة الصهيونية في فلسطين وفي العالم لا يستطيع أن يدرك التعقيد الذي تحمله القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسلامي مع الدولة العبرية والصهيونية العالمية.

ومن ثم لا يستطيع أن يتقدم بالاستراتيجية المناسبة لمعالجة هذه الحالة التي لا تقرن بالحالات العنصرية إلا من حيث كونها شكلاً من أشكال العنصرية، أما الإحلال فخصوصيته العبرية متميزة تماماً، والأهم أن موقع الدولة العبرية في الاستراتيجية الدولية الهادفة إلى السيطرة على البلاد العربية، أياً ما تكون الدولة الكبرى التي تهدف إلى تلك السيطرة، يختلف عن موقع الحالات العنصرية الأخرى والتي سميت بحق «جيوباً»، نحن أمام حالة دولة تتهيأ لتصبح في عداد الدول الكبرى من حيث قوتها العسكرية ونفوذها السياسي.. هذا دون أن نغفل عن خصوصية العلاقة بين الدولة العبرية والحركة الصهيونية العالمية.. وما لهذه الأخيرة من نفوذ في مواقع اتخاذ القرار في الولايات المتحدة، وفي أغلب الدول الكبرى الأخرى بتفاوت طبعاً.. نحن أمام حالة تختلف نوعياً عن الجيوب العنصرية الإحلالية الأخرى، ومن ثم يكون السؤال «فلماذا تستثنى إسرائيل»؟ يتسم بالتبسيطية المخلة، لأننا أمام حالة أشد تعقيداً وتركيباً.

إذا كانت محاولة الفهم لحالة الدولة العبرية يجب أن تبتعد عن التبسيط، فإن الفهم ايضاً يجب أن يرفض المقولة التي سادت في مناخ الحرب الباردة بأنها دولة لا تقهر، أي أن علينا رفض المقولتين اللتين تشكلان وجهين لعملة واحدة، وفي المقابل فيجب أن تقدر الحالة على قدرها بلا غلو أو تبسيطية لأن ذلك هو الطريق لمعالجة صحيحة.

من أين جاء الاستنتاج أن روح العصر الذي تمثله العولمة متجهة إلى عدم احتمال وجود أنظمة فصل عنصري، وأن هذه الروح ستكون باتجاه الديمقراطية والليبرالية واحترام حقوق الإنسان؟

يستند هذا الاستنتاج إلى ما تعلنه الولايات المتحدة رسمياً أو من خلال إعلامها من اننا مقبلون على نظام عالمي جديد يرفض أنظمة الفصل العنصري والأنظمة الشمولية وسيكون إلى جانب الأنظمة الديمقراطية والليبرالية والتي تحترم حقوق الإنسان. أما السند الآخر فهو التأييد الأمريكي لتصفية نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وتأييدها لسقوط بعض الدكتاتوريات ولاسيما تلك التي كانت ضمن ما سمي بالمعسكر الاشتراكي.

لا يلحظ القائلون بهذه التوقعات أن الإدارة الأمريكية التي يستندون إلى مواقفها لم تشر من قريب أو بعيد، ولم تقلها صريحاً أو تلميحاً، أنها تعتبر الدولة العبرية في عداد أنظمة «الأبارتهايد» بل العكس أكدت دائماً ولم تزل أن الدولة العبرية «هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط».

ولا يلحظ أولئك أن أمريكا متهمة بحق ودون أن تحاول دفع التهمة عن نفسها أنها تنهج نهجاً يتسم بازدواجية المعايير بالنسبة إلى القضية الواحدة، بل صدرت تصريحات رسمية أنها لا تستطيع أن تتناول قضايا حقوق الإنسان أو الديمقراطية إلا بصورة انتقائية تراعي مصالحها، أي أن روح العصر الذي ستقوده أمريكا لن تكون روح إزالة الفصل العنصري حتى لو أزيل النظام القانوني له، ولن يكون أبداً روح نشر الديمقراطية والليبرالية، واحترام حقوق الإنسان إلا بمقادير تقررها الانتقائية الأمريكية.

والأهم أن أولئك لا يلاحظون محاولة أمريكا للسيطرة على الدول الأخرى وإلحاقها بما تقتضيه مصالحها سيولّد الواناً من الصراعات بالضرورة لأن أغلب الدول لا تستطيع أن تسلم بتبعية تسلبها خيراتها وتنهب ثرواتها وتنزل بها إلى مراتب دنيا، فضلاً عن استفحال الفقر والبطالة والأزمات الاجتماعية فيها، ولهذا فإن ما تحمله العولمة في الأساس هو الصراع لإخضاع الآخرين، وفي المقابل صراع الآخرين للدفاع عن مصالحهم وثقافتهم وسيادة دولتهم ورفعة شعوبهم، الأمر الذي يعني بالنسبة إلى أمريكا ضرورة إعلاء سياسة القوة في مجال السياسة الدولية بما يهدد العالم بالعودة إلى صراعات القرن التاسع عشر، وهذا ما يحمله اتجاه أمريكا لتجاهل الأمم المتحدة من معنى، كما يعني بالضرورة تشجيع بعض الأنظمة في وجه صرخات الفقراء والعاطلين عن العمل أو المثقفين والنخب الحريصين على مصالح دولهم وشعوبهم أو المدافعين عن هوية الأمة وثقافتها، مما يجعل روح العصر الذي تريد أمريكا فرضه متجهاً نحو المزيد من القمع وهدر حقوق الإنسان ومصادرة صناديق الاقتراع.

إذا كان ما تقدم صحيحاً على مستوى عام فهو أشد تكثيفاً فيما يتعلق بالموقف الأمريكي من الدولة العبرية.. لو أخذنا تجربة عشر السنوات المنصرمة فقط وهي الفترة التي أسست لهذه المقولة الخاطئة، فسنجد أن الاستراتيجية الأمريكية مضت قدماً في تسليح الجيش الإسرائيلي بأسلحة هي في مستوى ما في المخازن الأمريكية، كما نجدها سعت حثيثاً لمراقبة التسليح العربي والإسلامي، ومحاصرته والعمل على تحجيمه إلى الحد الأقصى.

وسنجد تلك الاستراتيجية تعمل على تسوية للقضية الفلسطينية أقرب ما تكون للشروط الإسرائيلية، فكيف يُقال على ضوء هذه التجربة إن العصر الأمريكي متجه لتصفية هذا الجيب الإحلالي الاستيطاني العنصري؟! ■

(*) كاتب فلسطيني.